د. الزين عباس عمارة
في حضرة
ثورة ديسمبر
Hussein

فى حضرة ثورة ديسمبر

د. الزين عباس عمارة

إصدارات دار إي-كتب

لندن 2021

In the presence of the December revolution
BY: Dr. Zain Abbas Emara
All Rights Reserved to the author ©
Published by e-Kutub Ltd
Distribution: TheBookExhibition.com & Associates
All yields of sales are reserved to the author
ISBN: 9781780586335
First Edition
London, 2021
** * **

الطبعة الأولى،
لندن، 2021
في حضرة ثورة ديسمبر
المؤلف: **د. الزين عباس عمارة**
الناشر: e-Kutub Ltd، شركة بريطانية مسجلة في انجلترا برقم:
7513024
© جميع الحقوق محفوظة للمؤلف
التوزيع: TheBookExhibition.com
كل عائدات البيع محفوظة للمؤلف
لا تجوز إعادة طباعة أي جزء من هذا الكتاب إلكترونيا أو على ورق. كما لا يجوز الاقتباس من دون الإشارة الى المصدر.
أي محاولة للنسخ أو إعادة النشر تعرض صاحبها الى المسؤولية القانونية.
إذا عثرت على نسخة عبر أي وسيلة اخرى غير موقع الناشر (**إي- كتب**) أو غوغل بوكس أو أمازون، نرجو إشعارنا بوجود نسخة غير مشروعة، وذلك بالكتابة إلينا:
ekutub.info@gmail.com
يمكنك الكتابة الى المؤلف على العنوان التالي:
abdelbagiahmedahmed@gmail.com

الفهرس

أهداء 8

كلمة للمؤلف 9

الفصل الأول: إلى الثوار أهل الوجعة 17

نعم يا إخوتي غنوا لنا 17

ليت قومي يعلمون 19

المجد للثورة والعزة للوطن والدين النصيحة 22

السودان بين (عداء) أبنائه بالداخل و(وفاء) أبنائه بالخارج 23

ما أشبه الليلة بالبارحة 25

ليت قومي يعلمون 27

رسالة من القلب إلى القلب 29

عفة اللسان وطهارة اليد ونقاء الضمير 31

شهادة للتاريخ من أجل عيون الحقيقة 33

العداء لا يهزم الأعداء... ولا ينصر الأصدقاء ولكنه يقتل الجميع 34

حادثة اعتداء أخرى على مؤسسه حكومية 37

ليس كل اللصوص داخل السجون وليس كل المجانين داخل المصحات .38

لك الله يا وطني 40

تحت حاضنة الثورة 42

يا أهل السودان 43

الرجوع إلى الحق فضيلة 46

الشعوب تصنع الصنم 48

الحرية المطلقة مفسدة مطلقة 49

الثورة تمشى على ساقين 51
احذروا زرع اليأس وبث الرعب في قلب الثورة 53
التحول الديمقراطي للبلاد، وفى ذلك فليتنافس المتنافسون..... 57
عاش الشعب الفلسطيني شعباً يستحق الحياة 59
لا تيأسوا لا تيأسوا، فالثورة البيضاء حتماً قادمة 60
لماذا نجح مؤتمر باريس؟!..... 64
من أجل عيون السودان... لا خير فينا إن لم نقلها 65
من أجل عيون السودان... لا خير فينا إن لم نقلها 68
استرداد قسم الطب النفسي فى مستشفي الخرطوم التعليمى 70
"لكل مقام مقال" 74
كان الله في عون اهل مدينة كوستى..... 76
التغيير الاخير آخر رسالة فى بريد تجمع المهنيين الكبير..... 78
تعقيب على مقال يناهض عنصرية مواقع التواصل الاجتماعي..... 80
الفصل الثاني: إلى القادة أهل الفزعة..... 83
شكراً حمدوك ولكل أجل كتاب 83
صراع تشكيل الحكومة الانتقالية الديمقراطية 85
احذروا الغفلة 87
نصيحة لوجه الله تعالى إلى الدكتور حمدوك..... 88
كان الله في عون هذا الرجل..... 91
الدكتور وزير الصحة أكرم على التوم..... 93
النداء الاخير في مسيرة السلام 94
خمس دعوات للسلام 95
في الاعادة إفادة بإذن الله 97
نصيحة لوجه الله تعالى إلى قوى الحرية والتغيير 100

عود على بدء 101
قضية مستشفى الخرطوم التعليمي وصمة في جبين الخدمات الطبية..103
صباح الخير يا وجوه الخير.....106
رسالة لوجه الله تعالى إلى الدكتور عمر النجيب وزير الصحة.....108
مباراة (النائب العام) ضد (لجنة إزالة التمكين).....113
مصير العالم بين مطرقة العلم وسندان السياسة.....115
بين الكثرة المؤمنة والقلة الضالة 117
ما لكم كيف تحكمون.....119
من الفاضل الجبورى إلى قيادات الحركات المسلحة 122
حوار الأنداد... فى شأن الأضداد 124
في تأبين الشيخ الراحل الصادق عبدالله عبد الماجد.....127
من وحي استقالة الدكتورة عائشة موسى عضو مجلس السيادة السودانى 130
في مليونيه 30 يونيو لمن تقرع الاجراس.....135
من أجل عيون السودان.....137
ما كل ما يعرف يقال... ولكن الوطن يعلو على الجميع.....139
إن الذكرى تنفع المؤمنين 143
الفصل الثالث: إلى أعداء الثورة وأهل الغفلة.....147
لمن تقرع الاجراس؟ ولمن تدق الطبول؟.....147
نصيحة لوجه الله تعالى إلى القائد حميدتى والدكتور جبريل.....150
الخبر اليقين في تفعيل القانون وإزالة التمكين.....158
لماذا الحملة ضد لجنة إزالة التمكين 160
الثلاثين من يونيو (الله يمهل ولا يهمل).....161
ثم ماذا بعد.....163

مارشال المديرية 166
من أجل عيون السودان.....168
اللهم نسألك حسن الخاتمة 172
واسألوا اهل العقل إن كنتم لا تعقلون 175
الخطوة الثانية نحو الهاوية.....176
الحرب النفسية أشد فتكاً من البندقية.....178
مطلوب رئيس وزراء فورا.....181
بين الهبوط الناعم والسقوط الحاسم 183
مأزق الانتخابات.....184
رسالة لوجه الله تعالى إلى قادة القوات النظامية السودانية 191
أزمة المفاصلة تحدث مرتين.....193
موجة الاضرابات والحلقة الأخيرة في صناعة الرعب والاحباط.....196
من يحمى هذه البلاد؟.....198
لا تيأسوا.. لا تيأسوا 200
أيها الشعب توحد.....201
رجع الصدى.....202
لا انتصار بلا قرار.....203
لا تكذبوا... لا تكذبوا.....205
المد الثورى... الموجة الثالثة 207
لا عذر فى حمل السلاح 208

بسم لله الرحمن الرحيم

قال تعالى (إن ينصركم الله فلا غالب لكم وإن يخذلكم
فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل
المؤمنون) صدق الله العظيم
سورة آل عمران آية (160)

أهداء

إلى كل الشعب السودانى الثائر من أجل بناء الوطن الجديد لاطفال المستقبل أقدم هذا الكتاب الثانى فى حوار عبر الأثير في رسائل من أجل الثورة وقصائد وطنية.. أغنيات.... لديسمبر قدمت فى تسجيلات صوتية وكتبت فى لافتات ثورية رفعت رايات فى قلب ساحة الاعتصام بالقيادة العامة... شهادة على العصر.

كلمة للمؤلف

فى سياق الحوار عبر الأثير المتصل فى قروب بيت اسرتنا النفسية ونحن نناقش الواقع المرير للبلاد والحلم بتغيير ذلك الواقع المرير يتحقق الأمل فى الواقع وتشتعل نار الثورة ويتصاعد لهيب القصائد من كل الواجهات أغنيات لثورة ديسمبر المجيدة ...أغنيات الفرح وأهازيج النصر.. وعندما أصبحت القصائد نتاجاً وخطوات متلازمة مع احداثيات الثورة تكرم الدكتور عبد العزيز عثمان استشارى الطب النفسي فى الإمارات بعمل تسجيلات صوتية للقصائد تمشى الحافر بالحافر مع احداثيات وخطى الثورة حتى انتصرت الثورة الشعبية السلمية البيضاء التى اذهلت العالم كله وهى تقتلع من جذور الأرض طغمة دكتاتورية تلط تلطخت ايديها بالدماء وشردت الالآف من المفقودين والملايين من النازحين واللاجئين فى دول العالم.. وعندما جاء أجل الثورة بعد مضى ثلاثين عام وحانت ساعة الصفر تداعى كل هؤلاء من الداخل والخارج فى وحدة ثورية منقطعة النظير جمعت شتات الأمة المتناثرة ورسمت لوحة (المدينة الفاضلة) وتمازجت ألوان بشرتهم فى قوس قزح من شتى الوان الطيف البشرى من أركان البلاد الأربعة وتماهت شعاراتهم فى اهزوجة (حرية سلام وعدالة والثورة خيار الشعب).. وعبروا عن مشاعرهم الإنسانية النبيلة فى عبارات ملهمة (عندك خت ما عندك شيل)..(وارفع ايديك فوق والتفتيش بالذوق) وصنعت شعاراً كاد يموت فى مخطط تقسيم المقسم وتفتيت المفتت وتلاحمت وحدة القلب واللسان فى شعار(يا عنصرى يا مغرور كل البلد دارفور) وسقطت الأقنعة وتكسرت الحواجز وتلاحمت الأكتاف بعض يحمل بعضاً ليتعالى الهتاف من حناجر الكنداكات(حرية سلام وعدالة وتسقط بس).

وكان القول الفصل فوقعت الواقعة وسقطت العصابة وانتصرت الثورة

وبدأت حشرجة الذبيح وكشّر عن انيابه في جريمة (مجزرة فض الاعتصام) واستمرت الثورة تتحدى العقبات وتفرض شروط بقائها على الواقع لتصبح سلمية.. سلمية... سلمية (نموذجاً سودانياً متفرداً) فى صنع الثورات فى تاريخ العالم السياسى المعاصر (والفضل ما شهدت به الأعداء).

فى هذا المنعطف المثير قام الدكتور عبد العزيز عثمان استشارى الطب النفسي بالإمارات مبادراً متطوعاً ومشاركاً فى الثورة فى عمل تسجيلات صوتية لقصائدى وقامت ابنتى الدكتورة نورة الزين بكتابة بعض القصائد (أيها الشعب توحد)بخط يدها تحمل أسمى وانا البعيد وهى المرابطة فى ساحة الاعتصام مع بقية الأسرة فى ركن عيادة الطب النفسي ولأن الثورة كانت من صنع هذه الشرائح من الشباب والذى وُلِد وترعرع فى حضن الإنقاذ ودخل الخلاوى ونار (التقابة) وتعلم القرآن الكريم ونضج عقله وتطور وعيه وفهم تعاليم الدين الحق (لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق) وخرج من عباءة البيعة وجاهلية (هذا ما وجدنا عليه آباءنا) فخرج الشباب والنساء والأطفال فى الشوارع آناء الليل وأطراف النهار يواصلون مسيرة الثورة وسقطت ورقة التوت عن الاحزاب التى تشظّت فى زمن الإنقاذ وانفصلت الروؤس عن جسد الجماهير وكذلك الحركات المسلحة التى تفتّتت وانعزلت؟ القيادة عن التلاحم مع أصحاب المصلحة الحقيقية من اللاجئين والنازحين فى المعسكرات بينما كل هذه الفئات اجتمعت فى ساحات الاعتصام فى اقاليم البلاد تنادى: حرية سلام وعدالة) والذين قدر لهم من هؤلاء القادة ألمشاركة فى حضرة الجماهير الثائرة والصعود إلى كابينة القيادة وعلى غير العادة فى الثورات السابقة أصبح هؤلاء رهينة الشباب الثوار الذين امتلكوا زمام المبادرة ولا زالوا

يسيطرون على الموقف ولن يسمحوا بسرقة الثورة او انحراف المسيرة فى فخ المحاصصات وشعارات تغيير الحكومة بهدف دخول البدائل المدربة على خطط الهبوط الناعم بديلاً للكوادر المؤهلة من شباب الثورة والتعامل بالمعايير المزدوجة بين شركاء الفترة الانتقالية والشعب المتمترس والمرابط خلف الثورة تحت مظلة(الشوارع لا تخون) حتى وإن حشدوا فلول الثورة المضادة بين لجان المقاومة الثورية لاحداث الانفلات الامنى والعنف والصدام فإن الشعب قادر على الفصل بين النائحة الثكلى والنائحة المأجورة فى هذه المسيرات

والدرس الاخير الذي تعلمه الشباب إنه يخوض معركة وجود يكون او لا يكون... معركة بين فلول الثورة المضادة وبين حزمة متمثلة فى قوى الوعى الثورى للشباب وجبهة الصمود والتصدى للكنداكات ولجان مقاومة الأحياء ولجان تفكيك التمكين واسترداد الأموال العامة والتى تمثل أقوى أسلحة الثورة.. هذا السياج الذي يلتف حول خاصرة الثورة يؤكد أن لن يحدث إنقلاب جديد ويعلم علم اليقين أن السودان يخوض معركته الأخيرة في حربه الطويلة من أجل تقرير المصير منذ الاستقلال فى سبيل الحياة الحرة الكريمة ولا خيار لمن لا يختار غير الثورة الا لمن يريد بيع أو استئجار البلاد للوكيل المعتمد عليه أو أن يصنع حكماً فى ارض بلا شعب.. لا رعايا ولا مواطنين..

ولا يصح الا الصحيح

وإن ينصركم الله فلا غالب لكم

الدكتور الزين عباس عمارة استشارى الطب النفسي

إلى كل الشعب السوداني الثائر من أجل بناء الوطن الجديد للأطفال المستقبل

أهدى هذ الكتاب الذي كان فكره ثم راودني حلماً حتى عشته واقعاً وحقيقة لحظة اندلاع ثورة ديسمبر المجيدة.

الفكرة نبعت من وجودي بالخارج في مرحلة من العمر يصعب التواصل فيها مع الداخل الا في وجود وسائل التواصل الاجتماعي فانعم الله علينا بالدخول في قروب الاطباء النفسانيين السودانيين بالداخل والخارج وكانت بداية لحياة جديدة خرجت فيها من انغلاق العزلة إلى انفتاح العالم الواسع مع الاصدقاء القدامى والأبناء الجدد وبدأت المداخلات والمشاركة في قضايا الطب النفسي إلى جانب الأدب والشعر والاجتماعيات وفوق كل هذا وذاك في الهوس السوداني ومورد التهلكة الحبيب شيئنا ام أبينا وكثيرا ما قادنا إلى شفا حفرة من النار فاتقدنا الله منها وخرجنا سالمين وقد أكون اكبر الأعضاء سناً فالتزمت حكمة العواجزفي لم الشات وراب الصدع تحت شعار(لكم اكتب وبكم أحيا ومعكم أعيش) وفى ظل الخيمة الواسعة العامرة (بالتعارف والتآلف والمودة) ورغم هذا لم تسلم الخيمة من ادب الاختلاف ومرض الخلاف بين الدخول والخروج وما زلت ممسكاً بوتد الخيمة مستعصماً بالعروة الوثقى في رتق النسيج الاجتماعي وقد حافظ القروب على روح التآلف والتعارف والمودة وقد منحتني هذه الروح رغم تقدم العمر واعتلال النظر وضعف التقنية ان أشارك في كتاب الدكتور عبد الباقي احمد بعنوان الوجه الآخر للطبيب السوداني وطلب منى كتابة مقدمة ديوان الشاعر الدكتور هاني قوى وكتابة مقدمة كتاب AltiganiAlmahi

The Father of African Psychiatry

من ابنه البار البروف على التجاني الماحى استاذ علم الآثار جامعة الخرطوموسعدت بكتابة مقدمة كتاب الاديبة السودانية

المرموقة الطبيبة النفسية الدكتورة ناهد محمد الحسن وذكرت كل هذا عملاً بنصيحة استاذى البروف التجاني الماحى الذى اوصانى بالكتابة المبكرة ولا انتظر مرحلة الصراع بين تقدم السن وقلة العافية وعلمتنى الحياة صدق مقولته فى عزوف المبدعين السودانيين عن التوثيق لحياتهم ظناً منهم إنه تسويق لذواتهم وعملاً بالمثل (يوم شكره ما يجى) وعندما يأتى اليوم الذى لا ريب فيه يكون (أكثر التاريخ فى القبور والبقية فى الصدور).

ويتحقق الأمل فى الواقع وتشتعل نار الثورة ويتصاعد لهيب القصائد من كل الواجهات أغنيات لثورة ديسمبر المجيدة ...أغنيات الفرح وأهازيج النصر.. وعندما أصبحت القصائد نتاجاً وخطوات متلازمة مع احداثيات الثورة تكرم الدكتور عبد العزيز عثمان استشارى الطب النفسي فى الإمارات بعمل تسجيلات صوتية للقصائد تمشى الحافر بالحافر مع خطى الثورة حتى انتصرت الثورة الشعبية السلمية البيضاء التى اذهلت العالم كله وهي تقتلع من جذور الأرض طغمة دكتاتورية تلطخت بالدماء وشردت الالآف من المفقودين والملايين من النازحين واللاجئين فى دول العالم.. وعندما جاء أجل الثورة بعد مضى ثلاثين عام وحانت ساعة الصفر تداعى كل هؤلاء من الداخل والخارج فى وحدة ثورية منقطعة النظير جمعت شتات الأمة المتناثرة ورسمت لوحة (المدينة الفاضلة) وتمازجت ألوان بشرتهم فى قوس قزح من شتى الوان الطيف البشرى من أركان البلاد الأربعة وتماهت شعاراتهم فى اهزوجة (حرية سلام وعدالة والثورة خيار الشعب).. وعبروا عن مشاعرهم الإنسانية النبيلة فى عبارات ملهمة (عندك خت ما عندك شيل)..(وارفع ايديك فوق والتفتيش بالذوق)وصنعت شعاراً كاد يموت فى جريمة تقسيم المقسم وتفتيت المفتت وتلاحمت وحدة القلب واللسان فى شعار (يا عنصرى يا مغرور كل البلد دارفور) وسقطت الأقنعة وتكسرت الحواجز وتلاحمت الأكتاف بعض يحمل

بعضاً ليتعالى الهتاف من حناجر الكنداكات (حرية سلام وعدالة وتسقط بس)

وكان القول الفصل فوقعت الواقعة وسقطت العصابة وانتصرت الثورة وبدأت حشرجة الذبيح وكشّر. جريمة (مجزرة فض الاعتصام) واستمرت الثورة تتحدى العقبات وتفرض شروط بقائها على الواقع لتصبح سلمية.. سلمية... سلمية (نموذجاً سودانياً متفرداً) فى صنع الثورات فى تاريخ العالم السياسى المعاصر (والفضل ما شهدت به الأعداء)

ولأن الثورة كانت من صنع شرائح الشباب والذي وُلِد وترعرع فى حضن الإنقاذ ودخل الخلاوى ونار التقابة وتعلم القرآن الكريم ونضج عقله وتطور وعيه وفهم تعاليم الدين الحق (لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق) وخرج من عباءة البيعة وجاهلية (هذا ما وجدنا عليه آباءنا) فخرج الشباب والنساء والأطفال فى الشوارع آناء الليل وأطراف النهار يواصلون مسيرة الثورة وسقطت ورقة التوت عن الاحزاب التى تشظّت فى زمن الإنقاذ وانفصلت الرووس عن جسد الجماهير وكذلك الحركات المسلحة التى تفتّتت وانعزلت؟ القيادة عن التلاحم مع أصحاب المصلحة الحقيقية من اللاجئين والنازحين فى المعسكرات ولكن كل هذه الفئات اجتمعت فى ساحات الاعتصام فى اقاليم البلاد تنادى حرية سلام وعدالة والذين قدر لهم من هؤلاء القادة ألمشاركة فى حضرة الجماهير الثائرة والصعود إلى كابينة القيادة وعلى غير العادة فى الثورات السابقة أصبح هؤلاء رهينة الشباب الثوار الذين امتلكوا زمام المبادرة ولا زالوا يسيطرون على الموقف ولن يسمحوا بسرقة الثورة او انحراف المسيرة فى فخ المحاصصات وشعارات تغيير الحكومة بهدف دخول البدائل المدربة على خطط الهبوط الناعم بديلاً للكوادر المؤهلة من شباب الثورة والتعامل بالمعايير المزدوجة بين شركاء الفترة الانتقالية والشعب المتمترس

والمرابض خلف الثورة تحت مظلة (الشوارع لا تخون) حتى وإن حشدوا فلول الثورة المضادة بين لجان المقاومة الثورية لاحداث الانفلات الامنى والعنف والصدام فإن الشعب قادر على الفصل بين النائحة الثكلى والنائحة المأجورة فى هذه المسيرات

فى هذا المنعطف يشاء الله أن يمنح أبني المهندس تامر الزين طفلاً اسماه (زين).. قرة العينين فأصبحت فرحتين لى فى حفيد يشهد حسن الخاتمة وللوطن الذي يستقبل من رحم الثورة ثائراً يولد فى عهد جديد مع ثوار يهتفون (حنبنيهو)

ولما تبين لى ان حصيلة المادة المكتوبة قد تجاوزت حد ديوان الشعر وحجم أغنيات لديسمبر وارشيف قروب الاطباء النفسانيين بالداخل والخارج فقد كلفت الابنة البارة والزميلة الغالية الدكتورة إيمان محجوب استشارية الطب النفسي فى السعودية بالتعاون مع الدكتور عبد العزيز عثمان استشارى الطب النفسي فى الإمارات بجمع هذا الشتات الذي يستعصى على طاقتى ويتحدى قدرتى على التجميع والتنقيح والتقديم فى كتاب واحد ولهم من الشكر اجزله ومن العرفان اوفاه وأقول واكرم من فى الورى رجل تقضي على يده للناس حاجات:

لا تقطعن يد المعروف عن أحد
ما دمت تقدر والايام تارات .
واذكر فضائل صنع الله إذ جعلت
إليك لا لك عند الناس حاجات
قد مات قوم وما ماتت فضائلهم
وعاش قوم وهم في الناس أموات

والدرس الاخير الذي تعلمه الشباب إنه يخوض معركة وجود يكون او لا يكون... معركة بين فلول الثورة المضادة وبين حزمة متمثلة فى قوى الوعى الثورى للشباب وجبهة الصمود والتصدى للكنداكات ولجان مقاومة الأحياء ولجان تفكيك التمكين واسترداد

الأموال العامة والتى تمثل أقوى أسلحة الثورة.. هذا السياج الذي يلتف حول خاصرة الثورة يؤكد أن لن يحدث إنقلاب جديد ويعلم علم اليقين أن السودان يخوض معركته الأخيرة في حربه الطويلة من أجل تقرير المصير منذ الاستقلال فى سبيل الحياة الحرة الكريمة ولا خيار لمن لا يختار غير الثورة الا لمن يريد بيع أو استئجار البلاد للوكيل المعتمد عليه أو أن يصنع حكماً فى ارض بلا شعب.. لا رعايا ولا مواطنين ..

ولا يصح الا الصحيح

وإن ينصركم الله فلا غالب لكم.

الدكتور الزين عباس عماره استشارى الطب النفسي أبوظبي

Www.dralzainomara.com

الفصل الأول: إلى الثوار أهل الوجعة

نعم يا إخوتي غنوا لنا

فالموت يأتي مرة... والخوف موت مستمر نعم يا شرفاء على مدى ستين عاما قمنا بثلاث ثورات لم تبلغ غاياتها المنشودة في خلق السودان الجديد الذي نحلم به اليوم ونحن غاب قوسين أو ادنى الآن لأننا تعجلنا النتائج وهزمتنا النكسات العابرة التي هي قدر الثورات الخالدة القادرة على دفع استحقاقات النصر واسترخاص الدماء ليست فقط بالأناشيد ولكن التضحية.

والآن نصنع ثورة جديدة بعد ثلاثين عاما من الثورات المجهضة والدماء المهدرة دون تحقيق الهدف حتى وصلنا مرحلة (لحس الكوع) في حلمنا بالثورة.... واليوم وبعد دفع قسط يسير في ظروف داخلية وخارجية نحسن تقييمها يدركنا الإحباط ونفكر في تغيير استراجيتنا السلميةالتي لولاها ما وصلنا هذا المنعطف الأخير والخطير الذي يدفعنا إلى سلاح لا نملكه وسلوك لا ينبغي السقوط فيه والعالم يشيد بنا ويقف خلفنا ولا يمنعنا من الاعتماد على النفس إن دولة رواندا التي لا تتمتع بأقل ما نمتلك من أسباب سيادة القارة أصبحت مضرب المثل في العالم بعد ثلاثين عاما قضيناها نحن بين المطرقة والسندان تحت الذل والهوان، فإلى متى سنظل نعيش مسلسل الثورات المجهضة نردد من خلق ليحبو فلن يطير ومن تربى في الأقفاص يتعلم أن الطيران جريمة ويستسلم من اول هزيمه..... مقابل الطرف الآخر الذي يتجرع الهزائم من إصدار اول بيان حتى آخر بيان ويملك كل وسائل العنف والعدوان.

مساء الخير يا وجوه الخير يا دكتور عبد العزيز بعد أن عز علينا السفر وحكم القدر سافرت أمس إلى ساحة الاعتصام الدكتورة

آن الزين عمارة من الإمارات للمشاركة في خيمة الطب النفسيفي ساحة الاعتصام وهي الآن في الساحة تبحث عن أحدفي الخيمة للتهنئة بانتصار الثورة ولو كره المتربصون... المنهزمون.. والمتشككون. تقول لي الدكتورة آن وأخواتها الدكتورة نورة الزين والدكتورة إيمان الزين... ووالدتهم لو دخل المجلس العسكري وتجول فقط ساعةفي هذه الساحة.. سيجد ان هذه الساحة ليست في السودان الذي نعيش فيه اليوم واقتنعوا ان لا أحد يستطيع أن يحكم شعب هذا الوطن الجديد ضد ارادته لقد اطمأن قلبي على حسن الخاتمة لو قدر لي ان الحق بركب الصديق العزيز المناضل الراحل على محمود حسنين رحمه الله وعطر ثراه وأكرم مثواه.

ليت قومي يعلمون

العداء لا يهزم الأعداء ولا ينصر الأصدقاء، ولكنه يقتل الجميع والسلام ليس له ثمن والحوار ليس له بديل
وندعو الله أن يهدى القادة العسكريين اولا والمدنيين ثانيا ان يخافوا الله في هذا التحشيد الذي جربناه وهذا المشهد الذي الفناه وان يجنحوا للسلم قال الشاعر
أرى تحت الرماد وميض نار
ويوشك أن يكون له ضرام
وإن النار بالعودين تزكى وإن الحرب اولها كلام
اللهم لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

قوموا إلى ثورتكم يرحمكم الله
وإن ينصركم الله فلا غالب لكم والعاقبة للمتقين
الأخوة والاخوات مع تحياتى ومحبتي وتقديرى
من أجل عيون الوطن

ليست هذه لحظة الدخول في حرب نفسية مع الذين يقدحون فى الحراك ويفتحون جبهات تشغلنا عن الهدف النبيل
ثانيا صدور بيان تأييد واضح للحراك لا يحتاج للتبرير للتستر خلف ديباجة منظمة هيئة الصحة العالمية التى تضعف إرادة التأييد
ثالثا لا نحتاج إلى تصويت من أطباء المهجر لصدور البيان باسم الجميع وقد جربنا متاهة الدخول فى التصويت فى هذا الموضوع حتى داخل هذا القروب عندما كان خيارا وترفا فكرياً ولكن عندما يصبح فعلاً ثوريا يصبح التزاما اخلاقيا تجاه الوطن مع الاحتفاظ

لحق من يريد أن يصدر بيانا مناوئا ضد التأييد ولا خيار لمن لا يختار.
ونأمل أن ننأى عن الدخول فى ردود الفعل وتصيد عداوة الآخرين واقول إن العداء لا يهزم الأعداء ولا ينصر الأصدقاء ولكنه يقتل الجميع.
وفقكم الله جمعا وفرادى فى تحقيق هدف فريد.

مساء النور يا وجوه النور حتى وإن حال الظلام الواقع أن ابصركم كما أريد لكم

الأخوة والاخوات الصفا الذين لكم اكتب وبكم أحيا ومعكم أعيش ولولاكم لكانت حياتى قفرا يبابا

الحق اقول لكم لقد كنت رهين المحبسين اتألم لما اسمع بين مطرقة ضعف البصر وسندان قوة البصيرة بما يدور ويبعث الروح فى الأمل والوصول إلى نهاية هذا النفق المظلم وابدع وأروع وأوسع فتحات عيوننا ما كانت لتبصر او تستبصر ما حدث من جيل ولد فى تلكم الثلاثين وتتلمذ على ايدى كبار رجال الدين وتقلب بين الشك واليقين حتى انتصر للدين

ومن بنات شابات كنا لا يعرفن الخروج فى المظاهرات تقدمنا كل المسيرات ورفعنا كل الرايات فى كل الواجهات يرددن لقد بارت تجارتكم.. وهذا قمة جبل الجليد العائم الذى سوف ينفجر سونامى فى البحر الذى تبحر فيه السفينة الغارقة واااسفاى ادركنى عجز المواكبة وانا لا أعرف الاختصار عندما اكتب ويغلبنى السهل الممتنع عندما تعتمل دواخلى بزلزال الكنداكة ويمنعنى الطبيب اولا وابنائى ثانيا من الواتسب وتقف فى بوابة الدخول حبيبتى الدكتورة آن الزين وتكتب نيابة عنى وأشعر أننى أريد المزيد فاعذرونى سوف استعين بالموقع الإلكتروني الشخصى الذى يحمل كثيراً مما يدور الآن وما أشبه

الليلة بالبارحة حتى استعيد لياقة النظر قريباً بإذن الله وأخرج فى (الموكب العملاق) الذى يأتى بكل غريبة تروق على استغرابها وتهول

اعتذر للإطالة فانها قدرى وهل يملك النهر تغييرا لمجراه؟ واحمد الله الذي منحنى الصحة والعافية وأحيانى إلى زمن يستوجب ان أرد بعض الجميل ما استطعت إلى ذلك سبيلا حفظكم الله ومتعكم بالعافيه ونصركم والله غالب.

المجد للثورة والعزة للوطن والدين النصيحة

تفاءلوا خيراً تجدوه

ربما تكون هذه المرة الأولى التي يظهر فيها رئيس المجلس لمخاطبة الثوار بعد خطابه الأول وقد استنكرنا هذا الصمت الرهيب ولم نترك شاردة ولا واردة من سوء الظن بنائبه حميدتى الا ورفعناها شعارا حتى خرج الرجل يبرئ نفسه من تهمة التنكر للثورة وبعد كل المفاوضات التي أصبحت قاب قوسين من بر الأمان محققة لأماني الثوار وفى وقت تحشد الثورة المضادة عددها وعتادها للانقضاض على المجلس لوقف هذا المسار، وتجند اعلامها واعلامها ومرجعياتها أمثال الشيخ عبد الحى يوسف الذى ينفخ في كير الفتنة جهارا نهاراً بالتهديد والوعيد للمجلس والطرف المفاوض. مهددا لكل الخيارات المفتوحة ولا خيار لمن لا يختار فإذا كان خيار الشعب الثورة فما هو خيار المجلس في هذه اللحظة الخطرة غير أن يثار لكرامته الجريحة من الجميع بمثل هذا الخطاب الذي لا يسر ولكنه لا يضر.

علينا أن نحترم ثقافة الاختلاف في الرأي مع شركائنا خاصة والأمر يتعلق بمصير أمة وهذا قدرنا مع دولة عميقة متمكنة متمترسة متجذرة فوق وتحت الأرض.. وفى هذا الخطاب بينة للثورة وحجة على المجلس الذي بدأ يتساقط الا من رجلين يتحملان وزر كل الأطرافوخير الدعاء اللهم عاف الثورة مما ابتليت به المجلس وجنبنا فتنة أعداء الثورة واهدنا سواء السبيل.

السودان بين (عداء) أبنائه بالداخل و(وفاء) أبنائه بالخارج

كان الله في عون السودان بين (عداء) أبنائه المختلفين بالداخل و(وفاء) أبنائه المتحالفين بالخارج

بعيداً عن التعميم الأجوف والتبسيط المخل... وعلى سبيل المثال هذه المبادرات التي يقوم بها أبناء السودان بالخارج في التحويلات المالية وتأهيل المستشفيات في شتى أركان الوطن وتوريد الأدوية ووو.. لا يفعلون هذا لمعاناتهم من انعدام الخبز أو انقطاع الكهرباء والماء وربما يعيشون في رغد العيش، ولكن يعلمون أن ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان وأنهم لا لا يقدمون ذلك لذواتهم الفانية وقد لا يعودون، ولكن من أجل غد أفضل لأطفالهم ومستقبل السودان.. وعندما جاءوا من الخارج بالطائرات إلى ساحة الاعتصام ليس طمعاً في وظيفة وإنما مشاركة في معركة النصر حتى نجاح الثورة والآن يدركون أن معركة التغيير والتعمير أشد ضراوة من معركة التحرير وهذا قليل من كثير.

أما بالداخل فحدث ولا حرج فقد شمر الأبناء بالداخل سواعدهم الا من رحم ربي فى افتعال المعارك واشعال الفتن وتقسيم المقسم وتفتيت المفتت والتسابق في الاحتجاجات المطلبية والوقفات العبثية في امتهان هيبة الدولة دعك عن بقايا الإنقاذ وفلول النظام التي استمتعت بالحرية اكثر من الثوار فأصبحت لها لافتات في كل مليونيه وألفية ومئوية في الشوارع والأحياء واستقوت على العدالة العرجاء والنيابة الخرساء ومحاكم التهريج والازدراء والاستجداء (لقطاع الطرق) للذين يهددون الحكومة بقطع الطرق في وضح النهار للاستجابة لمطالبهم الطفيلية وشريك الحكم الذى يستميت في الدفاع عن سيادة الدولة في حدود البلاد لا يستحى من مهانة الدولة في قلب عاصمة البلاد وهذا قليل من كثير.. وكفى وأكثر منه قد

يدمع العين ويحزن القلب.وشكراً لأبناء السودان المهاجرين والمهجورين والمغتربين والمستغربين بالخارج على هذا الوفاء وصادق الدعاء لأبناء السودانيين المتعاركين والمتشاكسين والمتحاربين بالداخل أن يجمعهم الله على كلمة سواء من أجل هذا الوطن الذي يخوض آخر معركة في حربه الطويلة منذ الاستقلال في سبيل الحياة الحرة الكريمة وليس ذلك على الله ببعيدوالله غالب.

ما أشبه الليلة بالبارحة

وسط الحرائق المشتعلة والمجاعة المفتعلة
تتساءل فضائيات العالم
من سيبنى السودان
الجيل الثائر أم الجيل السارق؟

لقد تابعت الفضائيات التي تنقل في شماتة فقط صور الحرائق وطلاب المدارس الذين يحملون حقائبهم على ظهورهم ومسروقاتهم في أياديهم والنار تلتهم المتاجر والمباني في بلد كان البارحة تنقل عنه الفضائيات المواكب الاحتجاجية المليونية السلمية ولم تحرق ولم تسرق وحتى الصغار المتشردين والشماسة والذين يسمونهم (أطفال الشوارع) كانوا يوزعون الماء والطعام على المتظاهرين في ساحات الاعتصام ويوزعون الطعام المحمول بالشاحنات من صنع حرائر دارفور وكردفان بعد هذا الوجه المشرق للسودان يحشد أعداء الثورة الطلبة والصبيان الذين يفترض أن تعلموا احترام حدود الشريعة وحفظوا القرآن في(المناهج الدراسية) التي يتباكى عليها الاخوان وقد هزمت اهم أركان الدين الذى جاء ليعلم مكارم الأخلاق وكل القيم الفاضلة حتى في أشد ظروف الابتلاء.. إن ما يحدث من تخريب وتدمير ومن الجيل الذي كان يهتف (حنبنيهو) لن يسقط الثورة وحتى لو تغيرت الحكومة مرات ومرات لان الشعب استوعب الدرس القديم ولأننا عشنا حياة الوقوف في صفوف الخبز والبنزين منذ عهد نميري حتى اليوم حتى ولو صاح المنافقون (ضيعناك وضعنا وراك يا نميري) وبعده ابتلينا بجائحة الإنقاذ (سير سيريا بشير.. وبئس المصير).

والآن وحتى وفى لحظة دخولهم الحكومة بقدم واحدة يهتفون للجنرالات بوهم الانقلابات بالتحضير للفوضى الخلاقة والتخطيط

للمليونية الانتحارية التي تفتح (الباب الدوار) في سجن كوبر والذى يدخل فيه المتهم من الباب ويخرج من نفس الباب إلى المطار ليلحق بجماعته او إلى قصره ليهرب بضاعته او لدار الحزب لتمويل مظاهرته من البسطاء المرتهنين او ذوى الحاجة المعوزين الذين يقومون (بالنهب والعنف والحرائق) اما جيل (حنبنيهو) هم الذين يرصدون هذه التحركات ويدونون البلاغات ويرفعون حائط السد وكاسر الأمواج ضد موجات الهجوم على لجنة إزالة التمكين واسترداد الأموال العامة التي تمثل الخطر الأكبر على امبراطوريات التمكين المخزي والمعيب والمشين حتى وإن اغمضت الأجهزة النظامية عيونها عن توفير الأمن والأمان للدولة وعجزت هياكل الحكم القائم مجتمعة عن توفير الخبز للشعب وقصرت قيادات الحركات المسلحة عن توفير الاستقرار في المناطق التي يدعون الكفاح من أجلها وقد سقط النظام واستقر بهم المقام في المركز واشتعلت الحرائق في كل الجبهات ولم يتبق الا لجان المقاومة التي تتم شيطنتها ولجنة تفكيك النظام التي يتم تخوينها وتجريمها وفى غمضة عين وانتباهتها يصبح القابض مقبوض.. والشعب يردد مع المتنبئ:

نامت نواطير مصر عن ثعالبها

فقد بشمن وما تفنى العناقيد

ليت قومي يعلمون

(الفتنة نائمة لعن الله من أيقظها)1
(تقسيم المقسّم وتفتيت المفتت)2
(والحرب ذات التكلفة الصفرية)3

هذه الفتنة اندلعت بفعل فاعل فالوطن الذي كان مليون ميل مربع وبدأ بفصل الجنوب وامتد لهب (التقسيم) إلى الأركان الأربعة والآن وصلنا مرحلة (التفتيت) من هوسا ولحوين ووو!!؟ يبحثون عن حق المواطنة قبل ثمانين عام في مساحات خرافية تبحث عن من يعمرها حسب إحصائيات البنك الدولي الذي يقرر أن السودان يحتاج إلى 150 مليون نسمه من الموارد البشرية لاستخراج الموارد الطبيعية ولتنمية البنيه التحتيه في الشوارع التي تقطعها في أيام ولا يوجد بشر للاستثمار... هذه الحقيقة وما يحدث على امتداد الوطن في صمت مريب هو مخطط (تفريغ) هذا الوطن القارة بأدوات حرب داخلية ذات (تكلفة صفريه) بتاجيج نار العنصرية والقبلية والجهويه ووو.
وهذه العناوين العريضة أعلاه موجز لخطة وزير الخارجية الأميركي الأسبق (هنري كسنجر) الذي قال إن دور أمريكا القادم خلق المشكلة دون الحل.. وتاجيج الصراع دون نقطه المواجهة فيها والاستفادة من هذه (الفوضى الخلاقة) بدون وجود حقيقي على الأرض... وانتشار المخدرات والفقر والأمراض بعض الوقود الذي يساعد في استمرار هذه السياسة.
رحم الله الموتى والضحايا في بلادي من كل حدب وصوب وهدى الضالين والمضللين وألهم ولاة الأمر لاستبانة النصح قبل ضحى الغد وما ذلك على الله ببعيد وهو يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين.

وخير القول قوله تعالى (فاصبر وما صبرك إلا بالله فلا تحزن عليهم ولا تك فى ضيق مما يمكرون)
وقال (ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين) صدق الله العظيم

رسالة من القلب إلى القلب

يا أهل دارفور كل أهل السودان يحبونكم فانقلوا هذه الرسالة الى قادتكم فى الخرطوم.

ويا أنصار العنصرية ودعاة الكراهية ترجلوا من صهوة جواد الوهم، فالعداء لا يهزم الأعداء ولا ينصر الأصدقاء ولكنه يقتل الجميع.

لقد عاشت دارفور عشرين عاما فى حرب عبثية بالوكالة عن جماعتين الأولى طغمة حاكمة فى الخرطوم تاجرت بالحرب فتمددت من اجل البقاء فى(السلطة) والثانية جماعة مسلحة قبضت الثمن من(الثروة)فتعددت تحت مفهوم(جذور المشكلة)وطافت بها العالم بحثاً عن الحرية والعدالة والسلام وعندما اندلعت الثورة وسقط النظام وهبطت طائرة السلام فى ساحة الاعتصام وارتفع المد الثورى ورفع هذه الشعارات ينادى(يا عنصرى يا مغرور كل البلد دارفور)سقطت ورقة التوت من الجميع وذهبت الجماعة الأولى إلى مزبلة التاريخ وبقيت الجماعة الثانية تحمل شعار جذور المشكلة(كلمة حق يراد بها باطل)وحملتها فى الصندوق الأسود فى جولة جديدة من المفاوضات خارج السودان بحثاً عن نصيب السلطة(ومن كان في ضلالة مد له الرحمن مداً) ولم تجد افضل من(جوبا) التى تجرعت مرارة الانفصال فلا نعم الجنوب بالانتصار ولا حصل الشمال على الاستقرار واقبل المتفاوضون بعضا على بعض يتلاومون وتعلموا من خطايا قادة الجنوب فصنعوا(اتفاق جوبا)الذى قبله أهل السودان من أجل عيون السودان وبحكمة مالا يدرك جله لا يترك كله ومع كل هذا ومن اجل توسيع رقعة السلطة طاف القادة بكل بقاع السودان يبشرون بالسلام المجتمعى مع الادارات الأهلية وتركوا(جذور المشكلة)لأهل دارفور يتقاتلون حولها بعد أن(ردت بضاعتهم إليهم) وبقى القادة

فى الخرطوم وقد استنسخوا من جذور المشكلة(صكوك غفران) توزع على التابعين وكل يحمل نسخته فى جيبه يبرزها عند اللزوم وعندما تخلف آخرون عن الاتفاق اصبحوا يبحثون عن عدوا جديد فى الشمال فتحرك أنصار العنصرية ودعاة الكراهية فامتطوا صهوة جواد الوهم بحثاً عن العدو السراب.

ولأول مرة فى تاريخ الصراعات الداخلية فى الدول تتجمع الجماعات المتمردة باسلحتها فى عاصمة الدولة لتحقيق السلام وتترك مناطق النزاع فى قتال بعضها البعض تحترق بنيران جذور المشكلة التى أصبحت مشكلة الجميع حيث عطلت مسيرة الثورة واستنزفت قوى الثوار فى توفير الأمن والأمان فى المركز والاطراف رغم وجود كميات من الأسلحة تهزم جيوش القارة إن الهام والصحيح والذى يستوجب التوضيح أن اى حرب فى اى بقعة من السودان ستكون دارفور أول ضحاياها وقد لا تكون هناك دارفور يتقاتل أهلها حول من يحكمها ناهيك عن من تحكمه؟! ولن يكون هناك سودان نتنازع فيه فالدول الخارجية الطامعة فى ثرواته والمتربصة بحماقاته والمخططة لتقسيم دويلاته تنتظر ساعة الصفر وفى غمضة عين وانتباهتها يغير الله من حال إلى حال وتختلط النائحة الثكلى بالنائحة المأجورة فى بيت العزاء الكبير ولا خير فينا إن لم نقلها.

وخير القول قوله تعالى (فاصبر وما صبرك إلا بالله فلا تحزن عليهم ولا تك فى ضيق مما يمكرون)

وقال (ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين) صدق الله العظيم.

عفة اللسان وطهارة اليد ونقاء الضمير

الأخوة الزملاء والزميلات أنا لست واعظا ولا فقيها ولست اكثركم علما ولا اقواكم إيمانا ولكنني اكبركم سنا...إن ما يجري في العالم عامة والشرق الأوسط خاصة فتنة ومحنة وضلالة ومن كان في ضلالة مد له الرحمن مدا... فانقلب الأخ على أخيه والصديق على صديقه والجار على جاره... بامثال هذه الفئة الضالة التي حرمها الله عفة اللسان وطهارة اليد ونقاء الضمير والعياذ بالله والعقل يستوجب أن نحمد الله على أن عافانا مما ابتلاهم به لا أن نغرق في لجة اليم الخبيث فينداح دوائر في لجة الماء يلقى فيه بالحجر. وآية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا خاصم فجر وإذا اؤتمن خان.. وهؤلاء زادوا في كل هذه الخبائث وهي كالجربالمرض المعدي الذي تفشي في قلب المجتمعات.. وهؤلاء المفسدون في الأرض تسوقهم غشاوة في أبصارهم.. وهم لا يعقلون فلنتق الله في أوطاننا ورأس الحكمة مخافة الله الذي خلق الإنسان لتعمير الحياة لا لتدمير الكون وهذا ما يحدث الآن في أركان العالم الأربعة بفعل هؤلاء عندنا وعندهم وعند كل الآخرين الذين يبحثون عن الأمان الذي افتقدوه في نومهم وصحوهم وقوتهم ومعاشهم ولا حول ولا قوة الا بالله.

قوموا إلى مؤتمركم يرحمكم الله

يا ابنتى الغاليه إيمان.. في الستينيات لم يكن هنالك غير مواطنين شرفاء يناضلون للتحرير في كل بقاع العالم واخرين عملاء في الداخل يشوهون صورة المناضلين باسم الدين مثلما يفعلون اليوم باسم الإرهاب ويشهد الله لم يكن لأي مخلوق شك في الخالق سبحانه وتعالى فكانت كل جدران العالم تحمل شعارات(يسقط الاستعمار والصهيونية العالمية والرجعية) وكانت الحرب الباردة بين الرأسمالية والاشتراكية.. ولا علاقة لهما

(بالدين) الا بما يفرق به الناس.. وكان الشعار المضاد (تسقط الاشتراكية والشيوعية العالمية والإلحاد) وكانت هذه أشبه بشعارات (طالبان والقاعدة وداعش) والتي يطاردها الجميع ولم تستطع الأمم المتحدة أن تجد لها تعريفا بعد أن سقط الاتحاد السوفيتي بجنود (الاسلامويين) في افغانستان.. وتململ الدب الروسي الجريح عندما بدأ الزحف على العراق والشام.. وأصبحت وصمة (الشيوعية والإلحاد والعلمانية والناصرية والبعثية الخ) مقاربة من بقايا أنصار المؤامرة على الأوطان والشعوب وتقسيم المقسّم وتفتيت المفتت.. ليس ذلك فقط ولكن تخلت أمريكا نفسها عن محاربة الشيوعية والإلحاد لكنها تدافع عن (العلمانية) وتحارب(الاسلامويين) الذين كانوا حطب جهنم الذي أحرقت به الاشتراكية ..ونفس الايدلوجية التي حاربت بها والجنود الذين هزمت بهم الاتحاد السوفيتي تحارب بهم الارهاب الذي أصبح العدو المشترك بين الروس والأمريكان.. ولله في خلقه شؤون وليت قومي يعلمون ..الكلمات لم تعد هي الكلمات والأشياء لم تعد هي الأشياء.. .وفاطمة ومثيلاتهامن النساء والرجال هم نفس النساء والرجال لم يكونوا كفارا ولا ملحدين وكانوا معتصمين بحبل الله جميعا ولم يتفرقوا الا في عهد الإنقاذ التي ابتدعت إسلاما تتجدد نسخته حسب الحاجة للبقاء في السلطة وبقي الإسلام الحقيقي المالذي أصبح غريباً في دياره وطوبى للغرباء

شهادة للتاريخ من أجل عيون الحقيقة

لقد غني عثمان حسين فقط أغاني وطنية الأولى بعد الاستقلال (أرضنا الطيبة)..والثاني بعد أكتوبر نشيد (عرس الدم) للشاعر حسين بازرعه ولم يتعاون أو يشارك في أي نشاط لثورة مايو تماما حتى اتصل بي المرحوم الصديق وزير الثقافة عمر الحاج موسى طالبا مفاتحة عثمان حسين في قطع الفجوة المفتعلة مع أجهزة الإعلام. أما بعد الإنقاذ فقد اصطدم وهو المسالم اصلاً مع مدير الإعلام الطيب مصطفى في وقف أغنية (قلبي فاكرك) للشاعر السر دوليب.. وعندها حلف (بالطلاق) أن لن يدخل دار الإذاعة والتلفزيون ولم يفعل حتى رحيله الحزين؛. وهذا سر دعواتي له بالزبارات المتعددة للإمارات والأغاني الكثيرة التي غناها في حفلات ومناسبات خارجية ولذلك لم تسجل رسميا في وسائل الإعلام الرسمية.. وهذا غيض من فيض في كتابي (قصتي مع عثمان حسين) إذا أمد الله في الأيام ولك الود الذى تعلمين.

العداء لا يهزم الأعداء... ولا ينصر الأصدقاء ولكنه يقتل الجميع

ولأن أكبر مصادر العداء من (السياسة) ذات العيار الثقيل والميزان المضطرب الذي وصفه د. الرشيد ولأن العداء جذوره في (الشيفونية) التى أبدع في تحليلها د .محمد حسن... آثرت بعد تردد كثير أن أكتب هذا التعقيب... ولولا زاد العمر ورصيد التجربة وقوة الإيمان لدخلت في حالة إحباط منذ سنوات تجاه (تقسم المقسّم وتفتيت المفتّت) في العالم عامة والإسلامي خاصة مع الترصد وسبق الإصرار وأغلب دعاته مدركون وأكثر ولاته يعلمون. وقد كتبت هذا منذ أكثر من عشرة أعوام في كتاب (الغربة نثرا وشعرا) لمن أراد أن يتحقق من درجة الإحباط وهذا ما حولّني(شبه) داعية للتعارف والتآلف والمودة.. لأن أي خطوة خارج هذا الطريق تقودنا إلى المزيد من التهلكة التي نشهدها الآن بين الدول والشعوب.. وكيف تفتّتت الأديان وتشرزمت الشعوب وتشظّت الدول قبائل واعراق ..لقد أعجبني مقال الرشيد حول(السياسة) وما كان ليكتب مثله هذا لولا كانت صرخة استغاثة بعد أن طفح الكيل.. وشدّتني مقالة ود فرج وهي تعكس سلطان العقل وسلطة الضمير حتى وإن كانت كالنقش في البحر الذي يحمل أمواج الكراهية عابرة القارات.. ولسان حال الكثيرين الذين لوّحتهم شمس المعاناة في هجير الفتنة يقول:

فلما رأيت الجهل في الناس فاشيا
تجاهلت حتى قيل اني جاهل

ولما عزّ علينا أن نكون كذلك اتخذت هذه المقالات المأثورة مدخلا لأقول ماذا جنينا من هذا العداء في الدين والوطن والقبيلة.. جعلنا من الدين سنّارة نتصيّد بها العداوة مع الشعوب الأخرى

ومخلبا قط نمزّق به أشلاء الوطن ومن العنصرية خنجرا في خاصرته ومن القبلية معولا لتمزيق النسيج الاجتماعى حتى وصل الحريق داخل الوطن الواحد وتمتد ألسنته الآن داخل الأسرة الواحدة بنسف شرع المودة والرحمة وقطع الرحم وطاعة الوالدين .. ثم ماذا بعد؟ ماذا تبقى لنا أن نتفاخر به بين الأمم التي نتطاول عليها ونحن نتعرّي أمامهم من كل الفضائل التي كنا نتغني بها في الماضي والحاضر..وننسى أنفسنا. وفي أنفسكم أفلا تنظرون.. اقول هذا وأوصى نفسي اولا بتقوى الله واعلم انك لا تهدي من تحب ولكن الله يهدى من يشاء وهو أعلم بالمهتدين.

صح لسانك ولا فض فوك الأستاذة الراقية أسماء مالك في قول الحقيقة المره كما يقول الفنان العطبراوي

في الأسى ضاعت سنيني
فإذا مت اذكريني

وقبل موت هذا الجيل من أمثالك الكثيرين الذين يحترقون في نار الأسى على ما وصلنا إليه بأقدامنا ولم يقدنا إليه أحد.. دعونا ننكفئ على الداخل نداوي جراحاتنا التي طال نزيفها..

وأنا في طريقي إلى الخرطوم صادفني مستثمر إماراتي ينوي الدخول من هذا الباب وهو صديق قديم ورجل أعمال ناجح وقال لي يا دكتور الزين في زياراتي للسودان اقول لو قفل السودانيون باب البيت على أنفسهم ونظروا إلى امكانياتهم في الأراضي الشاسعة والأنهار المتعددة والأمطار الغزيرة والثروة الحيوانية والسمكية الخرافية والمعادن البترول والذهب والمحاصيل الصمغ والسمسم وما خفي أعظم وتجاهلوا وهم الحصار الاقتصادي والمعونات الخارجية وأوهام البنك الدولي وعادوا سيرتهم الأولى سوف تتوقف هذه الحروب المفتعلة والأزمات الاقتصاديه

ويكتشفوو انهم ما حوصروا ولكن هم حاصروا أنفسهم... وفقدوا الثقة بالنفس رغم توصيات هيئة الأمم المتحدة قبل عقود.

إن السودان سلة غذاء العالم
فما لكم كيف تحكمون
رحم الله من أهداني عيوبي فاستغفره لذنوبي
وليت قومي يعلمون.

حادثة اعتداء أخرى على مؤسسه حكومية

يشهد الله ان هذه الحادثة كادت ان تصيبني في مقتل فيثقتيفي هذا الشعب الذى اتغنى به واغنى له وافتخر معه بالوطن وعزائي ان الشعب الذى فارقته عام 1974 والذى بنى لي المستشفى تطوعا لا يمكن أن يكون هذا الشعب الذى يدمرها عنوة... فالداخل مفقود والخارج مولود والذى كان يبنى خرج او رحل والذى بدأ يهدم دخل وتمكن وقناعتي الآن إن تقوم الدولة بعمل إحصاء سكاني لتعرف من هو السوداني ومن الذى جذوره ضاربة في عمق التربة ومن الذى تسلل من الخارج والجوار واستعصى عليه أن يستوعب الأصالة في الحداثة والحوار ويحسن الخيار فى استحقاق لقب السوداني الأصيل ولم يتبق فيه شيء من الأصالة وليت قومي يعلمون.

ليس كل اللصوص داخل السجون وليس كل المجانين داخل المصحات

اللهم أنعم علينا بالأمن والأمان والهمنا تجربة

Mother India

في

Mother Sudan

عندما تمارس الديمقراطية في بلد ما تكتشف معدن الشعوب وتكتشف فعلاً أن أكبر اللصوص يمكن أن يفلتوا من العدالة تحت مسميات حرية الرأي وأخواتها وضرورة تحقيق العدالة وجيوش المحامين والاستئناف والتمييز والنقض... وربما التقادم في الدعوى ولكن اللص سيء الحظ قد يدخل السجن بعد ارتكاب الجريمة مباشرة وتبقى القضية خروجه لممارسة هذه الحرية أما في بلاد كالصين التي لا تمارس الديمقراطية فقد يعدم اللص والمجنون ويصبح الوصول للسجن نعمة وأجره على الله ولذلك أصبحت الصين شبه خالية من اللصوص والمجانين واكتفت بالقليل الكافي من السجون والمصحات في تضليل للنزاع مع المجتمع الدولي ولكن لا أحد يتمنى الحكم العقائديالديكتاتوريفيالصيني ولكن يطمع في الأمن والأمان الذي يتمتع به مع الحرية التي نتمتع بها؟! ولم نذكر عدد السكان وحجم الموارد مقارنة بنا أما عن المجانين؟؟! فحدث ولا حرج... فقد أصبح (الجن) وصمة اجتماعية وكلمة حق يراد بها باطل.. نثبتها على القاتل الذى نبحث له عن براءة ونسقطها عن المريض الذى نريد له الادانة وقد لا يحظى براي خبير رغم حرية التعبير. فكثر اعداد المجرمين الذين لا يدخلون السجون وهم يفعلون ما يفعلون وكثر عدد المجانين الذين يدعون النبوة وهم يفتون ويكفرون ولا يصلون المصحات ولا يمثلون امام المحاكم تحت مظلة حرية الرأي حتى وصلنا الحد الذى لا ندعو

فيه إلى إسقاط الحكومة بالطرق السلمية عملاً بالديمقراطية وإنما بقوة السلاح الذى أصبح اكثر وفرة من القوت الضروري إن لم يكن في يد الذى يدعو للحرب ووصل الأمر بالبعض الذي يضع خريطة الطريق للحرب التي ينوى اشعالها بين الشمال ودارفور وكردفان والشرق وبالتفصيل الممل والتخطيط المهين المعيب والمذل لشرائح لا تحتاج إلى هذا القدر من الشحن لإطلاق النار على بعضها البعض من الأبرياء... إذا كان أمثالي من السودانيين وقد تجاوز الثمانين وفى فراش المرض لا يطمع في طول العمر ولكن لا يتمنى للسودان الضياع ويؤمن ان لا عاقل في السودان يفكر في حرب لأنه لن يكون هناك سودان يشغلنا التفكير فيه بعد الحرب ويكفى ان نرى ما يدور حولنا وما يجرى بيننا من اللصوص خارج السجون والمجانين خارج المصحات الذين يحلمون بسودان ما بعد الحرب اقول انظروا إلى الهند Mother India

شبه قاره كم عدد السكان والموارد الطبيعية والديانات والاعراق والكفاءات العملية والعلمية حتى وصلوا القمر وعندهم أعظم الديمقراطيات في العالم وليس هنالك دولة متقدمة لم تمتد لها يد الهند بالعمران ونحن مع الأسف الشديد ينطبق علينا قول الرئيس المدحور ترمب (الأفارقة مثل القردة رغم ثرواتهم المذهلة يتحاربون على ربطة موز في اعلى الشجرة ويموتون) فلماذا لا نقتدي بالهند ونملك اكثر مما تملك الا الحقد على بعضنا والكراهية لأهلينا.

اللهم لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب صدق الله العظيم قوموا إلى ثورتكم يرحمكم الله و حافظوا على وطنكم الجريح المتنازع عليه

لك الله يا وطني

الديمقراطية المفتري عليها

دعونا (نحبو) في المرحلة الانتقالية حتى (نمشي) على اقدامنا نحو الديمقراطية السليمة لا العرجاء التي ظلت تتوكأ على عصا الطائفية والحزبية والجهوية والقبلية ووو....وعند وقوع أي أزمة يقفز العسكر على الحكم اما (بدعوة) من هذه الديمقراطية العرجاء او (دعوى) الانقلاب عليها ولأن الديمقراطية لم تكن سليمة وناضجة ومؤسسية تتكرر سيناريوهات الانقلاب عليها وليس أصدق مما قاله الرئيس الراحل نميري(لقد تعودت على الانقلابات وتعودت على الانقلاب عليها)والمحزن أن نفس قادة الديمقراطية العرجاء عقب كل انقلاب ينادون بالانتخابات كل مرة في فترة لا تتجاوز ثلاث سنوات انتقالية وكأنهم يتهيأوون للشوط الثاني من نفس المباراة ولا توجد نقابات حرة ولا أحزاب برامج ولا إحصاء سكاني دقيق ولا مراقبة دولية شفافة ولا استقرار سياسي واقتصادي يحرر الناخب من خوف الاعتقال ويوفر له العيش الكريم الذى يحميه من ذل السؤال والاتجار بصوته رغبة او رهبة وفى غياب هذه الظروف الموضوعية يستحيل الحديث عن الانتخابات الشفافة النزيهة لذلك تتكرر نفس الاحزاب وربما نفس الوجوه بدون أي برامج وتكون الفترة الانتقالية القصيرة هي معركة كسر العظم بين العسكرية والمدنية وقد تتآمر بعض هذه الاحزاب المدنية مع العسكر ضد الشق المدني الآخر لكى تدخل الانتخابات (بالصناديق)التي تمتلئ وتتفرغ بعيداً عن أنظار الجماهير التي تخرج ففي مظاهرات تأييد تسد عين الشمس وتخفى الحقيقة.. أليس هذا ما يجرى الآن.. في(مسرح اللامعقول) حين تضيق شوارع العاصمة بالقوات المدججة بالسلاح وفى نفس الوقت

تفتقد العاصمة الأمن والأمان فمن تحرس هذه القوات ً؟! وتشتعل أطراف البلاد بالحرائق والنيران وتطلب قوات حفظ الأمن والأمان وفى وقت تتقاطر مركبات عسكرية ومدنية من الحدود تغرق شوارع البلاد وتسد الطرق وما زال هناك من يحشد القوات ويطلق الدعوات ويدق طبول الحرب ذات القيمة الصفرية في الحدود ونحن غارقون في وحل حرب تهريب المواد الغذائية والبترولية عبر الحدود وهذه (فزاعة المجاعة) المصنوعة المفتعلة التي ترفعها الثورة المضادة في وجه الحكومة الانتقالية والمطالبة بعمل الانتخابات؟ هل يستقيم الظل والعود اعوج؟

هذه هي حقيقة القلق والاحباط للشعب الذى تعود على انتقالية الثلاثة سنوات الموروثة من الماضي ناسياً أنها في هذه المرةأعقبت ثلاثين عاماً من ظلام دامس وتدمير شامل للبشر والحجر وفوق هذا وذاك ورث غير الموروث في ان يكون الحكم المنقلب عليه ما زال جالساً في دكة الاحتياط للعب مرة ثانية وأهم من كل ذلك أن 80 إلى 90 في المائة من الشعب كما يقولون لم ينعم حتى بإخفاقات الديمقراطية العرجاء الأخيرة قبل انقلاب الإنقاذ قبل ثلاثين عاماً وقد اختزن (هذا الجيل) في عقله عقيدة ديمومة الإنقاذ ولم يستوعب بعد معنى ممارسة الديمقراطية. وهي ممارسة حياتية يومية باهظة الثمن وليست فقط نزهة رياضية او قراءة فيكتابفلا تتعجلوا الفترة الانتقالية المتأنية من أجل الديمقراطية العرجاء فلقد تعبنا وهرمنا من التجارب الفاشلة وكفى.

قوموا إلى ثورتكم يرحمكم الله

وإن ينصركم الله فلا غالب

تحت حاضنة الثورة

إن قحت شيئنا ام أبينا هي قدرنا فلا نتعامل معها كالابن العاق الذى يشعر ان ذنوبه تجاوزت حد التوبة فلا شيء يهم وهذا أخطر موقف ان النقد البناء لا النقد الهدام هو واجب المرحلة لان هناك من الفؤوس المتربصة ما يكفى لقطع غابة وأنا شخصياً لا أعرف من تبقى من قحت ولست راضياً عنها ولكن على الاقل هي رمز للثورة والالتفاف حولها يقوى شوكة لجان المقاومة ويرهب أعداء لجنة إزالة التمكين واسترداد الأموال العامة النقد ينبغي ان يوجه بكثافة المكون العسكري لا (المدني) في مجلس السيادة لأنه راس الرمح للثورة المضادة واضعافه بالضرورة يعنى تقوية المكون المدني وقحت وبالتالي رفع الروح المعنوية للجان المقاومة ولجنة إزالة التمكين... الأسلحة الفتاكة التي تبقت في يد الثورة. وسننتصر بإذن الله...

يا أهل السودان

قال تعالى (ولئن شكرتم لأزيدنكم) صدق الله العظيم كفوا عن هذا الدوران في الحلقة المفرغة من ثورة شعبية ثم حكومة انتقالية ثم دكتاتورية عسكرية وهكذا دواليك في هذه الدورة الجهنمية.. لقد تعودنا على شح الخبز والبنزين والكهرباء والماء في كل الحكومات السابقة وما مات الشعب من الجوع ولكنه مات بالقتل والتعذيب في السجون... والآن ننعم بهذا القدر من الحرية مع أخطر أعداء الحرية التي نتعلمها كخطوات الطفل يقع ويقوم حتى يقوى عوده وتنضج تجربته لينطلق وننعم بالسلام الذى تحقق بسقوط النظام ولكن وما زال بعض الذين ادمنوا الاجرام وحب الانتقام يبحثون عن هدف ذهبيفي الوقت الإضافيفي مباراة السلام حتى مع الأخوة الشركاء وأعداء الأمس وأصدقاء اليوم ويقدمون فواتير غير قابلة السداد من دولة ليس لها رصيد.... واعداء الثورة يفبركون الأساطير في نار الأسافير ويشحنون الجماهير حتى تدخل الملعب وتفسد لعبة القادة الجدد الذين يتعلمون أصول وقواعد لعبة الديمقراطية... وعرفنا طريق العدالة وإن كانت عرجاء تمشى على ساق واحدة بلا مجلس تشريعي ولا محكمة دستورية ولا مجلس أعلى للنيابة ويستمر مسلسل تغيير طاقم كابينة قيادة طائرة الهبوط الناعم كسباً للوقت حتى تصل خطة التجويع والترويع والترقيع ساعة الصفر للانقلاب.. فقد تعلم الشعب الدرس القاسي فالصبر الذى فقدناه لعقود قد استرده الشباب حتى يعالج الكسر ويجبر الضرر وإن طال السفر ولا يصح الا الصحيح. ليتهم يعلمون أن هذه الفرصة الأخيرة للجميع *فالثوار في لجان المقاومة ولجنة إزالة التمكين عكازتان من الحديد الصلب تمشى عليهما الثورة* فلن تسقط من الاعياء ولن تنكسر للاستقواء ولن تدخل بالبلاد في

الحرب ذات القيمة الصفرية التي لن يبقى بعدها وطن نختلف فيه او نتنازع عليه والعياذ بالله

فالكل يحفر مقبرة للكل
والكل يخشى أن يكون رفيقه في الحرب غادر
والكل يخشى أن يكون رهانه في الحرب خاسر
والكل لن يرضى بتسليم البلاد لحكم *آخر*
والكل أعمى في بصيرته ضعيف غير قادر
غير من اعطاه ربى نعمةً جبر الخواطر
جعل السلام كأول الخطوات في كل المعابر
والحرب أكبر مأزق سيقودهم نحو المقابر

قال تعالى (واصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم ولاتك في ضيق مما يمكرون) صدق الله العظيم. فالحكومة الانتقالية فاشلة. وحكومة الإنقاذ البائدة فاشلة والحكومات الوطنية السابقة فاشلة؟ إذن من أين يأتينا النجاح...؟ ونحن نقذف الناجحين بالحجارة حتى يسقطوا ونرفع الفاشلين بجدارة حتى يفسدوا.. وكل هؤلاء أبناء جلدتنا وليس من كوكب آخر ونأتيبأبنائنا الكوادر التكنوقراط ولا نساعدهم على النجاح حتى يفشلوا ونقول إنهم جاءوا من الخارج جهلاء لا يفهمون إدارة البلاد أو أنهم عملاء للأجانب ولا نقول إنهم شرفاء لا يعرفون رزيلة سرقة الوطن وخيانة الأمانة.. ولا ندري من أين نأتي بقوم يحكموننا (وكما تكونوا يولّى عليكم؟!) وبعد ستين عام نريد عقد مؤتمر دستوري جامع حول (كيف يحكم السودان وليس حول من يحكم السودان). ولكن كل القرائن في الوضع الراهن تشير إلى ان السؤال (حول من يحكم السودان؟!) واتمنى أن يكذب ظني وبعض الظن إثم.. ومالكم كيف تحكمون؟ اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم فأنا لست واعظاً ولا معتماً ولا ملتحياً ولا متحزباً ولا متزمتاً ولا مدعياً الحكمة، ولكنني سوداني متقدم في العمر تجاوزت الثمانين ولا

ابرئ نفسي، ولكن قال تعالى (إن الله لا يغيُّر ما بقومٍ حتى يغيُّروا ما بأنفسهم) صدق الله العظيم

فلماذا نحن هكذا؟ يغزلون اليأس وينسجون الإحباط و(الكل يحفر مقبرة للآخر) فالعسكر يتربصون بالعسكر وكلهم يتربص بالمدنيين والمدنيون يكيدون للمدنيين وكلهم يكيد للعسكر والشعب غير راض عن الجميع. فالمعارضة منقسمة بين من يريد إسقاط الحكومة ولو على جثة الوطن ومن يريد اسقاطها ليحل مكانها ومن يريد الضغط عليها للإصلاح، وبين من يجاهر بإشعال نار الفتنة وبين من يجاهد في إطفاء الحريق، ومتى يبلغ البنيان يوماً تمامه إذا كنت تبنيه وغيرك يهدم.

إن الذى يشعل الحرائق ويهدم المباني والمكاتب والمتاجر ومحطات البترول ليستبدل افراداً من حزب باخرين من نفس الوطن لن يحدث التغيير وإنما يهدم التعمير فالحكومة تذهب وتأتى أخرى والتدمير يبقى ويستمر المسلسل منذ الاستقلال بين ضعف صناع العمار وقوة شياطين الدمار والوطن ينزلق على شفا حفرة من الانهيار بعد سقوط كل حكومة ومجيء أخرى وكل من يأتي يرفع شعار إصلاح ما افسده العهد البائد وقد يكون أحد رموزه الملتحفين بعباءة جديدة ووصلنا مرحلة أصبحت كل العهود متكررة بائدة وكل الوجوه متصيدة قائدة فكيف يصلح الله حال قوم يستنكفون الإصلاح ويجاهرون بالمعصية ويفجرون في الخصومة حتى لو ادت إلى تمزيق البلاد وترويع العباد؟!. والمؤسف عندما تقول لنا شعوب العالم (يا شعب المليون ميل مربع ويا سودان الخير وسلة غذاء العالم) ..كيف تتسولون في المحافل الدولية من الفقر والجوع والعطش؟؟ ونرد فوراً بالشتائم والمهاترات ورحم الله أمرئ عرف قدر نفسه

الرجوع إلى الحق فضيلة

متابعة للحديث حول المقال المنقول عن الكاتب الخليجي عن السودانيين

صدق ظني فهو من إخراج عقلية سودانية وعباءة خليجية وتوزيع شريك فى السيناريو. فإذا صح الافتراض فلماذا يكتب سودانى فى شأنسودانى عام بطريقة (خرقاء) تبعث علىالرثاء والغضب حتى من الذين كتبوا فيه جهارا نهارا وفى هذا القروب تحديدا وكان مثار جدل وحوار لم يصل حد الثورة العارمة التى جلبت شتى ضروب الانفعال وجرفت كل متاريس العقل والحكمة ...اعتقد من بعض الأسباب اننا لا نقبل النقد من الغير ونستشعر الإهانة من غير بنى جلدتنا. حتى وإن كان ظلم ذوى القربى أشد مضاضة على النفس من وقع الحسام المهند على وزن (زيتنا في بيتنا). ليس دفاعا عن مجهول ولكن الحق والصحيح فيما لن يغفره التاريخ ان كثيرا مما كتب واقع محزن ينبغي البحث فيه والتخلص منه لا الدفاع عنه أو التهرب منه لأنه معيب أو أضعف الايمان مشين اوصلنا إلى الدرك الأسفل للأجيال التى لا يشغلها ماضينا بل يؤذيها حاضرنا الذى تمرغ في وحل الاتكاء على المقولات المأثورة والمفاهيم المغلوطة التي حشونا بها ادمغتنا حتى أصيبت بكساح العقل واستعصت على غسيل المخ الذى تمارسه قلة أصبحت منبوذة ومشبوهة ومتهمة بالمؤامرة على مستقبل البلاد. لقد قرأت نقدا مشابها مكتوبا بعقلانية متفتحة هادئة من د. عمر الشفيع وبروح وطنية متأججة من د. قدورة وشفافية ثقافية متفردة من د. احمد ابراهيم وبلهجة فكهة ساخرة من د. كمال حسن وانفتاح عميق متحمس من د. عبد العزيز عثمان وبصراحة متكررة منضبطة من د. عبد الغنى الشيخ. و(زيتنا في بيتنا) ولكن مجرد دخول طرف خارجي حول القضية تحولت إلى(انا وابن

عمى على الغريب) وهذا بعض من خطايانا. ودون إعادة القول علينا أن نعترف أن تضخيم الذات يدفع إلى التغاضي عن الهفوات ويحرض إلى تحليل الموبقات فى سبيل الحفاظ على حسن الصلات. فهذاخطأ موروث ومكتسب نعاني منه في رياء ونتعامل معه في كبرياء حتى وصلنا درجة من الخجل والحساسية والحياء في تناول قضايانا الاستراتيجية، أصبحنا عاجزين تماما عن مواجهة بعضنا دون عض الأصابع وكسر العظم حتى درجة الفجور في الخصومة والعياذ بالله. وانا اتحدث في قروب الطب النفسي وليس ندوة سياسية في دار حزب أو لقاء شعبي لكسب قلوب الجماهير ولكن داخل خلية نحل بدايتها ونهايتها في نتاج واحد فيه شفاء للناس بإذن الله.

الشعوب تصنع الصنم

يقال الشعوب تصنع الصنم والاصنام تشعل الحروب والضحايا هم الشعوب والشعوب تؤلف القلوب.. أو هكذا ينبغي أن يكون قدرها لقد سمعت بالمعونة الأمريكية فجر الاستقلال وفى مقدمتها بناء شارع المعونة الذي يمتد من بحري إلى مدني والذي وصل سوبا وأصبح يسمى (شارع الموت) اليوم بعد نصف قرن من الزمان ورأيت بعينيّ المعونة أو المساعدة الكويتية في الستينيات وفي مقدمتها الدجاج الكويتي.. الغذاء والدواء واليوم نبادل الكويت العداء لأن شخصية موتوره أو مغرورة أو مأجورة أخطأت في حق الوطن العظيم نخلع ثوب الحياء ونعرّي أنفسنا من فضيلة العفو عند المقدرة والتسامي في مخاطبة السفهاء واليوم ونحنُ نضرِم نار فتنة نائمة(وجفوةمفتعلة)مع مصر منذ حكم عبود.. ونعقد حلفا جديدا مباركا مع قطر ونجدّد عهدا قديما مع السعودية وحربا أخيرة مع اليمن في منطقة ملتهبة بالعداوة محتقنه بالبغضاء غارقة في الحرائق ولا تحتاج إلى المزيد من أعواد الثقاب التي يحملها الكثيرون ويلقون بها في كل مستودعات الوقود المتناثرة في أرجاء الوطن العربي فإلى أين نحن مقودون؟؟!!

أقول قولي هذا واستغفر الله لي وللجميع فأنا لا ابرئ نفسي مما يدنس نفسي ويشهد الله لقد تجولت في أركان العالم الأربعة وعشت في منطقة الخليج أربعين عاما ولا أدري لماذا تكون الكويت الوطن العربي الوحيد الذي لم أتشرف بزيارته حتى اليوم ...ربما لأقول اللهم لا تزغ قلوبنا بعد ان هديتنا وما كنا لنهتدي لولا أن هديتنا.. واعصمنا من هوى النفس الأمارة بالسوء فنفسد صداقاتنا بالمن والأذى. ولله عاقبة الأمور.

الحرية المطلقة مفسدة مطلقة

تناقلت الاسافير عند بعضنا بنوع من الشماتة صفعة (الكف) من الشاب الفرنسي لرئيس الدولة ماكرون ولا أدرى لماذا؟ وقد علق البعض مهللا بالحرية وكنت أراها صفعة في وجه الشعب الفرنسيالذى يتباهى بالحضارة والحرية والثورة الفرنسية وأرى فرحة هؤلاء تناقضا مع استنكارنا المألوف للاستلاب الثقافي لنا من الغرب وتخريب القيم الفاضلة لشبابنا وهكذا نحن مع الأسف نهلل لهذه الرذائل ولا نحتفى بالفضائل التي تزخر بها هذه المجتمعات ولم تمر ايام قبل أن يقف احد الصحفيين السودانيين الشباب أحد أعضاء (السلطة الرابعة) حسب نص الدستور.. شئنا أم أبينا... مهنة التبشير بالحرية والتوعية بحقوق الإنسان وكان ذلك في المؤتمر الصحفي في وكالة سونا الذى عقده الدكتور جبريل ابراهيم وزير المالية حول الإجراءات الاقتصادية الأخيرة مستنكرا ومعارضا وهذا حقه لكنه ارغى وازيد في المايك وكاد يصعد فوق الطاولة هاتفاً تسقط وسنسقطك وحكومة الذل ووو..لو كان قريباً من الوزير لصفعه على وجهه وهذا ليس قدر الصحافة الحرة المسؤولة وأنا لا ادافع عن د. جبريل وقد سقط قبله دكتور البدوي ودكتورة هبه في نفس المستنقع ولكنني اكبرت فيه عقلانية و(ابتسامته المعهودة) التي تخفى غيظه المكتوم حين قال له: نعم تسقط هذه الحكومة وتأتى بعدها وتسقط وبعدها ...وبعدها ويبقى الحال هو الحال

وأنا أتساءل لماذا نحن هكذا ؟ألم نشبع من الشتائم والضرب و(الكفوف) التي تلقاها الاطباء وأفراد الجيش الأبيض صباح مساء في كل مستشفيات السودان ولم تتحسن الخدمات الصحية بل ازداد الوضع سوءاً... لماذا نصر على هذا السلوك العدواني ونحتفى به حتى عند الآخرين؟ إذا ركب الواحد حماره وتعثر به وسقط في

الطريق لا يسأل نفسه لماذا ولكن يأخذ عكازته ويضرب الحمار وهو الراكب عليه؟!وإذا تعثر شاب في الطريق العام يقوم وينفض جلبابه قائلاً: (ملعون ابوكي بلد)! وكان الله في عون البلد.

أخي الحبيب د. ملاسي، تتذكر مقولتي إن العداء لا يهزم الأعداء ولا ينصر الأصدقاء ولكنه يقتل الجميع.. وتتذكر أنت وأنا أمد الله في عمرك عشنا في السودان زمنا طويلاً كان السودان قبلة كل الدول في العالم ونقطة الاتصال بالدول المجاورة نذهب إلى المسرح القومي السوداني نستمع ونستمتع بفنون وأغاني الفرق الفنية المصرية والاثيوبية والصومالية واللبنانية والافريقية مغنية جنوب أفريقيا الاسطورة (مريم ماكبا)وربما في نفس اليوم او الشهر أو الموسم وقلوبنا تتسع للفرق الهندية والصينية ونفوسنا تمتلئ فرحا بكل من جاء إلينا او ذهبنا اليه وما زالت ارض المليون ميل مربع بعد اقتطاع ما انفصل منها من أراضي فان ما تبقى فيها من سكان يحتاج إلى عشرات الملايين من البشر حتى يستطيع تطوير بنيته التحتية حسب توصيات البنك الدولي فلماذا ندفع النفس الإمارة بالسوءفي طريق تصيد عداوة الآخرين وقد اتسع الخرق على الراتق بين أقرب الاقربين فينا ننادى لك الله يا سودان

في كل محنة تحن لمن
رحلوا وما زلت باقيا
تحن إلى الابن المهاجر كلما
تذكرت اسما أمطر الدمع هاميا

الأولى لجان المقاومة. والثانية لجنة تفكيك النظام فإذا انكسرت الأولى سارت عرجاء وإذا انكسرت الثانية سقطت والسقوط ليس له قاع الأخت العزيزة دكتورة عيشه والاخ الحميم احمد ابراهيم لقد قرأت هذا البيان فى اكثر من مكان ووصلنى من أكثر من صديق مع تعليق (قصة اكلنى الذئب) وقراته اكثر من مره ولكن اقول إذا كان البيان صحيحا فتلك مصيبة واذا كان مفبركاً فالمصيبة أعظم رحم الله الإمام ابن القيم ففى الظروف غير المسبوقه التى نعيشها وتتحكم فيها الشائعات فان سيكولوجية الإشاعة تتكون من عناصر اهمها وجود شئ من الحقيقة ووجود تعتيم مقصود ثم وجود غرض او دافعية للفعل وهذه متوفرة بكثرة والحقيقة ان الأسماء المذكورة مقترنة بالتهديد الصريح موجودة والتعتيم موجود والغرض لا يخفى على الأعمى والمبصر وهذه الظروف الاستثنائية غير المسبوقه فى قيام ثورة بهذه الثورية العفوية وتتهاوى أمامها سلطة دكتاتورية غاشمة بالسكتة الدماغية من هول المفاجأة ثم يتم انعاشها وما زالت تهذى جهارا نهاراً بالعودة للسلطة وتعقد المؤتمرات وترفع الشعارات وتهدد بالفم المليان بصورة لم يسبق لها مثيل فى تاريخ الثورات فى عالمنا المعاصر وهى تلوك حنظل الصبر حفاظاً على الحرية التى لا يوجد لها مكان فى قاموس الثورة المضادة فى عالمنا المعاصر وإذا هذا الموقف الذى تصنفه هى بضعف الحكومة ونثمنه نحن في رصيد الحرية وإذا شاهدنا ما يدور حول لجان المقاومة وما يحاك ويقال بلا حرج ولا استحياء عن لجنة إزالة التمكين التى تخرج من كمين إلى كمين من فلول المنتفعين والداخل مفقود والخارج مولود وإذا تعودنا على إسقاط المفبرك على كل ما لا يعقل فى مسرح كل

اللامعقول فقد يقودنا إلى المجهول احيانا قد يكون التشاؤم الحذر خير من التفاؤل المفرط وأقول

احذروا التشاؤم الذى يقود إلى القنوط*

ودعوا التفاؤل الذى يلقى فى التهلكة* والله غالب.

احذروا زرع اليأس وبث الرعب في قلب الثورة

يقول الشاعر

كلما انبت الزمان قناة
ركب المرء فى القناة سنانا

ونقول:

كلما احرزت الثورة هدفا
أشعل الكيزان فى الميدان نيرانا

ربما أصبحت الحرية المطلقة مفسدة مطلقة ربما بعد ثلاثين سنة سجن فى غرفة مظلمة يخرج السجين وقد مسح الحرمان الحسى ذاكرته من كل شئ مثل فئران التجارب العلمية يفقد جغرافيا الزمان والمكان وتتكلس البصر ويصاب بعمى الألوان وكأنه فى عالم جديد يفرك عينيه من العتمه ويتحسس اقدامه من القيد وبعد فترة الصدمة والكمون ينطلق بلا بصيرة فى كل الاتجاهات صادما مصادما لا يصدق ما يسمع ويرى حتى يستبين انها الحرية التى دفع ثمنها ولا بد أن يسترده بعد عودة الوعى من كل مذنب أو برئ ربما هذا ما يفسر هذا الإفراط والتفريط فى استرداد هذا الحق حتى ينطفئ الظمأ

كالعيس فى البيداء يقتلها الظمأ
والماء فوق ظهورها محمول

وللأسف ان السجان الذى كبت الحرية فى هذا الوطن الكبير استغل هذا الانعتاق الغريزى فى توجيهه ضد شعارات الثورة فى المسيرات والاحتجاجات والمذكرات المطلبية والمؤتمرات الصحفيه فتساوى السجين والسجان الذى سرق نفس الشعارات (الحرية) التى كتم أنفاسها (والسلام) الذى فشل فيه وتركه لغمة سائقة لتجار الحروب يساومون فيه و(العدالة) التى كسر عنقها ودفنها فى المقابر الجماعية الا شعار (تسقط بس) وهذا مأزق

الحرية الذى دخلت فيه الثورة وبدأت معركة اصطياد النجاحات بسنارة الفشل فى مليونية الزواحف التى تشكو من لجان المقاومة التى تقبض تهريب الدقيق والوقود وتخريب بلفات الماء واسلاك الكهرباء ثم الهجوم على لجنة إزالة التمكين واسترداد الأموال العامة والتى كشفت ان الوطن الذى قطع نصفه تم بيع الباقى لجهات اجنبية وقيادات حزبية داخلية اشترت كل الخرطوم بالوثائق وبالأرقام حتى قال احد الساخرين (كنا نحسد ناس الخرطوم على العمارات الشاهقة والفلل الفارهه فاكتشفنا انهم ساكنين بالايجار فالحقونا يا لجنة التمكين فى الأقاليم ما يكون باعونا ونحن ما عارفين) ثم جاء هدف إصلاح القوانين المعيبة المهينة فقام الشيخ الهارب الذى قاد مسيرات الزحف الأخضر فى الخرطوم يحلل وجود نفس التعديلات التى ورثتها (تركيا) وكان الثورة قد طرحتها فى مزاد علنى واخيرا الطامة الكبرى فى تعيين الولاة والتى كانت أكبر نقائص الفترة الانتقالية فى هيكلة الحكم الذى يحكم اخيرا فى (دستور الدولة) فخرجت المظاهرات ضد تعيين امراتين من ثمانية عشر والى وفى تقديرى والله اعلم انها بعد المشاورات المكثفة والمعيار العام للاستنارة عامة والتزاما باحكام الوثيقة الدستورية تم اختيار المرأة. المرأة التى شغلت عدة مناصب ديكورية فى العهد البائد كالعباءة تلبس فى الرحلات الخارجية للتسويق والتسوق وداخليا للتجديد والتعدد وانتظمت حالة هستيرية فاقدة الوعى بما كانوا يبشرون به ووصلت حد التهديد بشن الحرب والمشى على الجثامين مما يكشف طبيعة العنف الذى ينطوى على الحقد على الثورة وكانت هذه القشة التى قصمت ظهر البعير فى فضح الذين يتحدثون عن حقوق المرأة وأن السودان اول دولة تعين رئيسة محكمة دستورية فى القرن الماضى الا يجدر به أن يعين فى الألفية الثالثة مدير (مديرية) او (محافظة) لولا هذا الاسم المخزى الذى

صنعوه هم وسموه (ولاية) افتئاتاً على ولاية الإسلام المفترى عليه فاختلط الحابل بالنابل؟!

رحم الله الإمام محمد عبده الذى قال (آفة الإسلام فى ولاته وآفة الدين في دعاته) فإذا تولى أمرنا وحكمنا وسجننا وسرقنا وقتلنا (الرجال الكذابون) على مدى ثلاثين عام فدعونا نجرب (النساء الصالحات) لمدة ثلاث سنوات وليس ذلك على الله ببعيد فلم نسمع ان أمرأة سرقت او نهبت او قتلت او هربت من الدولة وإن فعلت فهذا وفى عرف (اخوان مهيرة) الذين يهددون الآن فإنه يقدح فى شرف والى أمرها (الرجل) الذى يصون العرض ويحمى الأرض بينما فعل (الرجال الكذابون) كل هذا ومازال بعضهم هاربا فى جحر الأرنب بالداخل يدبر المؤآمرات او يحشد المظاهرات او خارج الدولة يخطط للانقلاب.

وعلى الذين يخافون ان يفتح نجاح المرأتين فى إدارة الولاية الباب لاكتساح المرأة عضوية المجلس التشريعى المرتقب فهذه ارادة الله وعلى الباغي تدور الدوائر والعاقبة للمتقين

لا تيأسوا من رحمة الله

يا ثوار

عودة مشروع الجزيرة إلى بورصة الاقطان عودة الحياة للسودان

وعودة الروح للابدان إذا كان بالخبز وحده يحيا الإنسان ...ومن اجل عيون السودان اقول:

إلى متى حوار الطرشان

اقول هذا والله عليم بذات الصدور

ومن خلال الفوضى الخلاقة التي يجرى التخطيط لها من الثورة المضادة دون وعى ومن غير هدى وتكاد تقول للشعب اختاروا (اما الخبز أو الحرية) والآن وقد اخترتم حريتكم فالخبز معنا ولا

خيار لمن لا يختار ويقول الثوار لقد اخترنا الحرية ودفعنا ثمنا باهظا وليس للحرية ثمن ولكن نستطيع أن نشترى الخبز بأى ثمن مهما طال الزمن ولن نفرط في حريتنا... ويستمر حوار الطرشان فى تعديل وتبديل الحكومة وتغيير وتدوير المناصب واقالة الولاة والوزراء وبينما يحاور حمدوك *العالم* بحثاً عن الخروج من النفق المظلم وتتبارى الوفود من كل ارجاء العالم تبحث عن المصالح ألمشتركة في جزيرة الكنز المفقود وتتفتح آفاق التعاون وتنفرج الاختناقات التي وصلت حد الموت تدخل الثورة المضادة في حالة هلع يحاورون *أنفسهم* في ظل الحرية الممهورة بدماء ضحاياهم لتعلن خروجها من القمقم ودعوتها بلا صحوة ضمير لبعث النفير واعلان الجهاد الذى لم تحصد البلاد منه غير الفساد والتدمير وهم الذين يكنزون الذهب والفضة والدولار والبترول والدقيق والاموال التي تبتز بها البسطاء والفقراء والمعوزين وضميرهم المثقل بقوة الإيمان ومفتونين بسطوة الدين ليخرجوا لإشعال الحرائق واسقاط الحكومة وهم يدركون تماماً أن ذهاب *الحكومة* لا يعنى سقوط *الثورة* المشتعلة التي لن تنطفئ وما الجنرالات والوزراء والولاة الا جنود استأمنهم الشعب على خدمة الثورة ويذهبون مشكورين ويأتي بعدهم جنود مستخلفون يواصلون مسيرة الثورة حتى تحقق أهدافها وأولها الحرية التي يستمتع بها اعداؤها اليوم وأخرها الديمقراطية التي تصون كرامة الإنسان والحارس الأمين من لجان المقاومة ولجان تفكيك التمكين وبشر الصابرين.

قوموا إلى ثورتكم يرحمكم الله

التحول الديمقراطي للبلاد، وفى ذلك فليتنافس المتنافسون

بعد أن قدم الدكتور حمدوك دعوة مفتوحة لكل أبناء الشعب السوداني في مبادرة حل المأزق السياسي الانتقال الديمقراطي، تقدم الرئيس البرهان ونائبه في اجتماع مع الضباط لوحدة الصف ودحض الشائعات والتعهد بالتحول الديمقراطي للبلاد.وتلتقى الدعوات الثلاث في هدف واحد في وقت واحد *إذن فيم هم مختلفون؟* على الأقل هذا ما يبدو للتعاقب المستمر للقاء حمدوك ويعقبه لقاء البرهان وبينما يوجه حمدوك للجميع يوجه البرهان خطابه للقوات المسلحة التي يدعو حمدوك إلى دمجها في جيش قومي واحد موحد بعقيدة عسكرية واحدة ويمد طوق نجاة للأحزاب الغارقة في وهم سقوط الحكومة وقدم دعوة مفتوحة لكل المتمرسين خلف شعارات إسقاط الحكومة بنفس البيانات التي سمعناها في حكومة عبود ونميري والبشير ولا اقول البرهان لأنه مازال يتأرجح بين العسكرية والمدنية وكان البيانات المتكررة منذ الاستقلال تعنى فقط حمدوك الذى يخاطب المدنيوالعسكريفي خطاب واحد وقطعت جهيزة قول كل خطيب والبيانات التي تصدر من وقت لآخر لتعيق مسيرته وتتحدث عن الثورة كالسيارة المعطوبة تبحث لها عن قطع غيار من مخازنها القديمةوتأتى بالقطع المصنعة التي تتوقف بالسيارة في اول منعطف وهكذا تدور الساقية في تدوير الحكومة حتى تستبدل في ثلاث سنوات بحكم عسكري جديد والتفافاً حول هذا السيناريو واستيعاباً لدروس الثورات المأسوف عليها قدم مبادرته الأخيرة وسدرة منتهاها الثوار من الشعب الذى لا يستبدل الحرية بالخبز لأنها لا تباع وتشترى ولأنه فهم مصادر البيانات واماكن طباعتها ولأنه ولد في عقود العهد البائد وظلماته ولأن أمه وأخواته في البيت ما عادت كماً مهملاً في حساب

السياسة فأصبحت هذه الشرائح هي الناطق الرسمي باسم الثورة والعروة الوثقى الملتفة في خاصرتها من لجان المقاومة ولجان تفكيك التمكين واسترداد الأموال العامة ومحاربة الفساد وكل ما ينفع الناس في الأرض اما الزبد فيذهب هباء... فقد راهن الشعب على حمدوك وراهن أصحاب البيانات على حلم الهبوط الناعم على يد البرهان وحميدتى وهاهما يؤكدان مجدداً التعهد بالتحول الديمقراطي للبلاد والذى لا يتم بالانقلاب. وإن ينصركم الله فلا غالب لكم.

عاش الشعب الفلسطيني شعباً يستحق الحياة

وكفوا عن ترديد عاشت الحكومة.. وتسقط الحكومة
وكونوا من اهل العمار
وكفوا عن الخراب والدمار
قال تعالى (وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم) وشاهدوا هذا الفلسطيني المهاجر للسودان كيف صنع العمار داخل السودان ارض الملايين الصالحة للزراعة وضرب لكم مثلاً كيف أن قلة مؤمنة غلبت كثرة ضالة وكيف لشعبه الذى يعيش فيه 2 مليون نسمة فى مساحة ارض 365 كيلو مربع(أصغر من الخرطوم) استطاع أن يصمد ويعيش سنوات فوق الأرض وتحت الأرض تحت الحصار براً وجواً وبحراً(ويدق الصخر حتى انبت الصخر له ذرعاً وخضره)ويغوص تحت البحر ويجمع حطام الغواصات الغارقة تحت البحر سلاحاً يصنع به مجداً ونصراً ونحن نتقاتل داخل الوطن الخرافي وعاصمته(الخرطوم) اكبر من قطاع غزه كاملاً وفى أنفسكم أفلا تبصرون؟ ونحن منذ الاستقلال نعيش جاهلية (هذا ما وجدنا عليه آباءنا) نكون حكومة ونسقط حكومة ونشعل ثورة ونطفئ ثورة وتركنا الأراضي الشاسعة والانهار الواسعة والصحاري النافعة وتكدسنا في ولاية الخرطوم)غزة) التي لن تطعمنا من جوع ولم تؤمننا من خوف ولم ننتصر على عدو ولم نتصالح مع أنفسنا ومن كان في ضلالة مد له الرحمن مداً. اللهم هب لنا من لدنك رحمة وقلوباً رحيمة وعقولاً حكيمة ونفوساً آمنة مطمئنة تخافك وتخشى غضبك علينا في حق هذا البلد العظيم. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم. إنه غفور رحيم.

لا تيأسوا لا تيأسوا، فالثورة البيضاء حتماً قادمة

أتذكر في أواخر خمسينيات القرن الماضي ونحن في حنتوب الثانوية والمد الثوري يجتاح العالم ومعارك التحرر الوطني تشكل وجدان آسيا وأفريقيا ونيران الحرب الباردة مشتعلة بين المعسكر الشرقي بقيادة الاتحاد السوفيتي والمعسكر الغربي بقيادة أمريكا كان السودان يتلمس خطاه في طريق الديمقراطية بعد الاستقلال في اول حكومة وطنية من الحزبين الأمة والوطني الاتحادي تحت مظلة الطائفتين الأنصار والختمية وكان صدى الثورة المصرية بقيادة جمال عبد الناصر يحرك كل مشاعر التحرر الوطني والكراهية تجاه الاستعمار و(لا صوت يعلو على صوت القضية)وترفع هذه الشعارات أحزاب اليسار بقيادة الحزب الشيوعي ضد معارك شرسة من الطائفية والاحزاب قبل ظهور تنظيم الاخوان المسلمين الذى نشط في مصر من صفوة المثقفين المعادين للحزب الشيوعي والذى كان أقوى نفوذا واعلى صوتاً واكثر تنظيماً في جبهة اليسار ويذكر كل من عاصر فترة الحكومة الوطنية الأولى حكومة عبدالله خليل شعارات(يسقط الاستعمار والرجعية والصهيونية العالمية)والتي كانت تغطى جدران كل بيوت العاصمة المثلثة حتى قال فيها المرحوم الصحفيالعصامي الساخر محمد أحمد السلمابى في جريدة الرأي العام آنذاك(أن السودان تحكمه عشرة جرادل جير)واكتفت الطوائف الدينية الأخرى اما الانضواء تحت مظلة الطائفتين او التفرغ للعبادة فى شعائر المولد النبوي والمناسبات الدينية وظلت مطاردة كوادر الحزب الشيوعي أخطر أسلحة الحكومة والمعارضة في وصمة كلمة شيوعي والتي ظاهرها ملحد ومارق وخارج على الملة وباطنها حكم (أخلاقي) لتوظيف سياسي لكل معارض، أشبه اليوم بوصمة نفسي ظاهرها مريض وباطنها مجنون، في عقلية جاهلية هذا ما وجدنا عليه

آباؤنا.. وفى الواقع كان المجتمع السوداني أشبه بفريقين في كل شيء إما(عامل) في السكة حديد وأخواتها الخطوط الجوية والنهرية والبحرية أو مزارع في الجزيرة والمناقل والرهد وأخواتها، وحزبين الأمة او اتحادي وطائفتين ختمي او النصارى

وفريقين هلال او مريخ ومطربين احمد المصطفى او الكاشف في إذاعة واحدة وكوبريين كوبرى الخرطوم وكوبرى أمدرمان ومن يحتل الاثنين والاذاعة من العساكر يحكم السودان والحكم ذاته اما مدنى مؤقت او عسكري ممتد وقد تجد كل هذه الاتجاهات في بيت واحد؟

ثم ماذا حدث ؟

بدأ تقسيم المقسم وتفتيت المفتت فانهار الاتحاد السوفيتي من الداخل وتصدع حلف وارسو وتصدعت منظمة عدم الانحياز ومنظمة الوحدة الأفريقية وتضعضعت جامعة الدول العربية ومجلس التعاون الخليجي وجبهة التحرير الفلسطينية وجبهة الصمود والتصدي والحبل على الجرار في فلسفة الحرب ذات القيمة الصفرية والدخول تحت(مظلة العولمة) التي خلطت أوراق السيادة القومية والسيادة الوطنية.

أقول: رأيي يحتمل الخطأ ورايه يحتمل الصواب
ولا ابرئ أحدا ولا ادعى الحكمة، ولكن
لا تفسدوا فرحة العيد بالبكاء على الشهداء
فالثورة لازم تستمر ووقودها الثوار حتى تنتصر
ورب ضارة نافعة
فللأوطان في دم كل حر يد سلفت ودين مستحق

فأعداء الثورة الذين يريدون إشعال هذه الفتنة فسوف يكتوون بنيرانها تحت (مظلة العولمة) التي خلطت أوراق السيادة القومية والسيادة الوطنية ورفعت شعارات حقوق الإنسان وحرية الاديان.. وهذا على مستوى العالم بدرجات متفاوتة حسب نظم الدولة ووعى

الشعوب.
ماذا حدث لنا بالداخل..؟ !بدأ تقسم المقسم من اثنين في كل شيء إلى مائة في كل شيء حزب وطائفة وحركة مسلحة وصحيفة وقبيلة في مخطط التفتيت وما زالت المشاكل تتعدد بمختلف الأشكال ونفس المضمون والحكومات تتعاقب حزبية تتبعها عسكرية اما بالاستلام او التسليم في ثلاث دورات انتهت بثورة ديسمبر المجيدة فى الشكل والمضمون من القاعدة الجماهيرية العريضة إلى راس الهرم الخليط المأزوم ولكن المؤسف رغم ضعف الاحزاب التقليدية وانحسار الطائفية صعدت الاحزاب اليسارية وعلى راسها الحزب الشيوعيفي قلب(قحت)ولكنه لم يستفد من سقوط(فزاعة) الشيوعية والالحاد التي شلته في الماضي ولا زوال سطوة اكذوبة(هي لله هي لله لا للسلطة ولا للجاه) وعوضاً عن الاستماتة في ادب الاختلاف والالتزام بالإصلاح من الداخل قرر الانسحاب من قحت واضعف الحاضنة السياسية وخذل الثوار وكشف ظهر الثورة وعاد إلى رفع شعارات الماضي ودفق عشرات من جرادل الحبر في مانشيتات الصحف ضد(الامبريالية والصهيونية العالمية والحكومة الانتقالية) التي ما زالت تصارع الهجمات المرتدة من فلول الإنقاذ من الاتجاه المعاكس وكأنما أصبح هدف النقيضين... العدوين اللدودين الاختلاف في كل شيء عدا الاتفاق على معارضة الحكومة الانتقالية والتي يعنى سقوطها انتصاراً للثورة المضادة وهزيمة نكراء للوطن كله وسيكون اليسار كله الخاسر الأكبر. ويكون الحزب الشيوعي قد نقض غزله وارتكب خطأً تاريخياً واستراتيجياً وخطيئة لن تغتفر الا بالعودة إلى قلب الحاضنة السياسية التي أصبحت تتنازعها الأهواء إن الفشل المتوارث في الحكم في مشروع العطش وقرش الكرامة.. ونفرة الزراعة وصفوف البنزين والخبز والقطع الكهربائي كان وعشناه منذ عهد نميري الذى كان)عدواً وصديقاً) للإمبريالية ثم

استفحل المرض في عهد الإنقاذ التي كانت(عدواً شرساً) للإمبريالية... والعالم كله ينظر إلى(سلة غذاء العالم) في الوطن الذى يموت شعبه من الجوع وكفانا المعارك التي خضناها ضد بعضنا البعض منذ الاستقلال وكنا كلنا خاسرين يميناً ويساراً وعلينا الآن ان نفكر خارج الصندوق ونتعلم الدرس ونكون أصدقاء للجميع لا بالتبعية ولكن بالمصالح المشتركة والاحترام المتبادل . فان العداء لا يهزم الأعداء ولا ينصر الأصدقاء ولكنه يقتل الجميع... ولا نريد مزيداً من الموت وليس بالخبز وحده يحيا الإنسان
والله وراء القصد.

لماذا نجح مؤتمر باريس؟!

قال تعالى (وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الانسان لظلوم كفور)

بعد مسلسل الحزن والاحباط الذى بثته الثورة المضادة في كل القنوات وطارت به الاسافير فى فشل الثورة وتدنى شعبية حمدوك الذى كلما ضاقت به هجمة سخر الله له مخرج صدق إلى بر الأمان فكان هذا الأولمبياد الذى شد أنظار كل العالم وخرج بالسودان من بئر السقوط وظلمات الدهليز... وتتبارى كل الدول أمام شاشات التلفزيونات فيالتداعيلإعفاء الديون وتقديم القروض وسد النقص وسند الحكومة.. ولسان حالهم احكموا علينا بأعمالنا ولا تحاكمونا بالنوايا ..والذين يحسنون سوء الظن بالآخرين ويجيدون الكراهية لهم ولا يحملون في قلوبهم مثقال ذرة من الحب للوطن سوف يتباكون عن فقدان السيادة وهم باعوا الوطن كله والآن وحكومة حمدوك تعلن للعالم كله انهم خرجوا بالوطن من غياهب الجب ويفتحون أبوابه للاستثمار لا الاستعمار.. ومن نعم الله أن يكون هذا النجاح تحرير وصفة علاجية للأمراض المزمنة التي يعانى منها السودان في كل الجبهات ويتبقى لنا المرض الوحيد المستوطن في نفوسنا وقلوبنا ويشل قدرتنا على التعايش السلمى من أجل الوطن الذى يتسع برحابة لإضعاف السكان الموجودين ويعانى من وفرة الموارد وقلة البشر وخير الكلام ومسك الختام قوله تعالى(إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) صدق الله العظيم.

من أجل عيون السودان... لا خير فينا إن لم نقلها

ليس دفاعاً عن حمدوك ولكن تعقيباً على د. مجدى إسحق

منذ أن كتبت رسالتي إلى حمدوك مع انطلاقة الثورة والالتفاف حوله بعنوان (احذر من الذين قلوبهم معك وسيوفهم عليك)وانا اتابع مسيرته صعوداً وهبوطا ابحث عن شاهد علي العصر يعرف الرجل معرفة لصيقة منذ عقود وقلبه على الثوره حتى اتلمس دربي فى الحديث عن مواقف الرجل وأنا لا أعرفه اكثر من أى مواطن سوداني مسكون بحب الوطن مهموم بمستقبله لا يريد أن يقدم التنظير والتغريد خارج السرب او الشروع فى صناعة الصنم والآن وقد قرأت وصفك الدقيق له وشخصيته بدقة لا يفسدها ولا ينقصها الشعور بالمسؤولية اقول لك قناعتي ان لم تخذلني المهنه إنه ذلك الرجل ولكن من نعمة الله على الثوره ان خصّه برجاحة العقل والسيطرة على النفس ما يسمى (سلطان الوعي) أعد قراءة المقال فيعرف كيف يتفاعل ولا ينفعل وكيف يظهر الوجع ولا يشكو الهلع وكيف يدير الخلاف ولا يقفز للاختلاف وإن لم يحسب هذه الخطوات فى بحر السياسة المتلاطم لغرقت السفينه قبل مغادرة المرفأ والامثله كثيرة ومما ذكرته مناطحة مجلس السياده الذى أخرج البرهان من وقار القياده فى أجهزة الإعلام اما تسليم ملف السلام للمجلس العسكرى فقد افتتح ألمشاركة واجاد توزيع الأدوار وخير من يدير الملف (الأخوة الأعداء)الذين يعرفون بعضهم فى الحرب والسلام ولا تزر وازرة وزر أخرى وهذا الاتفاق الشر الذى لا بد منه والذى كان من صناعتهم سيدفعون تكلفته من رصيدهم السياسى وشعار حمدوك (السلام لا يقدر بثمن) وعندما تأتى الاستحقاقات سيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون اما ملف اللجنة الاقتصادية عندما يخرج رئيس الدولة ونائبه ويتكلم عن فشل الحكومة وعدم الاستفادة من المبلغ المقدم لهم من منظومة

الدفاع الأمنية (وثمن الرهائن) فعلى الذى يستلم هذه الودائع ان يسلمها لوزارة المالية وليس لرئيس الوزراء.. لقد كان المستهدف الأول والأخير فى هذا الهجوم المتواصل هو إسقاط الحكومة الانتقالية وكان حمدوك اول مسمار فى نعشها ولكم فى مصادمة د. أكرم نموذجا حياً فى إدارة الصراع فقد كان الدكتور أكرم مستهدفا فى سياساته ولحظة خروجه امطرت السماء ذهبا وفضه وصحة وعافية واذا وضح السبب زال العجب الذى مازال يلاحق مدنى عباس مدنى والبوشى والقراى.. وخرج سبعة وزراء وقبض الشعب الريح ولكن لو ذهب حمدوك لا قدر الله فسوف يقتلع السونامي بقايا خيمة الثورة لأن حمدوك العالم لا المصادم أصبح وتد الخيمه والرقم الصعب الذى يصعب القفز عليه لأنه يتحصن (بسلطان الوعى) ويكفى ان نتذكر المليونية الانتحارية فى ذكري ثورة أكتوبر والتى حضرت الثورة المضادة مشنقة فى ساحة الحرية لتعلق عليها حكومة المرحلة الانتقالية فخرج حمدوك قبل يوم على التلفزيون ليعلن رفع إسم السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب دون ربطها بالتطبيع فاسقط في يد الجميع وانقلب السحر على الساحر وايقن الجميع أن الثورة فى ايدى امينه من شباب المقاومة ولجان الأحياء واتحادات المرأة والهيئات المجتمعية منفصلة ومتصلة بالوسائط الاسفيرية والعالم من حولنا يؤمن على هذه التجربة لانه المستفيد الأكبر منها والراغب فى تصفية خصومها بينما القوات النظامية شرائح شتى والحركات المسلحة مدارس متنازعة والاحزاب السياسية لا يجمعهم عاصم الا من رحم ربى وتنتظر قدوم القوات الاممية حتى تؤمن إعادة الدمج وفى هذا الواقع السياسى المعقد المتازم لا يصح ان نستسلم لطبيعتنا سريعة الملل شديدة التشاؤم تتعجل الأمور فالميل أحياناً يبدأ عندنا بميل.

هذا قليل من كثير لمن القى السمع وهو بصير فإذا كان حمدوك تبنى خيار ننتصر او ننتصر؟؟!

فلماذا ندفع به إلى خيار آخر يدفن فيه أحلام الثورة... والعياذ بالله

قوموا إلى ثورتكم يرحمكم الله

من أجل عيون السودان... لا خير فينا إن لم نقلها

قال تعالى (ولن يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم صدق الله العظيم... فإذا جاء نصر الله والفتح وفتح لنا فتحاً مبينا فى ثورة كانت حلماً وخيالاً شاعرياً وأعظم أهدافها (التغيير) اما آن لنا أن نعيد صياغة المفاهيم التى قادتنا الى التشرذم والتشظى من الجهوية والطائفية الخ؟ الا يستوجب التغيير إعادة كتابة التاريخ على أيدى العلماء الصالحين المعترف بهم والموثوق منهم حتى نخرج من نفق الزندقه التى دخل فيها الكثيرون.. وكثيراً وعندما تشاهد آكثر المقابلات التلفزيونية تجد المتحدث يمشى بك فى شجرة حسبه ونسبه حتى قرابة اهل البيت وقليل منهم من لا يجزم بأن بيت جده كان دار علم وتقابة قرآن لا تنطفيء نارها واذا كان الأمر كذلك ولا ادرى لماذا وصلنا هذا الدرك من الضلال المبين؟ يصدق فينا قول الإمام محمد عبده (آفة الإسلام فى ولاته وآفة الدين في دعاته) وكنا خير أمة أخرجت للناس.. واذكر فى طفولتنا كنت من اسرة من طائفة الختميه تناصب طائفة الأنصار العداء وليس فى سبيل الله ولكن بحكم (فقه الإشارة) من الزعيمين الغارقين فى وحل السياسة اما بقية السودان المسلم فقد كان مشغولاً بقوت يومه ومؤمناً بالدعوة فى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنه فى بقية الطوائف الدينية التى لا تتعاطى السياسة ورغم ان جدتى طيب الله ثراها كانت تسوقنا إلى كل مزارات الختميه إلا انها كانت تصدقنا القول عندما تحلف بالميرغنى ولم يكن بالضرورة ان تلزم القول بالفعل عندما تحلف بالله وكنت هنا أرى تحت الرماد وميض نار فى الجاهلية الأولى فكتبت قصيدة (حولية فى سنكات) فى الخمسينات تذم طقوس طائفة الختمية بمرارة ونشرتها فى ديوان (الضياء والحريق) فى الموقع الإلكتروني الخاص ورغم اننى لا تربطنى (بالانصار) وشيجة عقيدة ولكن تربطنى (بالمهدية) تاريخ

وطن وارث نضال ومجد أمة وكتبت قصيدة وقفة فى شرفة استقلال السودان وقدمتها فى المركز الثقافي السودانى فى دبى فى عام 1979 فى الذكرى المائة لثورة كررى العظيمه اعدد امجادها معتزا بها كتاريخ وطنى ونشرتها فى ديوان (أشباح المدينة) فى الموقع الإلكتروني الخاص اقول هذا فى سياق مهام الثورة فى ضرورة تحقيق هدف التغيير فى المفاهيم المغلوطه والمعتقدات المخلوطة التى قلبت الثوابت والمتغيرات راساً على عقب بفعل التحريف والتزييف وما زالت تستعصى على مجرد الاقتراب... إن الثورة لا تطلب الإذن لتصحيح الأخطاء الواضحة والفاضحة فى وجود المتخصصين المخلصين لا تأخذهم فى الحق لومة لائم الذين نصبوا أنفسهم دعاة للدين وولاة على المسلمين يأمرون بغير ما أمر الله به وكفى هذه القداسة التى خلعها البعض على أنفسهم فى منابر وهيئات علمية ودينية على استعداد ان تقود البلاد إلى الهلاك فى نفس المسألة الدينية الواحدة التى هم فيها مختلفون وتاخذهم العزة بالاثم ويستنكفون على أنفسهم ان يردوا الأمر إلى الله ورسوله او كما قال صدق الله العظيم.

استرداد قسم الطب النفسي فى مستشفي الخرطوم التعليمى

اخوانى وإخواتى وأبنائي وبناتى العاملين فى حقل الصحة النفسية فى السودان* المناضلين من أجل رفعة الطب النفسي وعودة السودان إلى مكانة القيادة والريادة التى كان يتمتع بها عن جدارة واستخقاق من قبل دخوله فى نفق الجهالة والظلمات. إن استرداد قسم الطب النفسي فى مستشفي الخرطوم التعليمى يد سلفت ودين مستحق وما اخذ بغير القوة لا يسترد بغير القوة. لا قوة (البلدوزر) وحق القوة وإنما قوة الحق الذى يزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وآخر دعوانا اللهم لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب صدق الله العظيم.. ونسأل الله الهداية للذين ضلوا طريق العلم واتبعوا الجهالة يعمهون والا قل لى بربك كيف ينتزع القسم الذى تم انشاؤه فى الستيينيات وكان ابوالطب النفسى فى أفريقيا كلها فى الستينيات ومستشار هيئة الصحة العالمية للصحة النفسية فى إقليم شرق البحر الأبيض المتوسط(EMRO(البروف العالم السودانى الراحل التجانى الماحى والذى التقى بى اعمل طبيب امتياز فى عيادة بحرى عام 1965 وطلب مني الانتقال إلى عنبر النفسية بمستشفى الخرطوم لاتعلم الطب النفسي الصحيح وبعدها طلب منى ان اذهب الى قسم الطب النفسي فى مستشفي أمدرمان لاعمل مع الدكتور أمين على نديم وكنت أغطى مصحة كوبر مع الدكتور حسبو سليمان فقال لى لا تذهب للمصحه فلن ترى الا الوجه القبيح للطب النفسى وعندما سالنى الدكتور حسبو لماذا لم احضر قال له:ياحسبو الآن منظمة الصحة العالمية توصى بإزالة كل المصحات القديمة وبناء وحدات نفسية متخصصة فى كل المستشفيات التعليمية العامة وأشار إلى سياسة بريطانيا وخطة رئيس الوزراء آنذاك

Powell Plan :1962 Demolition of old Enoch psychiatric Hospitals Building of small new psychiatric units into the General Hospital
لذلك نريد انشاء وحدات نفسية متخصصة فى كل مستشفيات الأقاليم فى بورتسودان وكسلا والأبيض الخ والتوقف عن بناء مصحات نفسية محاربة لوصمة المرض النفسى وقد عملت طبيب امتياز فى مدنى قبل سفرى البعثة عام 1970 ورحل التجانى رحمه الله ولا ينبغى ان ترحل مآثره وهى تقف شاهد صدق على قيادتنا وريادتنا وقد تتبع خطاه زميله الراحل البروف طه بعشر مستشارا فى منصبه(EMRO)فى الإسكندرية حتى عودته وبدأت فكرة

Integration of mental health into primary health care
WHO Pilot Project 10
1981

وقد حضرت اجتماع هيئة الصحة العالمية فى الإسكندرية عام 1983 وكان البروفسور الراحل النذير دفع الله وزير الصحة فى السودان والراحل المرحوم الدكتور عبدالرزاق الفكى مندوب وزارة الصحة بالسودان وشخصى مندوب دولة الإمارات العربية المتحدة أنذاك وقد كان البروف عبد الرزاق يقول لبقية مندوبى للدول مشيرا إلى صورة التجانى الماحى وبعشر معلقتين ين فى مكتب المدير ويقول لهم:

ها هم اجدادى فجئنى بمثلهم
إذا جمعتنا يا زمان المجامع

وكان إخوتنا الشامتون يردون عليه واين انتم الآن؟؟! ورحم الله الصديق الراحل د. عبدالرزاق حتى لا يرى السقوط المتدرج

(والهبوط الناعم) فى مستوى الخدمات النفسيه فى السودان والتى كانت مثالاً يحتذى فأصبحت اطلالاً دارسة قام على انقاضها ما ليس من (فقه الضرورة) ناهيك عن التطور العلمى الطبيعى الموثق فى المراجع العالمية اليوم وبعد أن دخلنا الدهليز وخرجنا من العالم المعاصر بغواية الشيطان واتبعنا طرق الدجل والشعوذة التى أصبحت قوة ضاربة تملأ لافتاتها الفضاء وتزحم مؤسساتها الشوارع استعصى تطويعها على كل العقول النافذة التى نضجت على نار هادئة طوال عقود الظلام وكانوا من الظالمين وأصبحنا نخجل من أنفسنا ان نقول لزملائنا ذاك ما تركنا لأبنائنا ولكنهم كانوا ظالمين فبنوا المصحات العقلية وهدموا الوحدات النفسية. وليت قومي يعلمون.

أخى بروف حسن بابكر يشهد الله اننا لا ننطلق من موقع الجهاد مع القدال وحده *انصر أخاك ظالما او مظلوما* ولكنه دفاع عن الحق ونصرة للوطن المغلوب على أمره.. فالقضية المطروحة هى قضية الوطن متمثلة فى سياسة وزارة الصحة او من يشايعها فى تدمير السياسة الصحية التى ورثتها تنفيذا لقرارات وتوصيات لمنظمة هيئة الصحة العالمية ويمكن الرجوع اليها دون أن تتنكر لها او تتجنى عليها وهذا لن ينتقص من مكانة الهيئة ولكنه سيحرم السودان من معوناتها وما أكثرها وابسطها تمويل بعثات الطب النفسي للدراسات فوق الجامعية عندما يبدأ السودان فى العودة إلى العالم المعاصر والمحزن والمؤسف والمعيب ان يكون بعض زملائنا فى صف المقاومة:

وظلم ذوى القربى أشد مضاضة
على النفس من وقع الحسام المهند

وللأسف الشديد عندما صدر قانون السماح لاساتذة الجامعه بفتح عيادات خاصة وكنا نتحدث الي ابوالطب الراحل البروف مصطفى داؤود أمام باب الكلية قال لنا هذا (قرار غير موفق وأخشى ان

يكون كارثة على التعليم الجامعى... وعندما يفتح الأساتذة عيادات يكون نهاية محزنه لاخلاقيات المهنه وأرجو الا يكون قد صدق ظنه وهو الرائد الذى لا يكذب أهله والا كيف يعترض طبيب مؤهل علمياً على توصيات هيئة الصحة العالمية.. فهل يضيره تنفيذ التوصيات وتوسيع دائرة مصالحه الشخصية ما وجد إلى ذلك سبيلا.. ولكن حتى لا نسئ الظن وبعض الظن أثم فان المنتفعين المترزقين النافذين من شيوخ النظام وسدنة الظلام الذين دخلوا دائرة الطب التجارى خاصة الذين يتاجرون فى أحزان الغلابة من المرضى النفسيين لا يعترفون بالطب النفسى ويحرمونه على الناس ولا يقبلون رفع راية الطب النفسي فوق قباب عياداتهم ويمارسون شتى انواع الضغوط على (متخذى القرار) فأصبح مكرها أخاك لا بطل.. فتكون مثل هذه المواقف المتناقضة والمتضاربة والتى يغلب عليها شعور العزة بالاثم... ولا يرون فى الرجوع إلى الحق فضيلة.

فلا تاخذكم فى الحق لومة لائم

والله غالب.

"لكل مقام مقال"
ولا يصح إلا الصحيح
والحقيقة بنت التاريخ ولا بد أن يلدها الزمان

والحقيقة المؤلمة أننى قضيت *نص عمري*. أربعة عقود فى مهنة الطب النفسى فى الخليج أحلم بوجود جسم طبى فى السودان يساعد الأطباء الذين ياتون مهاجرين او مهجّرين او مهجورين بحثا عن عمل ولا يحملون بطاقة شكر او خطاب توصية او رسالة تزكية او مرجعية موثقة يمكن الرجوع إليها واخواننا من دول الجوار يصعدون من طبيب عام إلى استشاري وهم معنا فى الخدمة ويعودون لاستلام درجة الاستاذية وهم أحياء بيننا يرزقون والسودانيون أن لم تلاحقهم اللعنات فقطعا لن يحصلوا على اى مساعدات للترقى أو التزكية او براءة الذمه وانا أحدهم ومن نعم الله على أن منحنى فرصة الوصول ونعمة القبول ولكن لم يتحقق حلمى فى مساعدة الآخرين فى فتح الأبواب الموصدة فى وجوههم للدراسة او التدريب مجانا او ماديا لتحسين أوضاعهم فى الترقيه وحتى الذين صعدوا سلم للترقى كان من فضل دول المهجر التى فتحت لهم البورد العربى فكانوا أبرز الناجحين وقد كنت اول المستبشرين بقيام مجلس التخصصات الطبية السودانية أخيراً وقريباً والذى حقق حلمى الشخصى وللأسف فى أواخر سنوات عملى وصلاحياتى التى كانت شبه مطلقة عزائى ان نشأة الدكتوراه الإكلينيكية السريرية فى مجلس التخصصات الطب النفسي بالسودان حقق حلمي فى ان اتوكأ على عكازته فى مساعدة جيل التخصص الذى احتل مكانته بجدارة بعد أن أصبح معترفا به في المنطقة

والآن فيم تختلفون؟!

بعد هذه الولادة المتعسرة والدهاليز المظلمة التى تمت فيها الولادة والظروف التاريخية التى تمر بها البلاد فى حالة أشبه بالزلزال هل هذا وقت التفكير فى ترتيب البيت الذى لم يكتمل بناؤه حتى اليوم

ونحن نعيش ظروف (تغيير) لكل خارطة السودان وليس فقط خطة متدربى الطب النفسى؛. إن قضية الخدمات الطبية كلها تحتاج إلى إعادة صياغة

فانتظروا الفجر الجديد

واخرجوا من هذا النفق المظلم بسلام

وقوموا إلى ثورتكم يرحمكم الله.

كان الله في عون اهل مدينة كوستى

الابن الغالى الدكتور أكرم أكرمك الله وحفظ كرامة وشهامة أهل مدينة كوستى وأن الطب مازال وسيظل مهنة انسانية من هبة ملائكة الرحمة واتمنى الا يصدق الخبر وأهل مدينة كوستى كانوا وما زالوا اهل البر والإحسان فقد عرفتهم عندما جئت لافتتاح قسم الطب النفسي بكوستى عام 1974 وضاق مبنى المستشفى باستيعاب القسم داخل الحوش لأسباب كثيرة وردت فى كتابى (رحلتي مع الطب النفسي) فى الموقع الإلكتروني الخاص فهب الأخوة (الاحمدين) اقطاب حزب الأمة وتبرعوا بدار حزب الأمة وتجهيزها لتكون قسم الطب النفسي فكان اكثر روعة من المستشفى الحكومي وقرات اليوم خبر التاجر السودانى الذى سحب المولد الكهربائى من المستشفى مقابل سداد مستحقاته على المستشفى التى عجز عن سدادها ولا اعرف إن عجز اهل كوستي عن وجود أمثال (الاحمدين) او كرام المواطنين الذين تعجز نفوسهم عن سداد هذا الدين المهين والمخزى والمعيب ويسترد كرامة اهل مدينة كوستى الجريحه بهذا الفعل المشين للكبرياء المسئ للرجال الاخيار الأوفياء والذى يعلق هذا العار بتاريخ المدينة وهو عار لو صح حدوثه لايسلم فيه الشرف الرفيع من الأذى ولاننى ما زلت فى نقاهة بعد الوعكة المرضية ولا أقوى على احتمال هذا السقم العظيم ولا املك ان اتابع هذا الحدث الجلل الذى لا بد أن ينتشر انصافاً لأهل كوستى ومهنة الطب وضحايا الجيش الأبيض وصد طوفان الهجوم على المستشفيات التى تسحب منها المولدات الكهربائية ولأن ابعاده الإنسانية والوطنية تتعدى مكانة مهنة الطب وحياة المرضى وإنما تطعن فى شرف المدينة الباذخ واتمنى ان تتبنى يا د. أكرم هذا الموضوع الانسانى التوعوى النبيل فى قروب اسرتنا النفسية واسافير اهل المدينه فتسترد كرامتها المسلوبة فهذا لا يشبه

اهل كوستى وربك وقد عشت معهم وقطعا ليس من شيم السودانيين حتى نعرف من هم هؤلاء ومن أين جاء هؤلاء ؟

والحمد لله الذى ابتلانا بكسر العظم وعافانا مما ابتلى به غيرنا من انكسار النفس والقلب والضمير.

التغيير الاخير آخر رسالة فى بريد تجمع المهنيين الكبير

فى دولة المائة نقابة ومائة اتحاد ومائة صحيفة ومائة حزب ونحن نحتفل سنوياً بالذكرى العطرة لثورة أكتوبر (المجيدة) والتى ألقت عصاها وايانا مرساها إلى ربك منتهاها وما كان لها أن تنتهى لولا أن بدأت الاحزاب اياها تنخر فى قواها وتدفع رئيس الوزراء سرالختم الخليفه ليقدم استقالته دون مشورة (تجمع المهنيين) آنذاك نفس هذا الرمز الذى تهابه كل الحكومات هو ذات الطود الشامخ الذى يشعل كل الثورات هو الرقم الذى لا يمكن القفز عليه فى كل الازمات وهو البدء والمنتهى فى مسيرة التقاطعات.. لقد حزنت كثيرآ فى الآونة الأخيرة وأنا أقرأ البيانات المتناقضة والمضادة فى الأجسام المكونة لهذا الهرم الكبير فى داخل الأطباء الذين كانوا الشعلة التى لا تنطفى فى ظلام كل حكم غاشم وبالمثل فى فئات المهنيين الأخرى وبدأ التشظى والتخوين وهم منشغولون فى مرض الحزبية الخبيثة التى تنخر كالسوس فى العظم وأرجو الا يكون اعراض المرض القديم للنخبة والذى سوف يكسر هيكل وحدة (تجمع المهنيين) الأساس المتين لقوة البناء الوطنى ولولا وجود حاضنة سياسية جديدة لم تكن موجودة فى (ثورة أكتوبر) من الثوار الشباب المتمثلة فى لجان المقاومة والقاعدة الصلبة من النساء ولجان الأحياء وهى العناصر الجديدة فى كيمياء الثورة لما ظل الدكتور حمدوك واقفا كالسيف وحده يقاتل جيوش الثورة المضادة التى تحتفظ بالمال والرجال للبيع والشراء وبقايا العسكر الذين يتمترسون خلف قلعة منظومة الصناعات الدفاعية التى تملك المليارات وصناعة المعجزات فى عالم الدولارات فالقضية ليست تغيير الوزراء فالسماء لا تمطر ذهباً ولا فضة ولكن المستهدف هز الثقة فى الحكومة (رأس مال الثورة) والمرض أوله عرض فينتشر... فإذا لم يستبن (تجمع المهنيين)

بكافة فئاته هذه الحقيقة ويتدارك الأطباء اولا واخيرا الخطر الداهم الذى يحيط بالدكتور حمدوك (أيقونة الثورة) ذاته إذا بدأ يتوجس الوهم الشائع عن لجان المقاومة ولجنة إزالة التمكين التى تسلب موارد تمويل الثورة المضادة أخشى أن يكون أول الضحايا (حيّاه الله وابقاه) وهو لا يملك عصا موسى ولا (شياطين الإنقاذ) الا هل بلغت اللهم فاشهد

والله غالب

تعقيب على مقال يناهض عنصرية مواقع التواصل الاجتماعي

يا أهل السودان القابضين على جمر القضية والوحدة الوطنية احذروا المرضى النفسيين الذين يجرون البلاد إلى الحرب الأهلية ذات القيمة الصفرية رجاء اقرأوا هذه المقالة للكاتب الدكتور ياسر أبشر تقدم عصفا ذهنيا للهوس المرضى الذى يملأ الاسافير هذه الأيام فى ظل الحرية التى بدل ان تطلق العقول للتفكير العقلانى فى الهام والصحيح أطلقت شياطين الحقد والكراهية والاعتلال النفسي تبشر بالموت والعداء الذى لا يهزم الأعداء ولا ينصر الأصدقاء ولكنه يقتل الجميع، والجميع هو الوطن بحاله ويخطئ من يتصور أن اى حرب قادمة فيها غالب ومغلوب وسيد ومسيود وعبد ومعبود ولم يدرك ان نهايتها الصفرية تعنى ضياع السودان كله ليس من باب التهديد والوعيد ولكن من منطق الواقع الأكيد الذى يتمثل حولنا ويتشكل أمامنا فى أركان السودان الأربعة اذكر اننى فى عام 2005 عندما جاء وفد الحكومة إلى ابوظبى يبشر بسلام الجنوب واتفاقية نيفاشا بقيادة الانقاذى المتزمت والنافذ المتشدد د. كمال عبدالطيف ورجل الأمن الأخطبوط صلاح قوش كانت حركات دارفور قد بدأت فى التمرد فقلت للدكتور كمال أعتقد أن تمرد دارفور رسالة سياسية تقول ان مشكلة الجنوب جزء من قضية وطن وعلينا أن نتعامل معها كقضية الوحدة الوطنية للسودان وكان معى سكرتير السفارة الذى ترك العمل قبل الإنقاذ الاستاذ محمد بابكر حمد ومازال فى ابوظبى متعه الله بالعافية والأستاذ المهندس أحمد عمر خلف الله وكيل وزارة الأشغال السابق بالإمارات متعه الله بالعافية فاجابنى الدكتور كمال في عنجهيته المعهوده هل تعتقد يا دكتور ان الحكومة تطأطئ راسها لكل من يرفع السلاح فى وجهها؟ فقلت له أخشى ان يأتى

ذلك اليوم ونشهد (تقسيم المقسم وتفتيت المفتت) والتزمت الصمت وأرسلت المقال إلى الصديق الراحل الدكتور دقش ونشره فى صحيفة الخرطوم ونشرته فى كتابى (الغربة نثرا... وشعرا) فى الموقع الإلكتروني الخاص. والآن وللأسف الشديد اطلعت على مقال الدكتور ياسر ابشر يحمل جملة حقائق تدل على أن بعض الذين احترفوا المتاجرة بالحروب دون تفويض وامتهنوا تجارة السلاح وادمنوا تجنيد المرتزقة المفترى عليهم باسم المضطهدين والمهمشين اصبحوا وقودا لحروب يصب رصيدها فى بنوك العملاء من بعض أبناء الوطن والشركات الممولة لهذه الحروب أنا أعتقد جازما ان السودان كله كان مهمشا فى اركانه الأربعة بلا استثناء ولكن هناك خصوصية لمشكلة دارفور وكما يقول الدكتور ياسر ان قدرا كبيرا يأتى من أبناء المنطقه وأكثرهم الذين لا يمثلون السكان الاصلاء وإنما حفنة من الوافدين من الاقطار المجاورة التى توفر المرتزقة والمراكز والمال ونقاط الانطلاق وهكذا أصب طبيعة الحرب الصفرية ان تطلق الشرارة من الداخل وتذهب إلى الخارج حيث تتجمع عناصر القوة واذكر ان احد القادة الموتورين فى الشمال قال عندما زارهم احد قادة التمرد فى الجنوب (رياك مشار) عندما انضم للحكومة قال لهم والله انتم أسوأ حالاً منا فى التهميش ولكن ما عندكم (غابة..) هذه الحرب ذات القيمة الصفرية؟؟

على الصعيد الشخصى انا ولدت فى عطبرة فى الشمال ولم ازر عطبرة منذ ولادتى ولم اعمل يوماً واحدا فى الشمالية وقد عملت فى اكثر مناطق السودان حتى تقاعدت فكيف اكون من (اولاد البحر) الذين يجب الانتقام منهم..وكنا بصحبة ذوينا لتعمير تلك المناطق؟! المحزن والمؤسف والمعيب ان القلة من النشاز الذين يتكلمون عن اولاد البحر وأولاد دارفور وأولاد الشرق واولاد النيل الأزرق هؤلاء منذ صغرهم كانوا متأزمين وحاقدين ويحترقون

بشعور الدونية بداخلهم ويبحثون عن العدوان التحولى وحيل النفس الدفاعية التى تخفف عنهم هذا الشعور الممض بالدونية ولكنهم لم يعيشوا مع ذويهم المهمشين ولا أهلهم المظلومين فعاشوا مع اولاد البحر وتزوجوا من الأجانب خارج السودان او أضعف الإيمان من (الحسان البيض فى الشمال) وتركوا النصف الآخر يشقى فى الرعى والزراعة ليس ذلك فقط وإنما بنوا القصور فى ارض البحر حتى عندما أنعم الله عليهم بنصيبهم فى السلطه والثروة لم يشاركوا ذوى القربى من المظلومين والمهمشين وظلوا يمارسون سياسة الباب الدوار(دخول وخروج) فى مصالحة وطنية ثم عودة إلى الحرب ثم الحكم نفس الوجوه يعيد رسم طريقها شأن جديد. عفواً للاطالة ولكن الثابت والصحيح ان الحرب أصبحت تجارة خاسرة والذى يشعلها ليهرب بجوازه الاجنبى للخارج لن يحمل معه النازحين واللاجئين والمشردين الذين يدعى الحرب من أجلهم ولم يفوضوه اصلاً لحمل السلاح نيابة عنهم وكلهم يعلم ذلك ولكن الجميع أدرك ان نصف سلام افضل من الحرب فما لا يدرك جله لا يترك كله.. فنصف السلام هو تضحية القابض على جمر القضية والوحدة الوطنية ومستقبل الوطن الذى يسع الجميع اما الحرب فهى تجارة العملاء المرتبطين بالخارج..وبقايا الاوهام والضلالات التى نشأ عليها بعض المرضى النفسيين منذ طفولتهم التعيسة وما زالوا غير مبصرين العواقب لان فى نفوسهم مرضا فزادهم الله مرضاً قوموا إلى ثورتكم واتقوا الله فى وطنكم يرحمكم الله.

الفصل الثاني: إلى القادة أهل الفزعة

شكراً حمدوك ولكل أجل كتاب

شكرا لك يا د. القدال والشكر موصول للكاتب هشام عباس الذى يعي ما يقول وانا متابع لكثير منه وفى تأكيده لتأخيره عبارة (شكراً حمدوك).. أن لكل اجل كتاب وإذا جاء اجل الله لا يؤخر ولو كره الحاقدون الذين يقذفون الناجح بالحجارة ولا يصح الا الصحيح... فأنا لست واعظاً ولا ادعى الحكمة ولكنني منذ البداية راهنت على حكمة الله في اختيار هذا الرجل الذي يقود سفينة في بحر من الأمواج المتلاطمة والرياح العاصفة وركابها يتقاتلون في أين مرساها وهو يقول إلى ربك منتهاها (وسوف نعبر..) وهم يستهزئون وربك يستهزئ بهم فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون.. وعندما نقول يا أهل السودان عضوا بنواجذكم على مساندة هذا الرجل وتأملوافي قدر الله الذي أتى به من قلب الثورة وآلف بين قلوب الاحزاب والطائفية حوله وأيده بنصر من عنده قالوا لنا كفى (صناعة الاصنام) والشاهد أن الاصنام لا تصنعها الأقلام، ولكن تولد بالاستعداد الفطري والقدرة الإلهية في سعة الافق وضبط النفس واتخاذ القرار الصحيح في الوقت الصحيح حتى وإن بدأ للعامة خروجاً على المعروف وبعيداً عن المألوف في الجاهلية الأولى.. فصوب وجهه للخارج الذى كان يغلق أمامنا أبواب العالم ويسد فى وجوهنا سبل العيش الكريم وترك الداخل لقدره المعلوم منذ الاستقلال مناكفة ومشاكسة ومحاصصة في حلقة مفرغة حتى إذا عالج جذور ازمة البلاد الحقيقية بالخارج عاد إلى جراحات الورم السرطاني بالداخل الذى يستدعى الاستئصال بعد

أن يطمئن إلى أدوات العملية ويقتنع المريض ان العلاج متوفر بالداخل والخارج ويطمئن الاهل والأقارب وأهل الوجعة أن الجراح مؤهل ومؤمن بقدرته ويحتاج فقط للثقة به والاطمئنان اليه وزرع الطمأنينة في قلبه والوقوف خلفه وبغير ذلك لا يستطيع أي قائد ان يخرج بدولته من النفق المظلم مهما رأى من الانوار.. فالشعب هو الذي يحمل هذه الشمعة التي تضئ ولكن عندما يجتمع أقصى اليمين واقصى اليسار على العداء له في هذه الظروف الفريدة التعقيد فهذه اكبر شهادة على أنه اتخذ الخطوة الصحيحة في الاتجاه الصحيح والله غالب.

صراع تشكيل الحكومة الانتقالية الديمقراطية

لا خير فينا إن لم نقلها

أقول هذا بعد الحمد لله الذي أنعم علينا بطول العمر حتى الثمانين واكرمنا في خواتيمه بزوال كابوس حكم الإنقاذ الذى اطعمنا الذل وسقانا الهوان واقول مبروك لشعب السودان وألف تحية لرئيس الوزراء الدكتور عبدالله حمدوك الذي اخاف عليه من المعجبين المادحين الذين يحرقون البخور ويصنعون الصنم واحذره من المعارضين الحاقدين الذين يقذفون الناجح بالحجارة ويتوعدون الثورة بالتخريب والتدمير واردد مشفقا عليه:

احذر الدولة العميقة... العميقة. والعميقة جداً

يقول الإنجليز

It is not the gun it is the man behind the gun.

ليست البندقية، ولكن الرجل الذي يمسك بالبندقية. لقد كان صراع تشكيل الحكومة الانتقالية الديمقراطيةدرسا عظيما في الممارسة وتدريبا لم نألفه ويحسب لك في إجادته ورغم ذلك يختلف الناس وهذه الديمقراطية ويذكر العواجز في ثورة أكتوبر وكان السودان في أقوى حالات الوحدة الوطنية ان اختارت جبهة الهيئات الشيخ الأمين رئيس اتحاد المزارعين بالجزيرة وزيرا للصحة وكانت المؤسسة يديرها الخبراء بوكيل الوزارة الدكتور موافى عبد الفتاح وطاقمه ولم يكن منصب الوزير هاجسا كبيراً ولكن رئيس الوزراء المستقل المعلم المتفق عليه آنذاك سر الختم الخليفة وفى مثل وضعك الحالي تكالبت عليه المعارضة ولم تكن في شراسة ودموية الإنقاذ فاستقال دون علم الجبهة الوطنية التي سمعت الاستقالة من التلفاز وبدأ الهبوط الناعم لثورة أكتوبر،وفى ثورة أبريل سيناريو مشابه للراحل الفريق سوار الدهب والدكتور دفع الله الجزولي وبعد حكومة السيد الصادق المهدى والذى اشهد له بالخروج المكلف من

الانغلاق الفصامي في دهليز الشمولية إلى هوس الانفتاح في رحابة الديمقراطية لم يحذر من مذكرات الضباط الاحرار في القوات (النظامية) وميليشيات الجماعات (المسيسة) داخلها حتى انقضت عليه الإنقاذ واستفادت من كل سقطات أنصار الديمقراطية واحكمت قبضتها الدموية على البلاد والعباد حتى اليوم ولن ترفع هذه اليد بأدواتها المتجذرة المتحجرة المتمكنة فى كل مؤسسات الدولة والتي ستكون اكبر معوقات اهم تحديات الثورة السلمية وهو تحقيق السلام ويكفى شاهدا على ذلك ما حدث في بورتسودان والفاشر لولا يقظة شباب الثورة والذى ينبغي أن يكون الحارس الأمين للثورة إذا تفرغ مجلس الوزراء للتخطيط والتنفيذ واهتم مجلس السيادة بالرعاية والعناية بإخلاص بمساندة الجميع... وأخيراً وليس آخرا اقول يا رجل المهام الصعبة

ولا خير فينا إن لم نقلها احذر الدولة العميقة.. العميقة.. والعميقة جدا

والله وراء القصد

احذروا الغفلة

اتفق معك تماما يا دكتور عبد الغني في عدم خلط المراحل وازيد والتفريق بين الشرعية الثورية والعدالة الاجتماعيالتيهي من أهم منجزات الثورة.. ولكن.

لقد ذكرت فيمداخلتي السابقة حول الحذر من الدولة العميقة والعميقة جدا... أن كيف روح الانتشاء والغفلةفي ثورة أكتوبر دفعت رئيس الوزراء أنذاك سر الختم الخليفة ان يستقيل فجأة ودون استشارة جبهة الهيئات.

وكيف بعد ثورة أبريل وحكم الديمقراطية دفعت نفس الغفلة السيد الصادق المهدى ان يتهاون فيالتصدي للحرية المفتعلة وهجوم الثورة المضادة والمذكرات المتلاحقة من (الجيش) والملغومة بطعم حرية التعبير حتى انقض فصيل الإنقاذ وانقلب عليه. والآن يبدو لي ان وهم (نجاح) الثورة المستمرة جعلنا ندخل في شبه مفاوضات جانبية مع الإنقاذ التي افاقت من الصدمة وخرجت من الغيبوبة لتعلن تنظيم صفوفها واسقاط الحكومة ووو..الخ، في انتظار عقد اتفاق معها في كيفية التعامل معها حتى وصل بها حد فض مواكب الثوار بالهراوات والبمبان وثم ماذا بعد؟؟

وهذه المواكب وهذه المسيرات هي الضامن والحارس الوحيد للثورة وأرجو الا تنجح الإنقاذ في شق صف قوى الحرية والتغيير إن الثورة مستمرة ولن تتوقف الا في محطة الوصول إلى تحقيق أهدافها ووضح الآن ان اول المحطات وقف الهجوم المضاد وتفكيك الدولة العميقة المتمكنة في مفاصل اتخاذ القرار ورغم إنني اعتبر نفسى من غلاة المتفائلين ولكنني أرى التشاؤم الحذر خير من التفاؤل المفرط والله غالب.

نصيحة لوجه الله تعالى إلى الدكتور حمدوك

ليس دفاعاً عن حمدوك، ولكن دفاعاً عن هذا الوطن لقد قلت لك في بداية تولى المنصب (احذر من الذين قلوبهم معك وسيوفهم عليك).. ولسان حالك اليوم:

يقول الحاقدون دهاك خوف
وما عيبي إذا ما خفت شعبي
ما عيب الذى يخاف الله في وطنه ؟
وما عيب الذى يخاف الشعب في حكمه ؟

قال تعالى (وإن ينصركم الله فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الذى ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون) صدق الله العظيم

وفى الحديث (ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء) صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم.

لقد نصر الله الشعب السوداني جزاء صبره الطويل واخذ طواغيت الإنقاذ اخذ عزيز مقتدر وانقذك من شفا حفرة من السقوط في فكها المفترس آنذاك ليسخرك لقيادة أعظم ثورة شعبية في تاريخه الحديث وخصك بالقبول المنقطع النظير وأيدك بنصر من عنده فانزل الرعب في قلوب الثورة المضادة من الشركاء وكل الأعداء والجم ألسنتهم حتى أطلقت الثورة الحرية المطلقة فأصبحت موجات الاحتجاجات والمظاهرات أرضا خصبة للاصطياد فى الماء العكر وتعكير الأمن واستهداف رموز الثورة وتخوين الحاضنة السياسية وتقويض لجنة إزالة التمكين واسترداد الأموال العامة ومحاربة الفساد وتفتيت قوى الثوار وتشتيت لجان المقاومة واصطياد الوزراء واحداً تلو الآخر واستبدال القوى بالضعف تحت شعار(تصحيح المسار) ولا يصح الا الصحيح ثم خطوة تكوين مجلس الشركاء الذى شق الوحدة المعتلة بين الشريكين فى الحكم

من العساكر والمدنيين واعاق تكوين المجلس التشريعي والمحكمة الدستورية ومجلس القضاء العالي والمجلس الأعلى للنيابة فعطل العدالة الانتقالية وفى هذا الجو القاتم والهبوط الناعم بدأ استهدافك شخصياً كراس الرمح فى قمة هرم الثورة حتى يتداعى البنيان ولكن قدرة الله الهمتك قوة أصحاب الرسالات وصفات المؤمن فهو ليس بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء وعلمتهم ان التسامح والتغافل والتجاهل والتغابن ليس دليل ضعف وإنما مصدر قوة وان من سار بين الناس بجبر الخواطر ادركه الله عند المخاطر فكان الله يدركك فكلما ضاقت حلقاتها فرجت وأرسل الله لك طوق نجاة ومخرج صدق من موقف عصيب وأدعوك مخلصا ان تستعصم بهذه الصفات مترفعا عن عيوب العاجزين عن الكمال حتى لو انفض من حولك من قفز على ظهرك في مركب الثورة وعندما سولت له نفسه الإمارة بالسوء الخوف من الغرق قفز في الظلام وغرق في غياهب الجب وما ظلموا ولكن هم أنفسهم يظلمون وأما القلة الضالة من فلول الإنقاذ فقد انكشف أمرها للكثرة المؤمنة من المسلمين الحقيقين من اهل هذا البلد المسلم وبقيت معزولة تلوك حنظل هوانها على النفس وانفض من حولها من سار مجبراً أخاك لا بطل اتقاء شرورها وبطش غرورها،وهذه تجارة لوردات الحرب، ولكن المناخ السياسي والرقبة الغربية تجعل كل يعمل كالمستجير بالنارالكل في السودان يحتل غير مكانه، كما قال الشاعر

فالمال عند بخيله والسيف عند جبانه

وقال الشاعر العباسي

لو درى القوم في السودان أين هموا

من الشعوب قضوا حزناً واشفاقاً.

ولا يصح الا الصحيح.

والآن يطلقون شياطينهم من عقالها للعبث في مؤسسات الدولة حتى تبلغ مرحلة التجويع والترويع والترقيع ثم الانقلاب على الثورة فألقوا بآخر سهم فى كنانتهم فارتد على صدورهم وخرجت الثورة منتصرة بقوله تعالى (واصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون).. صدق الله العظيم ولكن إذا أردت نصر الله فخذ بالأسبابباتخاذ (القرارات الصعبة) التيتحدثت عنها واولا وثانياً وثالثاً وأخيراً تقوية العكازتين اللتين تمشى عليها الثورة.. لجان المقاومة السند الحقيقي ولجنة إزالة التمكين كاسحة الألغام المزروعة في طريق الثورة في الخدمة المدنية والوزارات المختلفة والقضاء والعدل والنيابة والتي تمثل متطلبات الثوار(ويا جبل ما يهزك ريح)فالذين قاموا بتشريد 50 الف عامل واعدام 28 ضابط في يوم واحد وتشهد عليهم جوارحهم في المسافير لا يمكن أن يواصلوا في منع الخبز والماء والكهرباء والدواء بكوادرهم المتمكنة في هذه الأجهزة ويكفى مجاهرة بالمعصية وفجورا في الخصومة ان تكون المالية والاقتصاد والتخطيط والجهاز المصرفي وتجار العملة اكبر المعوقات في مسيرة الثورة.

متى يبلغ البنيان يومآ تمامه

إذا كنت تبنيه وغيرك يهدم

والله من وراء القصد.

كان الله في عون هذا الرجل

الحق يقال ما من عاقل في قلبه ذرة من الإيمان او وطني يسمع اناته وآهاته ويحس بآلامه التي توزعت في كل أطراف البلاد الممزقة تتجاذب اهتمام هذا الرجل الذى يردد صباح مساء قول المتنبئ

ماذا لقيت من الدنيا واعجبها
أنى بما أنا باك منه محسود

ومنذ أن جلس على كرسي الوزارة المتردية والبنية الصحية النطيحة والدولة العميقة المتآمرة وهو يصارع طواحين الهواء وهو غارق في خضم الازمات في ترميم الطايح والمنكسر وفجأة يصاب العالم بوباء رفعت كبريات دول العالم المتقدم راية الاستسلام الا من رحم ربى.

وكان هو من هؤلاء الذين يقاتلون أعداء الثورة وجنود كرونا الذى يتصيد الكوادر الطبية (الجيش الأبيض) الذى يحاربهم بلا أسلحة ولا عتاد وهو نفسه بين مطرقة الفيروس المستجد وسندان الجهل والانفلات المستبد من ابناء جلدتهم الذين يسومونهم العذاب والضرب والعقاب جزاء وفاقا لما يقومون به من إنقاذ مواطنيهم من الفك المفترس (جزاء سنمار) لا يثنيهم وازع ولا يردعهم رادع.. وتقف كل مؤسسات الدولة على قدم واحده ويقف هو على القدم الثانية حتى لا تسقط الدولة في براثن الموت من كرونا لا قدر الله اذاذهب صراخه ادراج الرياح وأصبح الحجر الصحي خطيئة الوزير وليس سياسة العالم وهدف الدولة وضرورة البقاء على قيد الحياة داخل المنزل.

ولا أعتقد أن عاقلا واحداً يتمنى ان يكون في موقفه حتى الذين ينافحونه عن غي وضلالة لا يملكون شجاعة التقدم لشغل هذا

المنصب ومسك (أذني المرفعين) ولو لم يفعل شيئا غير أنه لا زال قابضا على الجمر فطوبى للشرفاء.

الدكتور وزير الصحة أكرم على التوم

الحمدلله الذى وهبنا الثورة السلمية البيضاء التي منحتنا كوادر أمثال الدكتور وزير الصحة أكرم على التوم والذى يشهد الله اني لم اسمع به الا بعد تعيينه ومبادراته وتصريحاته المسؤولةواعتذار اته المقبولة في ظروف لم يمر بها وزير صحة منذ اول حكومة وطنيه عاصرتها منذ الاستقلال مقابل الذين يتظاهرون فى الشوارع بلا ضمير ولا حياء ضد إزالة التمكين التي كان يراسها العقيد الطيب سيخه وقال إن شيخ علي عثمان طه بعث لهم قائمة بفصل 500 الف من العسكريين والمدنيين فرغوا من 59 الف في اول اجتماع وخرج المقدم عبد الفتاح يوسف محافظ الخرطوم في التلفزيون ليقول بالفم المليان باللغة العربية الفصحى (من أراد أن تثكله أمه فليغلق دكانه او مخبزه او متجره او مطعمه او يخرج الشارع ليتظاهر) ولم يكن هناك وباء كورونا ولكنه بشرنا بجائحة الإنقاذ التي انقذنا الله من شرورها

والله غالب

النداء الاخير في مسيرة السلام

التحية لمواكب السلام في ساحات الحرية في جميع أنحاء السودان

والتهنئة بالخطوة الأخيرة في مسيرة التصويت بالأقداملأصحاب المصلحة الحقيقية للخروج بالسلام من النفق المظلم ففي حرب مفاوضات القادة بالخارج والعودة به إلى اهل السيادة الشعب في فضاء ساحات الحرية بالداخل في كل أنحاء السودان ودعوة صادقة للقادة العسكريين والمدنيين بتجديد التفويض للمشاركة في صنع السلام الحقيقي على أرض الواقع الذي صنعته ساحات الاعتصام في كل مدن السودان (ولا طلقة واحدة بعد سقوط الإنقاذ).

خمس دعوات للسلام

ضحايا الحرب في استقبال طائرة السلام بعد سقوط النظام

هذه الدعوة مهداة إلى مواكب الهدى ومسيرة السلام الممتدة في كل أنحاء السودان.

نشرت في هذا القروب (مجموعة الأطباء النفسانيين السودانيين) في30 يوليو 2019 قصيدة بعنوان (لا عذر في حمل السلاح).

النداء الاخير لركاب طائرة السلامالعائدة للخرطوم بعد سقوط النظام قناعة منى بأن جرائم الحرب والنازحين واللاجئين والمشردين كانت معركة النظام البائد ضد الوطن والحركات المسلحة والتي أصبحت تتشظى وتتمترس خلف شتى الشعارات وبما ان المنطق يقول ان ما يسمى (جذور) المشكلة توجد بالداخل وليست بالخارج بعد المفاوضات الماراثونية في شتى المحطات وبعد سقوط النظام ووقف إطلاق النار كانت الخطوة الثورية المباشرة عودة الحركات (الشريك) المناضل بالخارج والجلوس مع (الشريك)المناضل بالداخل مع أصحاب المصلحة الحقيقية تحت شجرة السلام الظليلة للّم الشمل واقتلاع المشكلة من(جذورها)!!؟؟

وللأسف بعد عام من سقوط النظام وجدت فيديو (مرفق) من أحد أجنحة الحركة الثورية يتحدث عن (مطبات) تأخير انجاز السلام والذي شل حركة الحكومية الانتقالية فيأكثر من موقع ارجو مخلصا متابعة الفيديو لأنني وجدت إن لم تكذبني الذاكرة إنني قد استمعت في مقابلة تلفزيونية في الخرطوم قبل سنوات (للشريك) منى اركو مناوى عندما كان مساعدا للرئيس المخلوع يدور حول (جذور) المشكلة

والآن وجدت نفسي مثل (ثور الساقية)

أدور في متاهة الحوار

فأصابني الغثيان والدوار
ولا أرى نهاية المشوار
لطفاً لقد استمعت إلى الفيديو أكثر من مرة فدلونى متى يعطى برج المراقبة إشارة الإقلاع إلى مطار الخرطوم لطائرة السلام بعد سقوط النظام لاستقبال ضحايا الحرب وأصحاب المصلحة الحقيقية المنتظرين فى صالات الوصول منذ أن فضت ساحات الاعتصام
والله غالب

في الاعادة إفادة بإذن الله

النداء الاخير في مسيرة السلام

بعد الحمدلله الذى نزع الملك من (الإنقاذ) ووهبه لعباده المسلمين الحقيقين الصابرين على الابتلاء وقد صبروا ..نتضرع اليه إن يلهم القادة العسكريين للحركات المسلحة والقادة السياسيين والمدنيين من الاحزاب والطوائف الحكمة فى الخروج من مسلسل المفاوضات الذى يتمدد كالإخطبوط منذ الإنقاذ وكان لا أحد يدرك ان الثورة والتغيير الكبير الذى حدث في السودان قد حسم موضوع السلام لأصحاب المصلحة الحقيقية من النازحين واللاجئين والمشردين الموجودين داخل السودان في المعسكرات ينتظرون إشارة البدء في ترتيب أوضاعهم الداخلية في البيت الكبير في سباق مع الزمن الذى تستنزفه حلقات التفاوض وتتساءل فيم هم مختلفون؟؟ وإذا كان لا بد من دور تلعبه جوبا في هذا المضمار وضمانات خارجية فمرحبا بها فلتكن هذه آخر جولة بالخارج يستعيد بعدها أصحاب المصلحة زمام المبادرة ويستخلف القادة العسكريون والمدنيون من جيل الثورة خير خلف لخير سلف سلم الأمانة لأهلها بحسن الخاتمة ولن يضيع الله اجر من أحسن عملا والعاقبة للمتقين.

والآن نقول (اَخر الحلقات) بإذن الله في (مسلسل التفاوض الخارجي)

والآن والشعب ممتلئ بروح الأمل والتفاؤل في انتظار الاحتفال بتوقيع اتفاقية انتقال السلطة المدنيةفي السابع عشر من شهر أغسطس تحت مظلة الحرية والسلام والعدالة ويبدأ مسيرته الظافرة بملف السلام ويعلن نهاية المزادات العلنية والسرية التي يباع فيها ويشتري خارج السودان والآن وقد صدر عفو عام باسم الشعب وسقطت كل ملاحقات المناضلين حاملي السلاح بالخارج فأهلا

ومرحبا بكل حادب على مصلحة السودان أن يأتي إلى منتجع اركويت الصيفي وأمثاله من المواقع الآمنة للوساطة والمصالح وكل أفعال الخير وكفانا هرولة بين العواصم الخارجية بحثا عن الحلول الداخلية والتي أفرزت مرض التشظي للحركات المسلحةوالتشرذم للأحزاب المعارضة وكانت سياسة ممنهجة في تقسيم المقسم وتفتيت المفتت

وفى جو الحرية القادمة ووحدة النسيج المتلاحم ربما يحتاج كل زعيم قديم مفاوض في العهد البائد إلى تفويض جديد في السودان الجديد يحمل برنامجا انتخابيا يستوعب متطلبات المرحلة القادمة وساحات الحرية في مدن السودان تستوعب جميع ألوان الطيف السياسي وانتهى عهد الخصومة والسلاح. وقد كتبت كل هذا في أثناء المفاوضات في قصيدة (لا عذر في حمل السلاح).

ويا أنصار العنصرية ودعاة الكراهية ترجلوا من صهوة جواد الوهم.فالعداء لا يهزم الأعداء ولا ينصر الأصدقاء ولكنه يقتل الجميع.

لقد عاشت دارفور عشرين عاما في حرب عبثية بالوكالة عن جماعتين الأولى طغمة حاكمة في الخرطوم تاجرت بالحرب فتمددت من اجل البقاء فى(السلطة) والثانية جماعة مسلحة قبضت الثمن من(الثروة)فتعددت تحت مفهوم(جذور المشكلة)وطافت بها العالم بحثاً عن الحرية والعدالة والسلام وعندما اندلعت الثورة وسقط النظام وهبطت طائرة السلام في ساحة الاعتصام وارتفع المد الثوري ورفع هذه الشعارات ينادى(يا عنصري يا مغرور كل البلد دارفور)سقطت ورقة التوت من الجميع وذهبت الجماعة الأولى إلى مزبلة التاريخ وبقيت الجماعة الثانية تحمل شعار جذور المشكلة(كلمة حق يراد بها باطل)وحملتها في الصندوق الأسود في جولة جديدة من المفاوضات خارج السودان بحثاً عن نصيب السلطة(ومن كان في ضلالة مد له الرحمن مداً) ولم تجد افضل من

(جوبا) التي تجرعت مرارة الانفصال فلا نعم الجنوب بالانتصار ولا حصل الشمال على الاستقرار واقبل المتفاوضون بعضا على بعض يتلاومون وتعلموا من خطايا قادة الجنوب فصنعوا(اتفاق جوبا)الذى قبله أهل السودان من أجل عيون السودان وبحكمة مالا يدرك جله لا يترك كله ومع كل هذا ومن اجل توسيع رقعة السلطة طاف القادة بكل بقاع السودان يبشرون بالسلام المجتمعي مع الادارات الأهلية وتركوا(جذور المشكلة)لأهل دارفور يتقاتلون حولها بعد أن(ردت بضاعتهم إليهم) وبقى القادة في الخرطوم وقد استنسخوا من جذور المشكلة(صكوك غفران) توزع على التابعين وكل يحمل نسخته في جيبه يبرزها عند اللزوم وعندما تخلف آخرون عن الاتفاق اصبحوا يبحثون عن عدوا جديد في الشمال فتحرك أنصار العنصرية ودعاة الكراهية فامتطوا صهوة جواد الوهم بحثاً عن العدو السراب. ولأول مرة في تاريخ الصراعات الداخلية في الدول تتجمع الجماعات المتمردة بأسلحتهافي عاصمة الدولة لتحقيق السلام وتترك مناطق النزاع في قتال بعضها البعض تحترق بنيران جذور المشكلة التي أصبحت مشكلة الجميع حيث عطلت مسيرة الثورة واستنزفت قوى الثوار في توفير الأمن والأمان في المركز والاطراف رغم وجود كميات من الأسلحة تهزم جيوش القارة. إن الهام والصحيح والذى يستوجب التوضيح أن أي حرب فيأي بقعة من السودان ستكون دارفور أول ضحاياها وقد لا تكون هناك دارفور يتقاتل أهلها حول من يحكمها ناهيك عن من تحكمه؟! ولن يكون هناك سودان نتنازع فيه فالدول الخارجية الطامعة في ثرواته والمتربصة بحماقاته والمخططة لتقسيم دويلاته تنتظر ساعة الصفر وفى غمضة عين وانتباهتها يغير الله من حال إلى حال وتختلط النائحة الثكلى بالنائحة المأجورة في بيت العزاء الكبير ولا خير فينا إن لم نقلها.

نصيحة لوجه الله تعالى إلى قوى الحرية والتغيير

.. ضعوا اياديكم في يد حمدوك وسنعبر بإذن الله والدين النصيحة إلى قادة الثورة المضادة وقادة الحزب الشيوعي الأخوة الأعداء ..أعداء الأمس أصدقاء اليوم.. لا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة.. وإن لم تكونوا جزءاً من الحل لا تكونوا جزءاً من المشكلةفي ضياع السودان.

واتقوا الله في حق هذا البلد. والله عليم بذات الصدور.

إن التسامح والتغافل والتجاهل والتغابي ليس دليل ضعف وإنما مصدر قوة وان من سار بين الناس بجبر الخواطر أدركه الله عند المخاطر

وهذا طريق حمدوك ويفصح عنه لأول مرة في هذه المرحلة المعقدة المشحونة بأوجاع القبلية والعنصرية والجهوية وهذا ما يبدو لي والله اعلم

عود على بدء
(أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً)

حقا قبل خروج بعثة اليوناميد سمعنا بصرخات الاستغاثة من النازحين اللاجئين المشردين يعترضون على رفع الغطاء عنهم من الحماية في وقت كان بعض أعضاء الحركات المسلحة يجوبون ولايات السودان الأخرى يبشرون بالسلام ويستقطبون رجال الطرق الصوفية في أقصى الشمال والشرق يتحدثون عن السلم المجتمعي والتعايش السلمى ومراكز النزوح تتمدد بحثاً عن الأمن تحت تهديدات المجموعات المتلفتة والعصابات المسلحة تحت سمع وبصر الولاة الذين يرددون صباح مساء عن حملات جمع السلاح المتفشي كالسرطان بين ما يتوسع قادة الحركات المسلحة في ولاية المركز يواصلون توزيع الثروة والسلطة والسكن والمأوى ومناصب مجلس السيادة و(الشركاء) والوزراء والمجلس التشريعي(مع وقف التنفيذ) وحتى بقايا (قحت الموءودة)ولم يتبق الا صورة اللحم والعظم ومبادرات شباب الثورة ومداهمات لجنة إزالة التمكين ومحاربة الفساد واسترداد الأموال (المغضوب عليها) مقابل مبادرات القطاع الخاص لدعم القوات النظامية وهو يد سلفت ودين مستحق مدى الحياة و(لكن) لماذا لم يتم الدعم هذا للشعب وذوي القربى أولى بالمعروف وأبناء القوات يقاسمونهم لقمة العيش في البيت ويشترون لهم السلاح للقتال وعندما كانت الحكومة تحتاج إلى 50 مليون دولار لمافيا الصناعات الدوائية واقامت الدنيا ولم تقعدها حتى اقالت الوزير وما زالت فاتورة الدواء والكهرباء والماء والدقيق تقصم ظهر الحكومة التى يعلن رئيس الدولة قائد القوات المسلحة (فشلها الذريع فى الحكم) لماذا لا تمتد يد البر والإحسان من أجل السودان وليس من أجل (رموز قحت)الذين جاء بهم الثوار فى لحظة الانفجار... ولم ينقلبوا على الحكم وإن كان

الصمت والتسامح والتجاهل والتغافل والتغابي الذى يبديه هذا الشعب دليل ضعف او مؤشر قبول فالحق يقول إنه مصدر قوة معتصمة بقوله تعالى (وبشر الصابرين اذا صبروا) صدق الله العظيم

وقال الإمام على بن أبى طالب كرم الله وجهه

سأصبر حتى يعجز الصبر عن صبري

واصبر حتى يأذن الله في امرى

واصبر حتى يعلم الصبر إنني

صبرت على شيء أمّر من الصبر

وقناعة هذا الشعب أنه لن يتراجع ولكنه يراجع ومن نعمة الصبر ان في كل يوم تتكشف له حقائق وتنشر له وثائق تؤكد ما خفى أعظم وان الذين يقال لهم انكم المفسدون ويقولون بلى نحن المصلحون ويتبين حقا انهم المفسدون ولكنهم لا يعلمون والله عليم بذات الصدور وقد كانت ومازالت فترة توعية وعصف ذهني تسمعه من أبسط أفراد الشعب في أقصى زوايا التهميش وتعجب إذا كان الذين يتشاكسون في المناصب يستمعون إلى هؤلاء حتى تمتلئ قلوبهم باليقين أن هؤلاء لن يتراجعوا وأن خلف كل ثائر ألف ثائر... والصبر مفتاح الفرج

فأقول لهؤلاء *احذروا غضب الثوار*

واقول للثوار

قوموا إلى ثورتكم يرحمكم الله

والله غالب.

قضية مستشفى الخرطوم التعليمي وصمة في جبين الخدمات الطبية

بعد عامين من اندلاع ثورة ديسمبر المجيدة وفى طليعتها (الأطباء) راس الرمح في كل الثورات ضد الديكتاتوريةوبعد تكوين لجنة إزالة التمكين وتمكنها من استرداد الكثير من الحقوق الضائعة لقد استعصى عليها إزالة التمكين فى وزارة الصحة واسترداد مستشفى الخرطوم المعلم والتاريخ وهذا يؤكد أن قوى الأطباء التي سخرها الله في خدمة الوطن وكانت دائما من أدوات الحل أرادت فئة منها ان تكون موطن المشكلة في الوزارة في تعطيل تكوين النقابات والاتحادات وفى مشاكل توفير الدواء وهم خبراء الداء والدواء وشهدت ظواهر غريبة على الوسط الطبيفي أضعف ظروف ثوراته السابقة التي قادها بمهنية ومسؤولية أصبحت في أرشيف التاريخ وليس أغرب من ظاهرة الاعتداء على الأطباء بأريحية خجل منها القانون المعطوب وما كان للوزير الأسبق د. أكرم على التوم أن يكون أول ضحايا حكومة الثورة لولا ظلم ذوى القربى في المهنة الذين استنفروا القطاع الخاص ومصانع الدواء وأصحاب الأموال في خروج المظاهرات المسعورة والابقاء على عناصر التمكين داخل مفاصل الوزارة حتى اليوم... والزميل الوزير الحالي الدكتور عمر النجيب الذى يبدو في صراع خفى ومستتر يخطئ ألف مرة إن ظن للحظة واحدة ان الابتعاد عن نقاط الخلاف مع د. أكرم قد تكفيه شر الضرر والضرار الا اذا قبل الهزيمة بالبقاء... فلا يعقل بعد مرور عامين تخرج المظاهرات المأجورة والمقهورة تطالب بإسقاط الحكومة لأنها لم تحقق أهداف الثورة بعد ثلاثين عام من الدمار وتعجز لجنة إزالة التمكين من تفكيك المفاصل في وزارة الصحة

ولا يستطيع وزير الصحة ان يسترد مستشفى الخرطوم التعليمي... المشكلة والحل ؟!

والله من وراء القصد.

لماذا نقول الزمن الجميل؟ لان هذا ما صدق فيه توقير الكبير والعطف على الصغير واستقام الوزن بالقسط ولم يخسر الميزان بالأخلاق الرفيعة التي قال فيها الشاعر أحمد شوقي

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت

فان هم ذهبت اخلاقهم ذهبوا

وقال الشاعر بشار بن برد

إذا كنت في كل الأمور معاتباً

صديقك لن تلقى الذى لا تعاتبه

إذا أنت لم تشرب دواماً على القذى

ظمئت وأي الناس تصفو مشاربه

وعلمتني الحياة أن الأخلاق الرفيعة ترفع قدرك وبغيرها يستعصى عليك تدبير امرك.. وتظلم نفسك ولا تنصف الآخرين ولسان حالك

رب شيء بكيت منه

فلما ضاع مني بكيت عليه.

يا معالى الوزير هذه حزمة قوانين فى قرار فضفاض حمّال أوجه (القرار لائحة تنظيم عمل مجلس إدارة مستشفى الخرطوم الحكومة ام الخاص ؟؟

ما هي علاقة مجلس الإدارة بالوزير وصلاحيات رئيس المجلس... ونائبه والمدير العام والمقرر؟؟! وهذا لغز كبير شيك ابيض مفتوح؟

أين رؤساء الأقسام؟ لا يوجد مستشفى في العالم لا يضم في عضويته هؤلاء الا اذا كانوا يتقاضون رواتبهم كعمال في قطاع خاص ولا علاق لهم بالتخطيط والادارة ؟

هل شروط (العضوية) الطوعية بلا مقابل وينفذ أوامر المجلس والالتزام بها وشروط أخلاقيات المهنة هل تنطبق هذه الشروط على الإدارة ومشتقاتها مدفوعة الأجر؟

كيف يتم انتخاب كل هذا الجيش الإداري ؟ ومن يدفع رواتبهم أخيراً وبأمانة ووضوح هل المستشفى حكومي تابع للوزارة ام خاص يديره مجلس الإدارة مثل البنوك ومستشفيات القطاع الخاص والله من وراء القصد

صباح الخير يا وجوه الخير

وأخص بالذكر السيد سامى الأمين على حمل الأمانة والذي خصني بالتحية وأرد عليه بأجمل منها وللجميع باقة ورد وشهادة تقدير وكلمات من نور لانتصار الوعى ويقظة الضمير وروح التسامي فوق الصراعات ونبذ الخلافات وشفافية المخرجات وقد تابعت القضية منذ انطلاقة (ماراثون الايلولة) بعد الثورة ولوكانت اللقاءات بهذا الصفاء وروح الوفاء وصدق العطاء لما اهدر الزمن وتعاقبت المحن في الدوران في الحلقة المفرغة وقد سعدت لهذه النهاية السعيدة التي لخصت معاناة عامين بإذن الله ومنذ أن هاجرت للخارج بعقل مغترب وقلب سوداني كانت قناعتي أن مقولة اختلاف وجهات النظر لا تفسد للود قضية حقيقة صائبة ولكنها في السودان تفسد الود وتورث الحقد وتؤجج العداء ويظهر هذا جلياً في كل قضايانا حتى يلهمنا الله الحكمة أن التسامح والتجاهل والتغافل والتغابي ليس دليل ضعف وإنما مصدر قوة وان من سار بين الناس بجبر الخواطر ادركه الله عند المخاطر وهكذا فعلتم اليوم.. ولا ادعى الحكمة ولا افتعل العصمة ولكنني منذ اول مشاركة ليفي *قروب الاطباء النفسانيين بالداخل والخارج* عام 2016 كتبت اقول (إن العداء لا يهزم الأعداء ولا ينصر الأصدقاء ولكنه يقتل الجميع) وان افضل وسيلة التعايش في التعارف والتآلف والمودة وأصدق تعبير عنه شعار (لكم اكتب وبكم أحيا ومعكم أعيش) وأن الاختلاف ملح الحياة ولكن فى قضايا الوطن فإنه معركة ليس فيها غالب ولا مغلوب ولكن فيها ضحيه وهو الوطن ومن فرح بنصره على هزيمة الوطن يبقى حزيناً بقية حياته ومن حزن على هزيمته من أجل الوطن هو المنتصر طال الزمن ام قصر.. ما نقوم به اليوم نعتبره عصفاً ذهنياً ونشاطاً حياتياً عادياً ولكنه يبقى تاريخاً تحاسبنا عليه الأجيال مثلما نفعل الآن فى

استرجاع مآثر ومخازي السابقين والتاريخ لن يرحم واعتذر على الاطالة ولكنها كانت محاولة تستوجب رد التحية بأجمل منها وفى البدء كانت الكلمة

والكلمة الطيبة صدقة

وأصدق ما في القول ما يستهدف وحدة الوطن الذى ظل منذ الاستقلال ضحية صراعات أبنائه والآن تلوح حوله مخططات تقسيم المقسم وتفتيت المفتت تحلق فوق كل الفضاءات المجاورة وإن لم نعض عليه بالنواجذ سوف يتم اختطافه ولات ساعة مندم وأخيراً اجدد التهنئة بالإنجاز ولا اقول الميل يبدأ بخطوة فأنتم قد تجاوزتم الميل فلا ترجعوا منه خطوة

والله الموفق وهو المستعان

اقول لكم ولست أعلم منكم بما أنتم فيه مختلفون وأهل مكة ادرى بشعابها.. ولكنني لمست من مداخلات القروب تمديد الظل الإداري للتعطيل والتسويف والترضيات والتسويات وكيف بين التكليف والتشريف تقف النفس الأمارة بالسوء... وليس ادل على ذلك من النقاش الذى دار بين الدكتور عماد والدكتورة هنادي وروح المحبط المستهدف وثقة القوى المسنود فلا تجتمعوا لتنفضوا وتتلاقوا لتفترقوا وتذهب ريحكم خلال سنتين لم تتداعوا إلى كلمة سواء وأتمنى أن تكون هذه آخر الاجتماعات الموعودة بحسن الخاتمة (تحت رعاية) معالى وزير الصحة الدكتور عمر النجيب وكلكم راع وكل راع مسؤل عن رعيته ولن يضيع الله اجر من أحسن عملا (قل اعملوا وسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) صدق الله العظيم.

رسالة لوجه الله تعالى إلى الدكتور عمر النجيب وزير الصحة

ولا خير فينا إن لم نقلها: ولا تزر وازرة وزر أخرى
قال الشاعر أبو الطيب المتنبئ :

وليس يصح في الاذهان شيء
إذا احتاج النهار إلى دليل

ويشهد الله منذ (غزوة) صديقنا البروف مأمون حميدة لمستشفى الخرطوم تذكرت قرار جامعة الخرطوم في الستينيات بالسماح لأساتذة كلية الطب جامعة الخرطوم بفتح عيادات وكان الطبيب يعطى (بدل عيادة) وهم جالسون فوق اهراماتهم العلمية وابراجهم العاجية متفرغين للبحث والتعليم وكان اكبر المعارضين للقرار البروفسور داؤود مصطفى والبروف طه بعشر وآخرون بأنه سيخلق conflict of interestومنافسة غير شريفة بين الأطباء وما دخل المال في شيء إلا افسده وسوف يؤثر على المهنة الطبية وحدث ولا حرج فارتفعت أصوات أطباء المستشفيات مطالبين بالدرجات العلمية وانفتحت الأبواب وتزداد اتساعاً وظل الحديث عن غزوة مأمون حميدة من المسكوت عنه من اصدقائه قبل اعدائه.. وكان للنافذين المتأزمين انتصاراً للهزيمة الموروثة من الثانويات في حنتوب وخور طقت ووادي سيدنا وجامعة الخرطوم ونقابة الأطباء السودانيين.. فزاعة الثورات وغطت الشوارع يافطات القطاع الخاص بالمستشفيات الفندقية والصيدليات الملوكية والمعامل الإلكترونية وظلت مستشفى الخرطوم ذلك الملجأ الآمن للفقراء والمعوزين من شتى بقاع السودان وبقى الحل في إزالتها في خطة مسح التاريخ وفتح الباب للمصالح الذاتية في خصخصة المستشفيات والجامعات والصناعات الدوائية ورجال الأعمال للنافذين في أجهزة الدولة بلا ضرائب ولا جمارك ولا رسوم

خدمات تهاوت الخدمات الصحية وكنت اقول لزملائي لا تيأسوا هذا قرار رجل نافذ في حكومة دكتاتورية ينسخه قرار رجل نافذ من وزير نافذ في حكومية ديمقراطية ولا يصح الا الصحيح ولا أدعي أنني كنت أعلم بالثورة ولكنني كنت أحد الحالمين ولذلك عندما أنعم الله على البلاد بثورة ديسمبر المجيدة وكنت مشاركاً بالقلم في رصد حراكها وتسجيل نبضها دافعت عن د. أكرم على التوم دفاعاً مستميتاً في قروب الاطباء حتى ظن كثير من الذين لا يعرفونني إنني من معارفه وكنت اقول وللتاريخ هذا الرجل المناسب في المكان المناسب وحذرته مما ينتظره وكان قراره الناسخ لأيلولة واسترداد مستشفى الخرطوم قبل أن تشرع لجنة إزالة التمكين واسترداد الأموال العامة ومحاربة الفساد في مشروعها الثوري الذى يبقى الدرع الواقي من السهام الموجهة نحو صدر الثورة ومازالت.. وقامت الدنيا ولم تقعد حتى اليوم موجهة هجماتها من منصة وزارة الصحة بدعم منقطع النظير من القطاع الخاص وشركات الأدوية في منظومة هجومية مستقلة ظروف الكرونا وموجة وباء الكرونا والظاهرة المخزية في الاعتداء على الأطباء وخلقت جواً من الاحتقان تصدى له للدكتور أكرم لكاريزما مدهشة مما اضطر الدكتور حمدوك لإقالته ظناً أن هذه الخطوة قد تفك الاحتقان رغم شعوري بقناعاته الداخلية انها خطوة في مخطط اكبر وقد استبان للأعمى والمتعامي ان نفس المشاكل لم تزدد حدة وشدة بعد اقالة أكرم فقط ولكنها فتحت باب الاقالة والاستقالة لإضعاف الحكومة حتى تصل إلى هرم السلطة حمدوك ذاته.. وليس ادل على ذلك من أن قرار استرداد مستشفى الخرطوم أصبح اكثر صعوبة من استرداد منطقة الفشقة ومثلث حلايب تحت فقه الذرائع من تضارب المصالح الخفية والنوايا المستترة لأن اسباب الازمة بالداخل ولا يعقل أن يخرج السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب ويدفع ديونه ويسترد مكانته بالخارج في عامين

ولا يستطيع أن ينفذ قراراً تم اتخاذه من عامين والقرار المخزي والمهين والمعيب هو إصلاح ما افسده النظام البائد فى كل هذه الوزارات وخاصة وزارة الصحة والذى مازال يقفل أبواب كل المشاكل المفتعلة ويحمل مفاتيحها في جيب إدارته التي تتبادل الأدوار في صنع المشاكل ورفض الحلول.. اصدقكم القول ليس هذا فقط من مخزونيالمعرفي بطبيعة المستشفى التي يعرفها كل طبيب سوداني ولكن بعد قراءتيالمتأنية للمداخلات التي تمت داخل هذا القروب بين الأعضاء على مدى ايام وما كل ما يعرف يقال وما كل ما يقال حضر اهله وليس كل ما حضر أهله حان وقته وليس كل ما حان وقته صح قوله وكما قال الإمام الشافعي رضى الله عنه:

نعيب زماننا والعيب فينا
وما لزماننا عيب سوانا
ونهجو ذا الزمان بكل قبح
ولو نطق الزمان لنا هجانا
وليس الذئب يأكل لحم ذئب
ويأكل بعضنا بعضاً عيانا

القرار واضح وضوح الشمس

ومستشفى الخرطوم ليست نبتاً شيطانياً ولم تنزل من الفضاء ولا تحتاج إلى إدارة حكماء أو مرحبا مجلس أمناء او *مجلس شركاء* ولا لجنة خبراء ولا هيئة علماء.. يكفي مستشفى الخرطوم إنها كانت ومازالت منذ الاستقلال قلعة الطب ومنارة الأطباء اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم.. وخير الدعاء (اللهم لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب) صدق الله العظيم

التحية والتجلة والتقدير لهذا البروف الراشد القدير بروف الرشيد الذي ينظر بعيداً ويرمى بعيد واحمدوا الله أن مازال بينكم كباراً يكبر في عيونهم الوطن ويمثل في ذاكرتهم التاريخ.. والكبير.. كبير.. وازيد إنني تخرجت من جامعة الخرطوم كلية الطب عام 1964 وكنت اتدرب في عنبر النفسية طالباً في مستشفى الخرطوم التعليمي الأوحد والامجد والمرصد التي تتوجه اليه كل اقاليم السودان وعملت طبيب امتياز ونائب فيه عام 1965-66 وتنومت في القسم الجنوبي (الإنجليزي)في الغرفة المجاورة للصديق الراحل المقيم البروف عمر بليل قادماً بليل من الخارج ووو...حتى سافرت إلى البعثة فى لندن وعدت عام 74 وكان العنبر القبلة وهاجرت وعدت عام 83 وكان العنبر القبلة يقول: ولدت لكى أبقى هنا فاذهب وستجدني هنا حتى تموت وتشاء نعمة الله أن يطيل في عمرى حتى تجاوزت الثمانين ويشهد الله وهو على ما أقول شهيد *ما كنت احسبني أحيا إلى زمن يزال فيه ضريح العنبر ويستبدل بآخر من الأحياء*

وهل يسكن الأحياء القبور؟
أنا لا أذرف الدموع ولكن
عند فقد الوصي يبكى اليتامى

ما من طبيب يؤثر الوطن على نفسه ولو كان به خصاصة الا ويزرف الدمع على زوال نعمة الله على الوطن بدفن التاريخ الذى حدث على امتداد خريطته العامرة بالآثار العلمية الرفيعة. أنا لا استكثر أي موقع على مجلس التخصصات الطبية احد المنارات العلمية والتي يعجبني اقتراح البروف العالم العلامة الذى يضم مثلث (مجلس التخصصات الطبية والمجلس الطبي ومركز الخرطوم للمؤتمرات..) Khartoum Convention Centre مجتمعة في مبنى واحد ولوكان كان الخيار صعباً أو مكلفاً أن يكون

أحد مباني القصر الجمهوري المتمددة المترهلة والتي إن كانت تمثل السيادة فهؤلاء يمثلون الريادة...

ولا سيادة في غياب الريادة

والرائد لا يكذب أهله

والله من وراء القصد

مباراة (النائب العام) ضد (لجنة إزالة التمكين)

أقول لا يصح الا الصحيح وقد انتظرت منذ اللحظة الأولى لبداية مباراة(النائب العام) ضد(لجنة إزالة التمكين) وانطلاق صفارة(الحكم والخصم)من مجلس السيادة والشعب في المدرجات يشجع فريق اللجنة بهتافات مدوية في كل الاسافير الا من بعض الأصوات المشتتة في جنبات الاستاد وبحكم وضع النائب العام واحترامنا لمجلس السيادة والعدالة لم نشارك الحضور ولا التشجيع حتى سجل فريق اللجنة الهدف الذهبيفي الوقت الضائع عند فض الاعتصام بالبيان الذى أصدره واضاع النائب العام ضربة الجزاء في اللقاء التلفزيوني وكادت الجماهير ان تدخل الملعب لولا أن فض الحكم المباراة بعد استقالة النائب العام والذى من المؤسف أنه لم يساعد نفسه كثيراً فكتب بياناً ينعى فيه العدالة الطى كان يقف على رأسها يسانده مجلس السيادة الذى وفر له حصانة مزدوجة مع رئيسة القضاء على مدى عامين كاملين لم يتم تنفيذ أي حكم في القضايا التي أعلن على رؤوس الاشهاد انها جاهزة.. ولا يعرف لماذا لم تنفذ...؟! وقد آن لنا أن نتكلم.

وبعد أن رفعت حصانته وقدم مرافعته وأكد الناطق الرسم باسم مجلس السيادة ان مفوضية القضاء العاليهيالتي تعين رئيس القضاء وقضاة المحكمة الدستورية وإن مجلس النيابة العامة هو الذى يعين النائب العام وفى غياب هذه الأجهزة العدلية(المعطلة)يقوم مجلس السيادة بالتعيين حتى يظل(الخصم والحكم)وهو ما يحدث الآن وأتمنى الا يكون نهاية المباراة لكسب الزمن في التأجيل للأحكام او التفكير في جهاز شبيه(لمجلس الشركاء)او مباراة إعادة برموز جديدة تقوم بدور مماثل او خلق معركة بديلة مع لجنة إزالة التمكين واسترداد الأموال العامة والتي تبدو متمرسة خلف قاعدة جماهيرية صلبة يستعصى التصدي لها من لجان مقاومة وأخرى مجتمعية

وتمثل عصب الثورة إن التعتيم الذى يمارسه مجلس السيادة فى هيكلة الأجهزة العدلية التي يفترض فيها ضبط الجريمة بالعقاب الناجز حتى لا يجعل الذين يأمنون العقوبة بالحصانة او عدم التنفيذ يسيئون الأدب بالجرائم والاعتداء...الذى تعانى منه البلاد في اركانها الأربعة وتبقى ظاهرة التعميم الأجوف والتبسيط المخل في الوسائط الاعلامية حرب استنزاف ضد استقرار الدولة وهذا ما يدور الآن في ظل الحرية المطلقة للحق والباطل فى مجتمع تغلب فيه سلطة الجهل على سلطان الوعى في غياب العدالة الناجزة والله غالب.

مصير العالم بين مطرقة العلم وسندان السياسة

الحمدلله الذي لا يحمد على مكروه سواه فد اثبت بلاء الكورونا ان السياسة وظيفة من لا وظيفة له رغم التعميم الاجوف والتبسيط المخل فى فذلكات السياسة عصب الاقتصاد والسياسة فن الممكن الذى لم يمكن ساسة كل العالم ان يجلسوا معا يجمعون على كلمة سواء بحثا عن حلول للوباء الذي يحصد البشرية بينما تداعى العلماء من كل حدب وصوب ينكبون في المختبرات بحثا عن الوقاية والعلاج ومنهم من مات ومنهم مازال ينتظر ولا يملكون القرار من السياسة الذين يملكون المليارات في خزائن الدولة التي تنفق على المقاتلات والقاذفات ولا تملك حق الكمامات وأجهزة العناية المركزة لإنقاذ الآلاف من المرضى في غرف الإنعاش يصارعون الموت والسياسة يتصارعون فيما بينهم يتبادلون الاتهامات حول من نشر المرض ويتسولون بعضا لبعض للمساعدة بينما يبخلون بتمويل الأبحاث العلمية في البحث عن العلاج ويتسابقون في الربح من صناعة الدواء وبينما ينكب العلماء على وضع خطط الوقاية والتباعد الاجتماعي يواصل الساسة شن حروبهم العبثية التي لا توفر أي ملاذ أمن يأوي اليه الهاربون من رذاذ كورونا ولهيب القاذفات وعندما ينصح العلماء بالحجر الصحي يتباكى الساسة على وقف عجلة العمل وانهيار الاقتصاد وكان الاقتصاد غاية لا وسيلة لحياة الناس واصبحت أمريكا والصين وهما في كابينة قيادة العالم يتصارعان في تسجيل نقاط الفوز في بطولة المنصب في القيادة وحتى الصين التي تراهن على الفوز عاقبت الطبيب العالم الذى اكتشف المرض ثم مات بالمرض ثم عادت لتكريمه وحتى أمريكا التي اتهمت الصين بإفشاء المرض وانتشاره عادت (لتشحذ منها) كمامات الوقاية وارشادات الحماية واساطيلها تجوب العالم تحمل مدخلات الموت لشعوب المنطقة

لقد صرخ اليوم بلاء كورونا بالفم المليان لقد آن للسياسي ان يترجل من هذا الجواد الأعور الذى ينهض من كبوة لكبوة ليمتطي كابينة القيادة العالم الذى يتعامل مع الأرقام والاحصائيات وان يقود العالم القادم بقرارات تخرج من مراكز الأبحاث العلمية بعد الفحص والتدقيق لا من مغامرات مرتجلة تصدر من منصات المؤتمرات الصحفية بفعل الهتافات والتصفيق

ورحم الله الإمام الشافعي الذى قال:

جزى الله الشدائد كل خير
وإن كانت تغصصني بريقي
وما شكري لها حمد ولكن
عرفت بها عدوي من صديقي

بين الكثرة المؤمنة والقلة الضالة

وشهد شاهد من أهلهم ولا خير فينا إن لم نقلها ولا خير فى قيادات الحركات المسلحة ان لم تسمعها من أجل عيون الوطن وأقول دائماً ان العداء لا يهزم الأعداء ولا ينصر الأصدقاء ولكنه يقتل الجميع وهذه شهادة على العصر من السيد الفاضل الجبوري الذى يخاطب قيادات الحركات المسلحة باسم أبناء غرب السودان وهو منهم يخاطب الكثرة المؤمنة التي تحاول رتق الخرق الذى اوجدته القلة الضالة بالحرب وتواصل إشعال فتنته في خطاب الكراهية ضد الشمال المفترى عليه والذى يعانى من ظلم ذوى القربى ربما اكثر من غرب السودان الذى ظلمه قادته الذين ما ظلموا ولكن هم أنفسهم يظلمون والآن وهم يحكمون البلاد والغرب يستغيث ويستنجد ويستصرخ الشمال بحثاً عن الأمن والأمان(وجذور المشكلة)التي اختطفها القادة وجعلوها سبباً للحرب وطافوا بها أركان العالم الاربعة عادوا وتركوها قائمة في الغرب واستقروا بجيوشهم في الخرطوم وبدأت حملات انتخابية في اقاليم الوطن الأخرى نفس الأقاليم المتهمة بإشعال الحرب في غرب السودان

وأرجو من القارئ مشاهدة الفيديو للسيد الفاضل الجبوري الذى يعطى تفاصيل الوضع السياسي الراهن ودور قيادات الحركات المسلحة في خلق هذا الوضع وهم يتحكمون في مفاصل الدولة ولم يستنكر عليهم احد من الشمال من الكثرة المؤمنة بمستقبل الوطن هذا الوضع المميز الذى يتمتعون به ولم يستكثر على أبناء الغرب حكم السودان.. وطن الجميع يتبادل ابناؤه مواقع المسؤولية منذ الاستقلال بلا قبلية ولا جهوية.

كما اتمنى ان يستمع القارئ إلى التسجيل المرفق من أحد أبناء الغرب من الكثرة المؤمنة بمستقبل الوطن يناشد فيه المخلصين من

المواطنين ان يتقوا الله فى أنفسهم وفى حق الوطن وان يعيدوا قراءة الواقع السياسي بعقل مفتوح ويمارسوا النقد الذاتي وفى أنفسكم أفلا تبصرون.

وأريد أن اختتم بهذه المعلومة التي ما كنت احب ان استشهد بها لولا أنها وردت اكثر من مره في تسجيلات الفاضل الجبوري وقام بالتأكيد عليها الدكتور عبدالله حمدوك رئيس مجلس الوزراء نفسه في مسقط رأسه في كردفان في المنتدى الأول للصمغ العربي.. وأسأل هل تم اختيار الدكتور حمدوك بالصورة التوافقية الشعبية غير المسبوقة في تاريخ السودان لأنه جاء او تم ترشيحه من غرب السودان وهل الشعبية المنقطعة النظير والتأييد شبه الجماعيالذى يتمتع به منسوب لجهويته؟؟

ألم يحدث ان كثيرين من أبناء الغرب تم انتخابهم من المركز لمواقع قيادية فى تلك المناطق ورفضهم اهل المنطقة؟ مالكم كيف تحكمون؟

لا تكتموا الشهادة.. إن أكبر معوقات مسيرة الثورة اليوم هو خطاب الكراهية الذى يدس السم في الدسم في كل ملفات حكومة الفترة الانتقالية.

ما لكم كيف تحكمون

لقد حدث في ظل الشرعية الثورية في بداية الحراك بعد خلع الرئيس ان قام المجلس العسكري آنذاك في بحثه عن الشرعية ان أصدر قرارات ثورية بحل كل المؤسسات ومصادر دور المؤتمر الوطني واعادة الهيكلة حتى أن قوى الحرية والتغيير تململت من تمدد نفوذ المجلس العسكري وهاجمته الثورة المضادة من أنصار نصرة الشريعة ودولة القانون واضطرب المجلس والغى القرار فكانت ضربة موجعة لقوى الحرية ولسان حالها

رب شيء بكيت منه فلما

ضاع منى بكيت عليه

وبدأت المطالبة مرة أخرى بإعادة الهيكلة وإلغاء القوانين الجائرة وتكون مجلس السيادة وولدت الحكومة الانتقالية وهى تتمتع بشعبية لم يسبق لها مثيل وتأييد بالداخل والخارج وتتمتع بالشرعية الثورية وصلاحيات المرحلة الانتقالية في مواجهة قوانين استبدادية قامت ضدها الثورة لبناء دولة جديدة فكيف تبنى الجديد فوق القديم القائم وما قام على باطل مصيره الزوال ناهيك عن البقاء في هرم المؤسسات فإذا كان الوزير لا يستطيع أن يعفى مدير التلفزيون الذي شهد العالم بعدائه للثورة فماذا عساه ان يفعل في ملفات أخرى تنتظر نهاية (مسلسل رئيس القضاء والنائب العام) الذى أصبح من أكبر استثمارات الثورة المضادة في كسب الوقت وتمكين الدولة العميقة حتى تستعصى على التفكيك في ماراثون مجلس السيادة للوصول إلى اتفاق.

اما قضية موافقة رئيس الحكومة على كل كبيرة وصغيرة سوف تشل قدرته على فعل أيشيءلأنه لا يأتي بالمعجزات وكان الله فى عونه بين منازعات الداخل ومفاوضات الخارج. عضوا على ثورتكم بالنواجذ واستجيبوا لنداء الثوار ولا تخيفكم

مؤامرات الاشرار فإنها لن تنتهى إلا بحرث الأرض وزراعتها من جديد
والله غالب

الأخ الحبيب د. عمر لك التحية على البعد وانت أقرب إلى من نبض القلب في الوريد ابشرك أن السيد حمدوك لم يعد بخفي حنين ولكن بعد أن أدى الواجب المنوط به تجاه هذه المؤسسات التي ينطبق عليها قول الشاعر

ثوب الرياء يشف عما تحته
فإذا ارتديت به فانك عاري

كل هذه المؤسسات لها مصالح قريبة الاجل وبعيدة ولا بد من سبر غورها وقناعتى ان كلفتها باهظه طال الزمن ام قصر وعلى السيد حمدوك كشف ورقة التوت التى يتغطى بعا هؤلاء وحسنا فعل وهو الرابح اذا اتجهنا صوب ما تنادى به السيدة عائشة موسى عضو مجلس السيادة بالتوجيه الدروس نحو التنمية الداخلية والاكتفاء الذاتى واذا لم يستطع السودان ان يكون سلة غذاء العالم فليكف نفسه ذل السؤال من خلال الإنتاج الذى لن يكلف مثقال ذرة من فواتير ظلت الحكومات السودانية تسددها منك الاستقلال فلنبدا مسيرة الاستقلال الحقيقى الان.

فى بداية عهد الإنقاذ سافرت إلى الخرطوم صدفة مع أحد كبار المستثمرين بدعوة له من جهة حكومية وعندما عاد والتقيته صدفة وسألته عن مخرجات الرحلة قال لى بالحرف يا دكتور لو قفلتوا السودان ده عليكم. سنة واحدة وزرعتوا وحصدتو واهتميتو بالماشية والالبان لن تحتاجوا لمستثنرين ولا مستعمرين جدد واصبحتم اغنياء من التعفف والتسول لدى المنظمات الدولية وستشاهدون هذه المنظمات تهرول إليكم.

ما زالت هذه الكلمات ترن فى أذنى كلما سمعت البكاء على رفع العقوبات الاقتصادية ووووو

وبارك الله فى الدكتورة عائشة موسى التى قالتها من أعلى منصة فى كابينة القيادة وفى أعظم وقت فى تاريخ الدولة وحفظ الله السودان.

من الفاضل الجبورى إلى قيادات الحركات المسلحة
وأخرى منى إلى السيد عبدالله حمدوك أيقونة (حزب الثورة)

أقول صادقاً لقد اعجبنى الوصف البليغ للأستاذ الجبورى والذى اشهد له بقدرة التصوير الكاريكاتيرى المعبر عن مادة موضوعه حين وصف دخول قيادات الحركات المسلحة الخرطوم بجيوشهم كزيارة الأخوات المغتربات إلى (بيت العحوز) أو الجدة باطفالهن ولا أود أن احرق الفيديو الذى ينبغى مشاهدته لمن يريد أن يستوعب موضوع الرسالتين ورسالتى للسيد حمدوك باريحيته المعهوده وعقلانيته المشهودة أن يتماهى مع الواقع ويحسن استيعاب الضيف والمضيف حتى لا يحدث ما يتوجس منه الجبوري فى انفلات الأطفال (مجازا) وهم لا يعرفون احداث الفيلم الذى اخرجته القيادات التى كانت وما زالت منذ سنين تعيش فى بيت العجوز الخرطوم وتملك الدور والقصور فى المركز ولكن الجيوش التى ربما لا تعرف لماذا هم هنا والى متى سيبقون وقد تركوا أهلهم وذويهم من اللاجئين والنازحين والمشردين فى الهامش يستصرخون المركز لارسال قوات نظامية تحميهم بعد رحيل بعثة اليوناميد واخوانهم وذو القربى يتنافسون على مواقع الإقامة فى بيت العجوز.. واقول للسيد حمدوك عليك أن تعتصم بحبل الصبر وإن تطمئن الثوار والمشفقين على مصير هذا البلد أن العداء لا يهزم الأعداء ولا ينصر الأصدقاء، ولكنه يقتل الجميع وعليك أن تتمسك بقدرتك على التسامح والتغافل والتجاهل والتغابى لأنه ليس دليل ضعف وإنما مصدر قوة استبقاك فى هذا الموقع الصعب الذى لا تحسد عليه والذى عجز الكثيرون أن يقتلعوك منه وكان ربك لهم بالمرصاد.

وأتمنى أن يستوعب مجلس السيادة تجربة مجلس الشركاء (الأخوة الأعداء) والذى يعتقد الكثيرون أنه محاولة تقليص

صلاحيات حمدوك وفرض هيمنة البرهان... ولكن لا يصح الا الصحيح.

وعودة إلى فيديو الجبورى

نقول اهل مكة ادرى بشعابها

ويقول الله تعالى

(واصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك فى ضيق مما يمكرون) صدق الله العظيم

صح لسانك ولا فض فوك يا د. مصطفى *الضمان شرفى العسكرى*

هذا هو الهدف الضائع وما ظلموا ولكن هم أنفسهم يظلمون... هل ما قاله مدير عام شرطة العاصمة المخلوع يصدر من (فريق اول) يعرف القانون ومصادر التشريع وكيف تكتب القوانين وكيف تعدل.. هل يجوز له الحديث فى التلفاز بصفته الرسمية منتقداً قانونا معمولا به والدعوة إلى قانون يشجع الرأى العام على تحدى القانون القائم؟ لقد قال القيادى الكبير فى حزب الآمه السيد النور عبد الرسول المسجون فى بيوت الأشباح لن ينصلح حال الشرطه دون حل كل جهاز الأمن ومنسوبيه وتغيير افراده فتجنيدهم وتدريبهم وعقليتهم مبرمجه على التعذيب والتنكيل ولن نجنى من الشوك العنب. والشكر موصول لوزير الداخليه الذى استجاب لصوت العقل وعزل المدير ولكن بطانة السؤ ما زالت تعيث فساداً فى سلك الشرطة. والهام والصحيح فيما يتطلب التصحيح الاستغناء عن الكوادر الملوثة بسفك الدماء وخدش الحياء وجرح الكبرياء وذل الأبرياء والشرفاء. ولا يصح الا الصحيح

حوار الأنداد... فى شأن الأضداد

لطفاً استمعوا إلى هذا الفيديو الذى يسجل الحوار فى Atlantic Councilوماذا قال حمدوك فى اجابته على السؤال حول الوضع الملتبس فى الشراكة بين الشق المدنى والعسكرى فى الحكومة الانتقالية والذى يثير علامات استفهام فى العالم الغربى... ارجو ان تتابعوا تحليل الدكتور حمدوك لهذه الشراكة واللغة التى يتكلم بها والثقة التى يتحاور بها والشفافية التى يشرح بها خصوصية ظروف الثورة المستمدة من واقع السودان وليست المستوردة من الخارج والتى لم تتنزل عليهم للتطبيق وإنما صنعها السودانيون نسيج وحدها وستكون النموذج السودانى الجديد الذى سوف يدرس فى الجامعات وأروقة السياسات الاستراتيجية فى اكبر مراكز العلوم السياسية.. ولا بد أن تشدك فى حديثه الندىّة التى يتعامل بها فى حوار فى إشارة إلى الدول الكبرى التى لم ينتظرها ليستورد منها نماذج جاهزة تعودت تصديرها للدول فتصاب بالفشل وتنتهى بالصورة التى وقعت فيها دول كثيرة فى المنطق.. ولا أريد أن أعلق على صدى التصفيق الذى دوى فى القاعة وقوطعت به كلماته ولا الدهشة التى أصابت المحاور الذى استسهل الصعب وقد استعصى عليه واعتذر عن الاطالة بسبب الترجمة لأن الحوار كان بالإنجليزية ولا بد من الاستماع إلى الفيديو للمصداقية وهذا قليل من كثير فى حق الرجل قدم فى كل يوم شهادة براءة من خلوه من مرض ضعف الارادة وقلة الخبرة وبالضرورة نقدم نحن براءة ذمة من صناعة الصنم وهناك فارق بين الاصنام المصنوعة والقيادة المطبوعة التى تخرج من رحم الأمة وقت الأزمات ولا خير فينا إن لم نقلها ....

أردت أن أقول ان تكوين مجلس الشركاء من الاخوة الأعداء المؤلفة قلوبهم هو العائق والمقصود به أضعاف صلاحيات حمدوك

وتقوية البرهان مما جعلت الكباشى يفتى فى عدم اجتياز وزير التعليم الفحص الامنى ولله فى خلقه شؤون ونقول

إذا كان الغراب دليل قوم يقودهم إلى جيف الكلاب

ودولة بلا تعليم.. أمة إلى الجحيم

وهكذا السياق وووو!!!

الحق يقال لقد كنت اكثر سعادة منك ياد. عبدالعزيز لا لأنك وافقتنى الرأى فى السيد حمدوك ولكنك من اقرب الناس إلى قلبى من حمدوك الذى اعرفه كاى مواطن يهتم برجل يتصدى للعمل العام ولكن مصدر سعادتى انك كما جاء فى مقالتك الشفافة كنت دائم الهجوم على الرجل ولسان حالك يقول:

عين الرضا عن كل عيب كليلة

كما أن عين السخط تبدى المساويا

وكنت أنا متنازع الولاء بين حبيبتين هنا معاً لا أريد أن أظلم الرجل هو قابض على جمر القضية ولا أود أن اقسو عليك وأنت مسرف فى قسوتك عليه.... وأنا بشر.. وحقيقة ربما توقفت عن الحديث عنه حفاظاً على الود الذى بينى وبينك وآخرين ولكن الحقيقة بنت التاريخ ولا بد أن يلدها الزمان ولا يصح الا الصحيح فارادت قدرة الله التى نزعت الملك من معتدٍ أثيم وسخرت للثورة ان تنفجر وهشمت انياب الفك المفترس الذى كان يحيط به داخل الامواج وهو يستعين عليهم بدعوة المظلوم فاخذوا يتساقطون كثمار شجرة عجوز واقبل بعضهم على بعض يتلاومون وبدأ حمدوك ينداح جواً وبحراً ومداً وجزراً كحجر القى به فى لجة الماء فتمدد دوائر حتى بلغت كل الشطآن للمبصر والعميان بالداخل والخارج ولسان حاله يقول:

إذا أراد الله نشر فضيلة طويت

اتاح لها لسان حسود

لولا اشتعال النار فيما جاورت ما كان يعرف طيب نفح العود والله غالب.

صح لسانك ولا فض فوك.. فقد اصبت كبد الحقيقة عن دور الإعلام الذى اعتبره الحلقة الضعيفه فى مسلسل الثورة. ليس فقط لأن الإعلام هو السلطة الرابعة كما يقولون وليس لان فى الأصل أهمية دور الإعلام فى صناعة السلام ولكن لأن المحزن والمعيف ان الإعلام المضاد للثورة يمتلك من الامكانيات والفضاءات ما يجعل اعلام الثورة ليس عاجزاً عن مجاراته ولكنه مشلولاً فى السباق مع الأحداث وتقديم إنجازات الثورة بصورة تساعد في رفع درجة الوعى الشعبى والسند الجماهيرى ومحاربة وصد موجات الحرب النفسية التى تزدحم بها وسائل التواصل الاجتماعي.. لقد أصبح واجباً وطنيا ان تلتفت الحكومة إلى دور الإعلام فى صناعة السلام الذى تتنازعه قوى الثورة المضادة فهى اكبر شهادة على العصر

ما بالكم كيف تحكمون؟

اتقول الله فى أنفسكم وفى حق هذا الوطن يرحمكم الله

في تأبين الشيخ الراحل الصادق عبدالله عبد الماجد

رحمه الله رحمة واسعة (كفي بالموت موعظة) والرجوع إلى الحق فضيلة.

هذا الرجل يشهد له الكثيرون من الأخيار الطيبين بحسن السيرة ونقاء السريرة وقيادة المسيرة وقد كان من جيل حكمة رجلين تحابا في الله فاجتمعا عليه وافترقا عليه. وهكذا اجتمعت مع الدكتور على الحاج والبروف إبراهيم أحمد عمر في جامعة الخرطوم في دفعة 1959 م وكان الدكتور على الحاج زميلي في كلية الطب عرفت عنه روح التسامح ونعمة التعاطي في الاختلاف ولمست في الزميل إبراهيم حدة الرأي وشدة التمسك في المواقف وهذا ليس مدحا ولا ذما ولكنها شهادة علي العصر وافترقنا في الحياة حتي أكل الأكتاف حديد المسئوليه فينا وعاد الدكتور علي الحاج أمينا عاما للمؤتمر الشعبي والبروف إبراهيم رئيسا للبرلمان.وقد كنا أعضاء في المجلس الأربعين لاتحاد طلاب جامعة الخرطوم في الستينيات وكانت الأحزاب تتعاطى مع القضايا السياسية من منازلهم ولا تدخل الجامعة بالتراضي ولعل عودة الأخ الدكتور علي الحاج للبيت الذي خرجت منه دعوة الراحل الكبير وهو في الخامسة عشر من العمر يتمثل الروح التي يبشر بها الآن وقد تجاوز السبعين ليردد موعظته ولا يزكيه علي الله فقد سخّر الله له هذه الفرصة ليجدد الدعوة للرجوع الي الحق ومراجعة الصحائف لتمتلئ عدلا بعد أن ملئت جورا.. وكل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون وأحسب أن الدكتور علي الحاج بحكم معرفتي له قبل دخوله الدهليز السياسي المظلم وآخر لقاء لنا قبل أكثر من عشرين عاما وزيراً للحكم الاتحادي وكان يمكن أن يكون البديل الموضوعي للراحل الكبير لولا فئة من الناس ولات ساعة مندم.. وكما يقول فإن باب التوبة ما زال مفتوحا وما علي الرسول إلا

البلاغ المبين وطالما تحدث عنهم جميعاً وفي الفرصة المواتية ومن الموقع المناسب وفي اللحظة التاريخية للعودة إلى الله أن يبدأ بنفسه قدوة في القول وفي الفعل وأن يتبنى هذه الدعوة رسالة يبشر بها في منعطف خطير من تاريخ الأمة ليس فيه غالب أو مغلوب ولكن فيه ضحية وهو الوطن كله والشعب عامة ويخطئ من يتصور غير ذلك

لا أعرف لماذا أشعر أن كلمة علي الحاج وهو ينعي الشيخ الجليل يبشر بنهاية الليل المظلم الطويل الذى تعيش فيه الأمة وسماها (محنة الحركة الإسلامية) واراها عودة الوعي والهدي... اللهم لا تزغ قلوبنا بعد ان هديتنا

استمعوا الي الفيديو وسجلوا هذا للتاريخ وأشهدوا له بالأمانة أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم.

حقاً هذه حقائق صادمة فقط للذين ينكرون حقيقة (المؤامرة الكبرى)بفعل فاعل التي تدور الآن حتي لا تتكشف حقيقة (الي أين نحن ذاهبون؟)

إن منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا وآسيا هي التي تمثل الثقل الجغرافي والاقتصادي والسياسي في العالم اليوم ولكنها أكثر المناطق موبؤة بعدم الاستقرار السياسى والحكومات العقائدية والشموليه والدكتاتورية وما يقوله في الفيديو الأول الشيخ عمران حسين في سرده المتفرد خاصة في نهاية الفيديو (من سيحكم العالم) وكيف؟ ومنذ نهاية مالكوم إكس ونظرية (عبيد الحقل وعبيد المنزل) بدأت جماعة (المتنورون) في تفعيل نظرية Depopulation theory والتي تهدف إلى حكم العالم من خلال إبادة وتطهير هذه المنطقة الكنز بالتفتييت والتقسيم بالحروب الأهلية والمجاعات والمخدرات والأمراض والتهجير وتدمير العقائد الدينية وتفكيك الروابط الأسرية من خلال حرب الكراهية بين الشعوب في المنطقة وبين

الشعوب والحكومات (بصناعة) الجوع والفقر وتشجيع الهجرة والنزوح وتجارة البشر. ويبدو واضحا في New World Orderالذي بشر به الرئيس السابق جورج بوش والذي نشهد تداعياته الآن والاجندة الواضحة (AGENDA 21) NEW WORLD ORDERفي الفيديو الآخر وهي للقارئ أشبه بسياحة في واقع اليوم واذكر في برنامج لقاءات (مع هيكل) مع الكاتب الكبير الموسوعي الراحل محمد حسنين هيكل التي كانت تجريها معه قناة الجزيرة تطرق الي قراءة (النظام العالمي الجديد) وسأله المذيع في آخر الحلقة إلي أين نحن ذاهبون فقال ضاحكاً: في ستين داهية!؟ واقول فقط: ليت قومي يعلمون.

من وحي استقالة الدكتورة عائشة موسى عضو مجلس السيادة السودانى

لماذا لا تحكم النساء ذوات البذل والعطاء بعد تجربة حكم الرجال المليئة بالمشاق فى الشقاق والنفاق بين العاق والمعاق حتى التفت الساق بالساق والى ربك يومئذ المساق ؟؟واستغفر الله

آثار فى نفسى هذه المشاعر لقاء الدكتورة عائشة موسى عضو مجلس السيادة بعد اسابيع من استقالتها بالرئيس البرهان للتعبير عن الشكر والعرفان للاستقالة المشهورة المسببة المثيرة للجدل والتى فتحت باباً كان مغلقاً فى تاريخ العمل السياسى فى عمل المستوزرين من الرجال فى الحكومات السودانية فى ترك المنصب وثقافة الاعتذار للشعب وطلب العفو من عدم القدرة على الوفاء بمتطلبات التكليف فى التغيير.

ولذلك كان خروجها غير مصحوب بضوضاء وكأن شيئاً لم يكن حتى لا تكون سابقة تفرض نفسها على البقية من الملتزمين بالنظام والمستسلمين لقوة الحكام داخل المجلس فى الوقت الذى تقوم فيه معارك فى بعض الولايات لان والياً مغضوباً عليه يرفض الاستقالة أو يستعصى على الاقالة مستقوياً بقبيلته او حزبه أو جبهته او الماجورين من السوق الرائجة للمتفلتين الذين يقطعون الشوارع ويروعون الآمنين من النساء والرجال فى الطرقات

وعندما تم تعيين أمرأة فى منصب (الوالى) ثقة فى وعى رجال الولاية ومن حسن الظن بأهلها ومن الوفاء بالالتزام الدستوري لحصة المرأة فى الحكم قام مرتزقة الرجال من فلول الحكم البائد وجيّشوا الجهلاء تحت شعار (لن تحكمنا مَرَه) ولا تزال هذه المرأة تضرب أروع الأمثال فى حكم الرجال..

ولأن المرأة لا تسرق الا بأمر الزوج او برفقته او مباركة صاحب القوامة حتى فى أقسى ظروف الحاجة عندما يرحل الرجل

او يعجز او يتعطل او يهرب فى(رحلة التعدد)ولا تترك أطفالها حتى لو خرجت تتاجر فى هجير الحياة فى الشارع تبيع الشاى والماكولات او حتى تزرع فى الريف عندما يخرج زوجها للالتحاق بالحركات المسلحة او الهجرة للخارج ويتركها لتربية الأطفال الذين يمثلون ستين بالمائة من السكان فى السودان والمؤسف أنه إذا نجحوا وصاروا أطباء ومهندسين فهم حصاد تعب الرجل وإن سقطوا وصاروا من الفاقد التربوى فإنه نتيجة فشل المرأة ووصمة فى جبينها ظلماً وعدوانا.. وهذا ليس دفاعاً عن المرأة وليس هجوماً على الرجل وإنما تصحيح المعادلة المغلوطة والفهم الخاطئ بأن الحديث عن انصاف المرأة يعنى بالضرورة ظلم الرجل وكانما هما عَدُوان لدودان وليسا نصفين مكملين لبعضهما البعض فى كل ما خلقا له ولا يستقيم الظل والعود اعوج

وإذا تأملت فى الحركات النسوية الآن تجد انها معركة (البحث عن الذات) وليس الانتصار على الرجل.. ولكن للذى يتمعن فى مسيرة هذه الثورة ودور المرأة فيها يجد انه لم يكن لافتاً ومؤثراً ومحرضاً فقط وإنما كان محورياً فى خروج الشباب وتحفيز الأطفال وبالضرورة دفع الرجال للبقاء فى الشارع آناء الليل وأطراف النهار ومجابهة العنف والاعتداء.. ويكفى فقط أن تعيد مشاهدة فيديوهات المسيرات المليونية وساحات الاعتصام فى كل الأقاليم لترى حجم دور المرأة التى خرجت من الدهليز المظلم إلى قمة الوعى الفكرى والعمل السياسى وفرضت نفسها عدداً وعدة وكان الرجل ذاته أول من إصابته الدهشة بهذا الحضور المتميز والفعال فى استمرار وانتصار الثورة وأنا أحدهم.. وما زالت هى التى تضرم نيرانها وتجهز وقودها وتشجع استمراريتها فلا تدعو هذا التوق إلى الحرية (والبحث عن الذات) ينقلب تمرداً على الرجل والمجتمع فإذا كان كثير من الرجال يطمعون فى الاستوزار رغم الفشل المتكرر الا يحق للمرأة أن تتولى المناصب العليا

وتحكم ولا نكون مجرد خدعة الداخل مفقود والخارج مولود التى أعلنت عنها الدكتورة عائشة موسى وتضج بها كل الاسافير واذا قال الشاعر حافظ إبراهيم

الأم مدرسة اذا اعددتها

اعدت شعباً طيب الاعراق

وإذا اثبتت الثورة أن المرأة السودانية قادرة على اعداد وبناء هذا الجيل فى قلب المدن ومعسكرات اللاجئين والنازحين الذين صنعوا ساحات الاعتصام فأقول مع الشاعر:

المرأة حكومة اذا ساعدتها

أنجزْت حكماً من طراز راق

دعوها تحكم واحكموا عليها باعمالها وإن ينصركم الله فلا غالب لكم

فى حفل تكريم السودان فى المؤتمر الدولى لأصدقاء السودان* فى بادرة سياسية غير مسبوقة وفى ظروف عالمية غير مسبوقة وتوقيت استراتيجى غير مسبوق يتم تكريم السودان غير المسبوق فى شخص الدكتور حمدوك رئيس وزراء الحكومة الانتقالية ولسان حاله يقول مع الشاعر

ماذا لقيت من الدنيا واعجبها
أنى بما أنا باكٍ منه محسودُ

والثوار الشرفاء والمواطنون الأوفياء يقولون له

دع المقادير تجرى فى اعنتها
ولا تبيتن الا خالى البال
ما بين غمضة عين وانتباهتها
يغير الله من حال إلى حال

ومابين مليونية 30 يونيو المرتقبه وحفل التكريم غير المسبوق شهد اكبر قادة العالم وكبرى مؤسساته السياسية والاقتصادية بنجاح حمدوك فى قيادة المرحلة الانتقالية ووقعوا على ميثاق شرف للوقوف معه فى مساعدة السودان فى تخطى التحديات التى يقينا يعرفونها اكثر منه لأنهم كلهم ورثوا بعضاً من تركة النظام البائد المثقلة بالدسائس والمكايد مع كل العالم وكثيرون سوف ينكرون هذا التكريم كما يقول الشاعر

وقد تنكر العين ضوء الشمس من رمد
وينكر الفم طعم الماء من سقم

واذا صح أن ما كل ما يعرف يقال نقول للذين يقولون للسيد رئيس الدولة البرهان قد آن الأوان لفض المهزلة واستلام السلطه وتبين لهم من هذا الاحتفاء أن العالم كله قد قال مجتمعا انه يسمع ويرى ويتابع ما يجرى فى السودان ولن يقبل له الاستباحة والهوان بعد أن أصبح أقوى الأركان فى هذا البنيان فى المجتمع الدولى ويردد شباب وشابات الثورة (الموية الحارة ما لعب قعونج)

ولكنهم يقولون يا سيادة الرئيس البرهان اذا اردت ان يكون لك مكان فى تاريخ السودان فساعد لجنة إزالة تفكيك التمكين بإصلاح القوانين وأسرع فى إعادة هيكلة القوات النظامية وبجرة قلم تستطيع أن تسترد ارصدتها المليارديه لوزارة المالية والتخطيط لترفع الازمات المفتعلة من فلول النظام البائد والمليارات الطائلة الكافية لتحسين معاش الشعب بين عشية وضحاها.. ويقينى انك وسيادة نائب الرئيس حميدتى قادران على ذلك بإذن الله

ولا أرى فى عيوب الناس عيبا

كعجز القادرين على الكمال

والله غالب

في مليونيه 30 يونيو لمن تقرع الاجراس

يقولون من غير الطبيعى أن تكون طبيعى فى ظروف غير طبيعية وفى هذه الظروف الاستثنائية التى تعيش فيها الثورة بعد اقتلاع نظام كان يتحدى الشعب (الراجل يجى ياخد الثورة بالقوة والذى يريد الاستيلاء على الحكم يلحس كوعه) وبعد أن اخذ الشعب الحكم بالسلمية واطلق للحريات أجنحة تحلق بها الثورة المضادة فى كل السماوات.. تخرج بالمظاهرات وتتحدى حظر التجول الذى لم يفرض لحماية الثورة ولكن للحفاظ على أرواح الشعب وتعقد المؤتمرات الصحفية التى تدعو الفتنة وتملأ اعمدة (صحافتها) بالدعوات الصريحة للقوى النظامية لعمل الانقلاب والوقت الذى تجتمع فيه سرا وعلانية مع كبار المسؤلين فى الجيش والحكومة والوقت الذى تسافر فيه للخارج طلبا للمشورة والمعونه أمام سمع وبصر الحكومة والآن تبحث عن مليونية على مسار (رابعة العدوية) كاخر مسمار فى نعش الثورة فيختلط الحابل بالنابل فى طوفان الكرونا وبعدها هذا أو الطوفان وبالمقابل اذا كان قرع الاجراس من منابر (قحت) فالثورة لا تحتاج لمليونية لان الأبواب مشرعة مع الحكومة الانتقالية ولا صوت يعلو على صوت الثورة حتى القائد الرمز حمدوك الذى يجاهد فى ترتيب البيت من الداخل والوصول اليه لا يحتاج إلى مليونية وبابه مفتوح (للثورات) المضادة فى شتى أشكالها وهو يعرف ما تريد وبالمقابل اذا كانت المليونية امتحانا لشعبية تجمع المهنيين الذى أصابه داء (تقسيم المقسم وتفتيت المفتت) الذى تجيده الإنقاذ ومارسته بمهارة خلال فترة الحكم حتى أصبح (عرض) (لمرض) داخل مجتمع الأطباء الذى تشظى فى نقابة ولجنة ومركزية واتحاد ونواب واخصائين واستشاريين..كل يغنى على ليلاه وماذا تبقى فى الجسم الواحد الذى لا يتداعى بالسهر والحمى لبعضه البعض حتى فى أشد حالات

المرض واخطر منعطفات الثورة وليس ادل على ذلك من الهجوم المحبط على وزير الصحة والتمترس اللاعقلانى بين وزير الصحة ورئيس مجلس التخصصات الطبية وفى أحضان ديمقراطية لن تتكرر بحيث تقرأ الخبر فى الاسافير قبل وصوله الوزير...إذن لمن تقرع الاجراس؟؟

فى تقديرى أن فى هذه الظروف غير الطبيعية من الطبيعى ان نعايش ديمقراطية غير طبيعيه يتمتع فيها الأعداء بحرية أكثر من الأصدقاء لأنهم لم يمارسوها مع الآخرين وأفضل ما يطمعون فيه مثل هذه المليونية المجانية ينفسون فيها عن غضبهم على فشلهم فى وقف الثورة وقد يمارسون العنف ويدفع ثمنه البسطاء وتتدافع فيه الثاكلة المأجورة فى بيت العزاء واسأل الله الا يكون المأتم فى بيت السودان؟! كفانا مآتم فقد شبعنا من غصّة البكاء على الشهداء والمفقودين.

ثم ماذا بعد؟

اتمنى أن يخرج من الحكومة صاحب الوجعة ويطمئن الشعب السودانى أن الثورة بخير وان كل الأبواب مفتوحة والخيارات متاحة للتعبير للخييرين الناصحين وان الشوارع محروسة ضد مرض كرونا اللعين وليس ضد المعارضين فان كانت المليونية تأييدا لنا فشكرا قد وصلت الرسالة وإن كان احتجاجا ضدنا فمن اجل حماية أرواح الناس دعونا نتواصل بالطرق الديمقراطية البديلة للوقوع فى التهلكة فى هذا الوقت بالذات الذى يتابعنا فيه الآخرون الذين يحترموننا ويرغبون فى مساعدتنا وسوف يقنع المخلصون للوطن ويبقى الذين فى قلوبهم مرض يملأوون جيوبهم بالحجارة فى انتظار المليونية (لرمى الجمرات على شيطان الثورة). اقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم. والله غالب

الثورة لا تحتاج إلى مليونيرات (ضد او مع)
ولكنها تحتاج إلى تضحيات (من وإلى)

ورأس الحكمة مخافة الله... والفتنة نائمة لعن الله من ايقظها... فى هذا الجو المشحون بالتحريض الممنهج أطلت الجهوية براسها وكشرت القبلية عن انيابها ومدت العنصرية لسانها وبعد ثورة خرجت بنا من عنق الزجاجة المليئة بالدم منذ الاستقلال من الظلمات إلى النور من عبودية مطلقة إلى حرية مطلقة ومن ظلم غاشم إلى عدالة مقننة ومن حرب مدمرة إلى سلام منشود وقدمنا نموذجا فريدا فى (ساحة الاعتصام) المدينة الفاضلة التى تدعو إلى قيّم التغيير فى (عندك خت ما عندك شيل)و (تعال قدام والتفتيش باحترام) و(يا عنصرى يا مغرور كل البلد دارفور)وقبل ان نستمتع بنعمة الحرية فى درس (الحصة وطن) الذى لم يستمر طويلاً لأننا لا نفرح لأى نجاح ولكننا نجتر الفشل كالمعزة فى ظل القيلولة والعالم ينظر إلينا فى دهشة فى زمن تعانى الدول من كثرة السكان وقلة الموارد ونحن نعانى من قلة السكان وكثرة الموارد ويسألنا

الام الخلف بينكم الاما
وهذى الضجة الكبرى علاما
وفيم يكيد بعضكم لبعض
وتبدون العداوة والخصاما

وأقول دائماً إن العداء لا يهزم الأعداء ولا ينصر الأصدقاء ولكنه يقتل الجميع. ونريد ان نبتسر كل إنجازات الثورة ومصير الوطن فى عام واحد من عمر الفترة الانتقالية والتى هى بالضرورة فترة العبور من الظلمات إلى النور وحرث الأرض ووضع البذور وليس القفز إلى مرحلة الحصاد فافسدنا مناخ الحرية فى صناعة (فخ المليونية) من واحدة للتاييد واخرى للتهديد واخرى احتجاجية

واخرى مطلبية فاختلط الحابل بالنابل والمادح بالقادح والمقهور بالماجور.. والحرية لا تعيش فى مناخ (معى او ضدى) ولكنها تزدهر فى ثقافة (منى وإليك) والعالم يتابع فى الفضائيات كل شئ فى البلاد تنقل الصفوف المتراصة للخبز والوقود رسائل محبطة ولكنها معروفة للقاصى والدانى فأى رسالة تحملها هذه المليونيات الملغومة ولمن تقرع الاجراس؟؟!

إن العالم يشهد لنا بالنجاح المشهود فى إسقاط الدكتوريات والفشل المعهود فى إجهاض الثورات وقد وصل الاستهانة بالحرية حداً أن تنتهى صلاحية المليونية فى كسب القضية او نشوب معركة أخرى وهذه المعركة القبلية المفتعلة (ضد تعيين) والى... يستنزف جهد الحكومة ويشغلها عن واجبات المرحلة وتتدحرج كرة الثلج فى السقوط إلى القاع حد نشوب صراع مسلح (ضد إقالة) نفس الوالى.. فما لكم كيف تحكمون.. ثم ماذا بعد؟!

اعتذر لهذه المرارة التى اكتب بها والحرقة التى تتلظّى بنارها الحروف فقد بلغت الثمانين من العمر ولا أريد أن أرحل تاركاً الوطن يتمزق دون أن أقول كلمة حق لا خير فينا إن لم نقلها.. إن لم نرحم الوطن من الحب الكاذب والحقد المبطن لبعضنا البعض فلن يرحمه الأعداء المتربصون به من حولنا.. ولات ساعة مندم اقول هذا واستغفر الله لى ولكم

والعاقبة للمتقين

*

ما كل ما يعرف يقال... ولكن الوطن يعلو على الجميع

تربطنى علاقة حميمه بالأخ البروف مأمون حميدة وهو يصغرنى بدفعتين فى كلية الطب جامعة الخرطوم ومنذ ايام الكلية وحتى اليوم أكن له محبة فى الله لأنها لم تكن قبلية ولا جهوية ولا عرقية ولا حزبية وقطعا لم تكن سياسية لاننى عرفت هذا الجانب لاحقا وقد كان متفوقا ومؤدبا ومترفا من اسرة ثرية وافترقنا بعد الجامعة واغترابى وكان يزورنى عندما يأتى للامارات وعندما رجعت للسودان فى 2008 عاد الوصل وزارنى ودعاني إلى جامعته واحتفى بى فى فندق السلام روتانا وأبدى رغبة استيعابى فى مؤسساته وقلت كل هذا فى القروب سابقاً واضيف عندما كانت حفيدتى تريد الالتحاق بجامعته وهى قادمة من لندن ولم يسمح لها بالدخول لأنها لم تكن تلبس (محتشم) واتصلت به من ابوظبى هاتفياً فخرج من مكتبه ليدخلها إلى مكتبه ويتحدث اليها مؤكدا عمق العلاقة

وبعد الشكر له خافت حفيدتى من (إثم الاحتشام فى فقه اللئام) وعادت إلى لندن حتى اليوم وبقيت انا فى مراوحتى بين ابوظبى والخرطوم وأثناء وجودى تم تعيينه وزيرا للصحة فاتصلت هاتفيا به وقلت له بالحرف (يا مأمون هذا المنصب لن يشرفك ولكنه سيكلفك كثيراً) وانت أكبر من الوزارة ولكن مشاكل الوزارة اكبر من الرئيس ذاته ولكننى علمت مؤخرا انه يعلم هذا ولكنه (ملتزم مُنظّم) وبدأ الصدام مع قبيلة الأطباء المتصادمين مع النظام وكنت ازورهم واستشعر معاناتهم مع النظام الذى فرقهم شيعا واحزابا.. لجان نقابات.. إسلامية صرفة ومهنية بحته استضعفها النظام

ومن يهن يسهل الهوان عليه
ما لجرح بميت ايلام

وبقيت القلة المناضلة تدور فى الباب الدوار من السجن والى السجن وكان عزاءالمغتربين المتقاعدين المناهضين التعاون مع مجلس التخصصات الطبيه فى التدريب والتدريس والامتحانات بقدر المستطاع وكان اكبر متنفس هو المؤتمر السنوى للطب النفسي بالداخل والخارج والذى ينظمه الدكتور عبد الغني الشيخ والدكتور محمود بشرى وكان من إنجازاته ولادة هذا القروب الذى كان فى ذلك الوقت اشبه بالمنصة السياسية ولم يسلم من نار الفتن وفرق تسد (وحدس ما حدس) ولكنه استمر فبدا النقاش فى (قانون الصحة النفسية) وكان هذا اكبر امتحان لنوايا النظام تجاه نشاط هدا التجمع وقد دعا البروف مأمون حميدة لرفع شعار (عام 2017 عام الصحة النفسية)بعد نجاح مؤتمر الطب النفسى العالمى ودعا إلى عمل ورشة كبيرة وأرسل لى دعوة شخصية وتذاكر عن طريق رئيس المؤتمر الدكتور عبدالغني وقد علمت بدعوة مماثلة للدكتور محمد عمر الطاهر شعرت ان الدعوة خطوة صحيحة فى اتجاه خاطئ واعتذرت فى رسالة مهذبة قرأتها الدكتورة نور الهدى للورشة فى حضور البروف والمسؤولين بالوزارة ومعظم الأطباء النفسانيين هى موجودة فى القروب ووووو وفوق هذا وذاك عندما عدت للمؤتمر فى الخرطوم أقام لى حفل تكريم باسم الوزارة فى فندق كورال الخرطوم حضره الزملاء واحتفظ بصورة تذكارية لهذا الاحتفال

إذا انت أكرمت الكريم ملكته

وان انت أكرمت اللئيم تمردا

لماذا قلت هذا

لاننى عندما تم تعيين الدكتور أكرم التوم وزيراً للصحة والذى منذ دخوله حتى خروجه لم أتعرف عليه ولم اسمع به ولكننى قرأت سيرته الذاتيه وانجازاته العملية وخطته الاستراتيجية فى ظروف

كنت أشفق على نفسى منها وما اعرفه غيض من فيض مما يدور فى وسط الأخوة الأطباء من الصديق المادح والعدو القادح وعندما يبدأ الدكتور أكرم بإعادة اعمار المستشفيات الحكومية والوقوف فى وجه المؤسسات العلاجية الخاصة وأحياء مراكز الرعاية الصحية الأولى والصدام المشروع مع تجارة الدواء.؟

ماذا أقول له إن جاء يسالنى

أكنت اكرهه أم كنت أهواه؟!

قطعاً قد أثلج صدر الذين كانوا يرجمون بروف مأمون حميده بالحجارة صباح مساء ويدعون عليه ويتضرعون إلى الله أن ياخذه اخذ عزيز مقتدر.. وانا لم ادع عليه ولم اذكره بكلمة سؤ وعندما همس فى أذنى بالبوست الصديق العميد الطبيب النفسى مدير مستشفى الادريسى عمر محمد حسين صديق الطرفين بعد كتاباتى قلت له ان البروف ما زال فى القلب والخاطر ولكن ثورة التغيير تطغى على كل وزير ومحبتى للبروف مامون لا تعنى عداوتى للدكتور أكرم والعكس صحيح ومحبة الوطن تعلو على الجميع والآن وقد خرج الدكتور أكرم نقول (نعم)

نحن لا نذرف الدموع بكاءاً

ولكن عند فقد الوصى يبكى الثكالى

ونتمنى التوفيق للدكتور حمدوك فى اختيار البديل حتى تنتصر الثورة ولاننى اقول لكم دائما (لكم اكتب وبكم أحيا ومعكم أعيش) وهذا يستوجب صدق الكلمة وعفة اللسان ونقاء الضمير فقد اختارت ثورة أكتوبر شيخ الأمين رئيس اتحاد مزارعى الجزيرة وزيرا للصحة وكان الدكتور الراحل موافى عبد الفتاح وكيل اول الوزارة وكفى الله المؤمنين شر القتال

وستبدى لك الأيام ما كان خافيا

ويأتيك بالاخبار من لم تُزوّدِ

والليالى من الزمان حبالى

مثقلات يلدن كل عجيب
(حواء وَلاَّدة..) والوطن يعلو على الجميع

إن الذكرى تنفع المؤمنين

هذه رسالتى الأولى للدكتور حمدوك فى 2020/7/12
ورسالتى القادمة نصيحة لوجه الله تقول
لا يلدغ مؤمن من جحر واحد مرتين
واكلت يوم اكل الثور الأبيض
ومجلس شركاء المرحلة الانتقالية صنيعة جديدة لوليد غير شرعى
ومشوه كبديل للمجلس التشريعى القادم من رحم الثورة والذى يملأ
هذا الفراغ المفتعل الذى خرج كالنبت الشيطانى
ولنا عودة باذن الله

رسالة محبة إلى حمدوك

يشهد الله اننى أحبك فى الله وقد خصّك بالقبول
وأقول لك صادقاً إحذر الذين (قلوبهم معك وسيوفهم عليك)
ولتتّقى شر هولاء الا من رحم ربي
السياسيون الذين يقذفون الناجح بالحجاره والحزبيون الذين يجيدون مكيدة (انا واخوى على إبن عمى وانا وإبن عمى على *الغريب*)
والحركات المسلحة التى تخوض فى بحر السياسة كالسمك تأكل بعضها البعض ولا تستطيع التنفس خارج الماء. السلطه و المؤلفة قلوبهم الذين يؤججون نار الفتنة بين كل هؤلاء أقول هذا وقد بلغت الثمانين من العمر وعاصرت الثورات الثلاث ولا خير فينا إن لم نقلها ابتغاء مرضاة الله وحسن الخاتمة وقد كتبت رسائل مشابهة (إلى من يهمه الأمر سلام) إلى كل هؤلاء وفى ذهنى تجربة مريرة فى ثورة أكتوبر المجيدة عندما حاصر هؤلاء رئيس الوزراء آنذاك سرالختم الخليفه فاستقال دون أن يخطر جبهة الهيئات الحاضنة السياسية للثورة وبعد أن دخل التاريخ من أوسع أبوابه خرج من ثقب الإبرة إلى مقبرة النسيان

ورقم الفارق النوعى والموضوعى فى الحالتين فقد هيأ الله لك الدخول من مدخل صدق عندما رفضت المنصب في عهد الإنقاذ وجاء بك الثوار بالتصويت بالاقدام الراجلة والحافلة والقافلة والناقلة من كل مدن السودان من كبار وصغار رجال ونساء ولأول مرة تخرج جماهير نسوية لم يسبق لها مثيل سجلت حضورها فى دفتر الثورة وبدأت المسيرة الظافرة وبدأ (النعيق النشاز) على البطء فى تحقيق أهداف الثورة فى الحرية التى لا يؤمنون بها والديمقراطية التى لم يجربوها والعدالة التى لم يمارسوها والسلام الذى ظل رهين المحاصصة وابطل مفعول كل الوصفات العلاجية. واستميحك عذراً فى ضرب مثال لك وانت قادم من الغربة لاستلام بيتك المؤجر لمستاجر حاقد فاسد ظل على مدى ثلاثين عام يرفض الخروج من البيت أو يدفع الإيجار وفشل القضاء الفاسد فى إخراجه بالواسطه والرشوة والمحسوبية وعدت لتستلمه بعد أن دمر الساكن كل مافيه وبدأت مرحلة البناء كم يستغرق فى السودان ان تعيده صورته الأولى التى تسر الناظرين؟ يكذب من يقول لك أن 9 أشهر كافية، متى يبلغ البنيان يوما تمامه ** اذا كنت تبنيه وغيرك يهدم.

وانت قضيت الشهور الأولى تحت (جائحة الإنقاذ) والباقي تحت (جائحة الكرونا) وعندما تكتشف ان المستأجر القديم هو سمسار مواد البناء وشيخ الوسطاء فى كل الأسواق ويقولون لا تتعذروا بالثلاثين عام للعهد البائد (شماعة) وهى حقبة من تاريخ الوطن وعمر جيل هو جيل الثورة كله (وحبل مشنقة) تدلت منه اعناق شباب ومستقبل أمة فدفعوا بالمليونية (المثيرة للجدل) والتى كانت علامة فارقة فى مسيرة الثوره وكانت جماع النقيضين ولما كان الشارع ملك الشعب فقد انتصر لك بشعار (تصحيح المسار)وتحقيق المطالب ولما كان الأعداء ينادون (بسقوط الحكومة) ولم تكن هناك كتائب ظل تحميهم رجعوا منكسرين

ليجعلوا من قرار (التغيير الوزارى) نصف فرحة وشبهة انتصار بعد أن خلط الأوراق بين الحزن الضاحك والضحك الحزين.. بينما فرح الثوار للتاييد المطلق وتحقيق الأهداف وحزنوا لمفاجاة التغيير الذى كان اشبه (بمكيدة توريطن لا (وليد تخطيط) لان تغيير الوزراء لم يكن هدفا فى حد ذاته ولكن قد يحقق هدف هؤلاء فى التكتيك المعروف عندهم (بالتغيير من الداخل) وحل المشكلة بمشكله لاننى اقول وينقصنى فن السياسة ولا تعوزنى حكمة العواجيز كنت انظر إلى الحكومة فى الفترة الانتقالية (حكومة تكنوقراط) (لاعادة الأعمار) فى الوطن المنهار قبل الاستراتيجيات الكبيرة فى الفترة القصيرة وتتمثل فى توفير الكهرباء والماء والخبز والدواء والتى كانت تحتاج إلى خبرة يملكونها وتمويل فى خزائن العهد البائد يضعون مفاتيحه فى جيوبهم ولذلك يشنون هذه الحملة المسعورة ضد لجنة إزالة التمكين التى هى الأداة الوحيدة لاسترداد هذه الأموال لعمل الخبراء مهما أوتوا من العلم والمعرفة مثل الشكاوى المفتعلة من لجان المقاومة التى تكتشف اعطال الكهرباء وبلفات الماء وتهريب الدقيق وتخزين الدواء.. الأولى يدك اليمنى والثانية يدك اليسرى فلا تقف مغلول اليدين كالذى القوه فى اليم مكتوفا وقيل له

إياك إياك أن تبتل بالماء

ما يدفعنى لكل هذا اننى مؤمن بأن ارادة الله هى التى انتزعت الحكم من الإنقاذ من حيث لا تحتسب وهى وحدها التى سخرت السودانيين كلهم أن يهبوا بقلب رجل واحد لأن يأتوا بك إلى هذا المنصب بالذات فى هذا الوقت بالذات بهذه الطريقه بالذات فلا تحنى راسك لعاصفة الشر فتسلبك أعز ما تملك من تأييد وتسلب السودان أعظم فرصة جزاء الصبر على الابتلاء

نحن لا نلومك على (فخ التغيير) وهذه من سنة الحياة وتجارب الديمقراطية المريرة ولسوف يعطيك ربك فترضى ولكن عليك أن

تعتصم بحبل الله وتتمسك بشباب الثورة وتدعم لجنة إزالة التمكين والبغى والطغيان ولا تخشى فى الحق لومة لائم فلن يرضى عنك هؤلاء الا أن تتبع مِلّتَهُم او تتنكر للثورة وتُنصِّب حكومتهم. والثورة لن تتراجع لان وقودها الشعب كله وشعلتها الشباب الذى تربى فى حضن الإنقاذ ذاتها والذى يردد (موت الضأن ولا حكم الكيزان) لا يملك ما يفقده فقد رهن حياته ومستقبله بميلاد السودان الجديد فإما ان *تنتصر الثورة لك وبك* أو يموت فداها ولا خيار لمن لا يختار

نسأل الله لك التوفيق والنجاح وإن ينصركم الله فلا غالب لكم

أقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم

والله غالب

الفصل الثالث: إلى أعداء الثورة وأهل الغفلة

من أجل عيون السودان
لا خير فينا إن لم نقلها*
يا سعادة الرئيس البرهان*

لمن تقرع الاجراس؟ ولمن تدق الطبول؟

تابعت بحزن شديد تصريحاتك قبل أسابيع على الهواء مباشرة فى الفضائيات تقول اننا كحكومة الفترة الانتقالية (فشلنا فشلاً ذريعاً) وانت على رأس السلطة ولكن لم توصينا ثم ماذا بعد؟ ولم نفق بعد من هول الصدمة وغيبوبة الاحباط صعدت على نفس المنصة (الفضائية) تحث (الجنود) فى ارض المعركة على (الموت) جميعآ من أجل استرداد الأرض التى لم تسلب منا اصلا وانت أدرى ولكنه هروب إلى الأمام من الحرب التى يخوضها هذا الشعب مع بعضه البعض منذ الاستقلال حتى أصبح يخوضها الجميع مع ثالوث الجهل والفقر والمرض وعندما وصل به حد الجوع تساوى الشجاع الذى يموت مرة والجبان الذى يموت الف مرة ومازال يتحدى الموت من أجل الأمل فى إعادة شريان الحياة بالداخل وترتيب الجيش الذى هانت هيبة الزى العسكرى الذى يرتديه كل محتال من السوق السوداء والسيارات بدون أرقام والسلاح بدون ترخيص خلف قناع قوات نظامية تحدياً للأمن وترويعاً للمواطنين... هذه (ام المعارك) فى داخل الداخل وليس فى حدود الجوار شمالا او جنوبا او شرقا او غربا؟!
فإذا انتهى زمن العقلاء فقد ابتدأ عهد العملاء بالداخل والخارج وما أكثرهم إذا دققت النظر وامعنت الفكر فى سبب (الفشل الذريع)

الذى اعلنته على رؤوس الاشهاد والذى استقبله العقلاء بالحزن والاسى وهلل له العملاء بالفرح والشماته وكل يغنى على ليلاه إلا الوطن فله رب يحميه
فالرجوع إلى الحقيقة فضيلة ومشكلتنا اليوم ليست الحدود مع إثيوبيا وهى قابلة للأخذ والعطاء وليست مع مصر وهذا قدر الجارتين ولكن مشكلتنا السماع إلى الناطق الرسمى باسم (الشعب) السودانى ماذا يريد الآن.؟ لانه هو وقود الحرب القادمة وقد كثر المتحدثون باسم (الحكومة) السودانيه فافسدوا العلاقات وأججوا المشاعر وليس اكثر من خروج رسل المحبة والفن أصحاب (رسالة الفن من أجل الحياة)وهم يدقون طبول الحرب بديلا لعزف اغنية السلام والله فى خلقه شؤون ومثلما تكونون يولّى عليكم والعالم يعجب من اطنان العداوة والبغضاء التى ورثها الشعب تحشد ضد الجوار وتكفى لتدمير العالم كله ونحن بالداخل وفى أعلى هرم السلطة لم نجتمع على كلمة سواء تخرج بنا من عنق الزجاجة المليئة بالدم ونملك كل ما يتمناه العالم حولنا اقول هذا واعتذر إن كان فى قولى شئ من الحدة وقد تجاوزت الثمانين ولا أريد أن اكتم الشهادة وأموت على سؤ الخاتمه واستغفر الله لى ولكم والعاقبة للمتقين

قاتل الله الفتن ما ظهر منها وما بطن

لقد فوجئ كل عاقل يسترق السمع وهو بصير للمؤتمر الصحفى للمجلس الانتقالي وهو يتلو رده على وثيقة قوى إعلان الحرية والتغيير بدءا بعدم إعلانها الشريعة الإسلامية وإن اللغة العربية هى دين الدولة علماً بأن هذه ليست من حق المجلس ولا القوى بل الحكومة الوطنية الديمقراطية المنتخبه المنوط بها وضع (الدستور الدائم للبلاد) وقطعا ليس فى الفترة الانتقاليه وكان أشبه بدس السم في الدسم وثالثة الاثافى الإعلان المتكرر عن الدعوة لعقد اجتماع

مع القوى الاخريفى الزمان والمكان المحدد دون الإشارة إلى ضرورة انتظار رد فعل اقوى التغيير التى استلمت الرد وهكذا إعلان مسبق لاحداث صدام بين كل القوى يشعل نار الصراع ويطيل عمر النزاع وقد حدث بالفعل وحاق المكر السئ بأهله وسقطت الأقنعة وافتضح سر الخديعة فى استغلال الشريعة التى ظلت لافتة معلقة تستر عورات الحكم البائد طيلة ثلاثين عاما عانى منها المسلم الحقيقى الذى ظل قابضا على دينه كالجمر ليكتشف ان الحكام وبعض العلماء والفقهاء الذين تتلمذ على ايديهم منذ طفولته بعد أن ارسلوه للجهاد عاد وجدهم صنعوا جنتهم فى الدنيا بالقصور والحور واكتنزوا الذهب والفضة وادخلوه المساجد والخلاوى ودخلوا البورصات المالية واكتشف ان الإسلام الذى تعلمه من الكتاب والسنه ليس الذى يمارس فى ارض الواقع.ومن أراد أن يرى ان الإسلام بخير وان الشريعة الإسلامية في ايدى أمينة فليخرج من الغابة المتعطشه المظلمة المكتظه بصفوف الحاجة الماسة للحياة إلى ساحة الاعتصام... المدينة الفاضلة حيث الحياة الأمنه والعيش الكريم وروح المحبة والسلام ورفض سطوة التمكين باسم الدين وتطبيق التعاليم السماوية والنصوص الدينية وسماحة المسلم أخ المسلم... وكنتم خير أمة أخرجت للناس... ولا فضل لعربى على عجمى الا بالتقوى.. مدينة الفضائل والدين المعاملة والتآخوالتآذر ولم الشمل... وعلى قوى الحرية والتغيير ان تاخذ جماعة المتشككين والخائفين على الشريعة مع نظيرها من أعضاء المجلس فى جولة مؤمنة داخل ساحة الاعتصام المدينة الفاضلة ليطمئنوا على مستقبل الإسلام والمسلمين والجيل الجديد الذي ترعاه العناية الالهية فى ربوع الوطن العزيز
والعاقبة للمتقين.

نصيحة لوجه الله تعالى إلى القائد حميدتى والدكتور جبريل

والله من وراء القصد.

لقد كان من نعم الله على هذه الثورة أن جمعت النقائض في بوتقة واحدة وصهرت المعادن في نار واحدة وبمثلها تتشابه الاضداد فاكتسبت هذا التميز والاسم) ثورة ديسمبر المجيدة نموذج سودانيفريد) توصيف ينادى به الدكتور حمدوك ويؤخذ عليه ويلاحق فيه ولكن وجود القائد حميدتى والزعيم جبريل في هرم السلطة الواحدة الحاكمة يمثل اكبر دليل على نجاح النموذج حتى اليوم لو أراد الله لهما حسن الخاتمةفى إدارة شؤون البلاد فى هذه الفترة بالحكمة والموعظة الحسنة.. اقول للقائد حميدتى ان قدر كل من يتصدر العمل العام أن ينذر نفسه لدفع ضريبة هذا العمل شعاره(احكموا علينا بأعمالنا)ولن يسلم من سهام عدو قادح وثناء صديق مادح واشهد لك عند نقطة فارقة ومنعطف خطير فى مسيرة هذه الثورة قد سجلت موقفاً تاريخياً يحفظه لك الشعب بالانحياز للثورة وقد فعل وسار بذكرك فى الركبان وغنت لك البنات والصبيان ووضعوا صورتك على الجدران... ولم تحسن قطف ثمار هذا النصر فتمددت فى المجلس العسكريفي اللجنة الاقتصادية ومفاوضات السلام وفرض حصانة على كتائب الدعم السريع وتحملت وزر شرائح منها ينقصها شرط التدريب وقوة الانضباط فعاثت ترويعاً بلا وازع ولا ضمير أسقط الشعب كل حقده عليها عليك وهو يأمل ضبط إيقاع خطواتها المتهورة فأقامت نيابة ومحاكم ومركز اعلام يتلاسن مع الشعب ويستفز مشاعر المتضررين وخرجت أنت مؤكداً قدرتك على ردع ومحاكمة المتفلتين ولم يحدث ما يصدق ذلك وقبل قفل هذا الملف بدأت مفاوضات السلام الذى كان ومازال الشعب مستعداً لكل التضحيات من أجله فكان اول ثمراته ولادة مجلس الشركاء الذى كان يحمل

ملفه الدكتور جبريل منذ دخوله كالشريك الأصيل في قحت مرورا بكل المحطات الخارجية وصولاً به إلى جوبا حتى دخوله مجلس الشركاء ووزارة المالية وسوف ناتئ لذلك لاحقاً بإذن الله . ولكنك في ذات الوقت بدأت الصعود في منصة السياسي والخروج فى حملات استقطاب بين الادارات الأهلية والاحزاب السياسية وهذا أكبر فخ اوقعك فيه الذين يعلنون قلوبهم معك ويخفون سيوفهم عليك فأصبحت متنازعاً بين شرف الجندية ودنس السياسة (وظيفة من لا وظيفة له) (وركّاب سرجين وقيع)خاصة فى هذه المرحلة المشحونة بأوجاع القبلية والعنصرية والجهوية وكثرت عليك السهام بعد كل لقاء جماهيريفي مرحلة انتقالية تسيطر عليها الاسافير من اخوتك الأعداء فاستعنت فى مواصلة مفاوضات السلام بالشريك المشاكس المختلف عليه وقد ثقلت عليك المهام واتسعت الشقة بين مجلس السيادة ومجلس الوزراء فى وجود مجلس الشركاء وغياب المجلس التشريعي ولم يساعدك المتلفتون من قواتك الذين يفسدون صدقاتك بالمن والاذى.

أما الدكتور جبريل

لقد سمعتك تقول فى اكثر من لقاء وانت داخل الحكومة ان الوضع السياسى الراهن يعانى من الهشاشة ويتطلب وحدة الصف وانت الداعية الاسلامى والقطب السياسى و(الشريك الأصيل) فى الثورة وزعيم الحركة المسلحة ووزير المالية والتخطيط الاقتصادى فى الحكومة وعضو فى مجلس الشركاء (المشارك) في مجلس السيادة ومجلس الوزراء والمستأثر بصلاحيات المجلس التشريعي (الممنوع من الصرف) حتى إشعار آخر وهو المنوط به المحاسبة والمراقبة وإجازة القوانين التى يقوم بها مجلس الشركاء الآن زوراً وبهتاناً بعد التعديلات التى جرت على الوثيقة الدستورية الا يكفى هذا السلطان والصولجان لمناقشة أى قانون وتعديله من داخل هذه المؤسسات كما يحدث لكل القوانين المجازة بغير نفاذ

والمحتجزة بلا سند؟ الا يكفى هذا الوضع لأن تطالب بتعديل او بوقف أى قانون مهما كان مصدرة؟ الا تسمح لك المواقع الرفيعة والصلاحيات الواسعه والصفة الدستورية التى تتمتع بها ان تقول عن قانون(الحريات... ؟!)ما قلته فى خطبة المسجد العريق بكل حرية ومسؤولية؟ وبالمقابل الا تلزمك هذه المواقع الدستورية وعظم المسؤولية أن تكون(معارضتك) حكراً بالداخل من المناقشة والتحريض على الحكومة فى هذه المساجد والمنابر الحساسة التى تفهم وتخلط بين رفعة موقعك فى الحكومة ودعوة جهادك لمناهضة القانون مبرراً شرعياً لاشعال فتنة قد لا تكون واردة فى مخيلتك ولكنها معشعشة فى اذهان البعض ..وتقول حكومتك... لكل مقام مقال أو كما قال المتنبئ

واحر قلباه ممن قلبه شبم
ومن بحسمى وحالى عنده سقم
أعيذها نظرات منك ثاقبة
أن تحسب الشحم فى من شحمه ورم
يا أعدل الناس الا فى معاملتى
فيك الخصام وانت الخصم والحكم

فإني أراك تدخل في معارك ليست من مهمتك ولكن في اجندتك لان اتهام لجنة التمكين هو قضية الثورة المضادة من اليوم الأول ولم تستطع ان تثبت تهمة واحدة لأحداث التغيير الموهوم بالطرق القانونية ولن تحسم الا باكتمال المهمة فلا تكلف نفسك ما لا طاقة لك به وأخيراً اقول أنك لم تعد شخصاً عادياً يتجاهل الناس ما يقول واصبحت رمزاً قيادياً وفي مناخ الحرية والديمقراطية بحمد الله والذى تساوى فيه الظالم والمظلوم والحاكم والمحكوم أصبح من حق الناس أن تقول لك حكم ضميرك كشريك كبير ومسؤول في أعلى سلم السلطة التي جاء بها الثوار إلى الحكم والمشفقين عليها

وانا أحد هؤلاء وتنتابني هواجس أن وزارة المالية الهامة والسيادية والاساسية في المرحلة الانتقالية تعتمد على دعم وتمويل المؤسسات الدولية والبنوك الأجنبية والدول الغربية وكل المستثمرين الأجانب وأنت تردد هذا صباح مساء وتعلم أن هذه المؤسسات والدول التي تملك أجهزة مخابرات تمتلك قدرة اكتشاف كمية المخزون من البترول والمعادن تحت الارض لن تغفل عن متابعة تخطيط الوزراء القائمين على تصريف شؤون الدولة وكيف تتعامل معهم في الوصول إلى مصالحها فى لعبة الكراسيالتي تمارسها معهم.. وما يخيفني أن تكون اجندتك منذ دخول قحت ومفاوضات جوبا ومجلس الشركاء وصولاً إلى وزارة المالية(والتخطيط الاقتصادي) مرصودة مع النشاط السياسي قد تقود إلى التعطيل او التأجيل او التسويف فى وصول هذا الدعم الماليفى رسالة منهم للحكومة قد لا تتضرر منها أنت ولكنها تعيق مسيرة الثورة بحيث يصبح الوضع المعيشي الذى يتردى عقاباً للحكومة ويدفع ثمنه الشعب نتيجة تراكم غضبه من حرمانه نعمة الخروج من المقاطعة الاقتصادية وكما قلت للقائد حميدتى اتمنى الا يجاهد فى الجمع بين دور القائد العسكريوالسياسيالمدنيفي وقت واحد اقول لك اتمنى الا تحمل اجندتك فى دخول الحكومة واسقاطها من الداخل بعد أن استعصى سقوطها من الخارج قولاً وفعلاً واتمنى الا تتعامل معك الدول الغربية والمستثمرين الأجانب مثل تعامل الثوار مع حميدتى ويصدق القول ومن نكد الدنيا على المرء أن يرى عدواً له ما من صداقته بد. وأتمنى أن تكون جزءاً من الحل لا جزءاً من المشكلة والله عليم بذات الصدور...

وأسأل الله لك التوفيق وهو الموفق

وفقكم الله وسدد خطاكم لما فيه خدمة هذا الوطن بالحكمة والموعظة الحسنة.

وهو عليم بذات الصدور. وهو المستعان.

تتمة (الدين النصيحة)

نصيحتي لوجه الله تعالى إلى القائد حميدتى والدكتور جبريل ابراهيم والله من وراء القصد

لقد قلت في المقال السابق أن مجرد وجود القائد حميدتى والزعيم جبريل فى هرم السلطة الواحدة الحاكمة اليوم يمثل اكبر دليل على نجاح التوصيف (ثورة ديسمبر المجيدة نموذج سوداني فريد) بمثله تتشابه الاضداد وفى جرد حساب القائد حميدتى قلت له أن انحيازه للثورة في لحظة المخاض العسير يظل موقفاً تاريخياً يسجله له الثوار .. ولكن اقول بكثير من الحزن والألم أن الدكتور جبريل منذ الوهلة الأولى وفى الفيديو وفيالأسافير قال واصفاً شباب الثورة في ساحة الاعتصام بجماعة وجدت الاكل والشرب واللهو والطرب ووو وكان موقفاً صادماً يظل غصة في حلق الثوار وواصل محاربة توقيع الوثيقة الدستورية بين المجلس العسكري وقوى الحرية والتغيير أنداك مع صديق الطرفين دفعتيوزميلي الدكتور على الحاج الأمين العام للمؤتمر الشعبي وواصل مناهضة قحت من الداخل كالشريك الأصيل ولكنه اختطف ملف المفاوضات وذهب به إلى أديس أبابا التي احتجزته حتى أطلقت سراحه دولة قطر فذهب اليها وطار منها إلى تشاد وانتهى به المطاف في مفاوضات ضمن قادة الحركات المسلحة وهو الشريك الأصيل في الثورة وبالضرورة طرف في الحكومة التي أسقطت النظام الذى كان في وقت شريكاً فيه وتصالح معه وتعامل معه بالباب الدوار بعقيدة سياسية واحدة بين الأخوة الأعداء وبدأ فى تنفيذ اجندته في مفاوضات السلام الذى يعلم علم اليقين أنه يمثل أولوية قصوى عند حكومة التغيير فاسرع فى توقيع اتفاق جوبا علما بأن أطراف نافذة كانت خارج المعادلة وتحتاج إلى جولات قادمة ولكنه مضى فيه حتى أحكم قبضته في موقعه في السلطة

بصناعة الجسم الهلامي الغريب في مجلس الشركاء الذى جمع بين نفوذ مجلس السيادة وصلاحيات مجلس الوزراء المسلوبة وشل حركة المجلسين واحتل مقعداً محاذيا من كرسي رئيس مجلس الوزراء المستهدف في الجزء القادم من الخطة وتعطيل تكوين المجلس التشريعي وبقايا مكونات الأجهزة العدلية حتى الآن .. وفى ظاهرة مريبة كان الاصرار على وزارة المالية شريان الحياة للفترة الانتقالية وبعد النجاح في التخلص من الدكتور البدوي وابعاد الدكتورة هبه استلم ملف المالية والتخطيط الاقتصادي ووضح ان شعار تغيير الحكومة لم يكن بحثاً عن الكفاءة بقدر ما كان بحثاً عن(التفكيك من الداخل)وهى عقيدة سياسية قديمة نجحت في المصالحة الوطنية مع نميري ودخول الاتحاد الاشتراكي ووضع فخ قوانين سبتمبر ونقض اتفاقية الجنوب لعام 72 والآن تسير وزارة المالية على نفس السياسات التي ابعد بها الدكتور البدويوالتييدافع عنها الآن بنفس المنطق الذى تم به أبعاد الآخرين حول رفع الدعم من المحروقات شر لا بد منه. وفى تبرير له حول استلام منصب وزارة المالية في لقاء احتفالي بالاتفاق مع أنصار حركته المسلحة ذكر أنه ينظر إلى المستقبل ويحتاج إلى المال ولو وجد بديلاً للمنصب يحقق له هذا الهدف لما تولى المنصب لحاجة الحزب للمال لخوض الانتخابات وحكم البلاد.. وهذا حق معلوم للسائل والمحروم، ولكنه فى ظل التقاطعات التي يمر بها خط سير تحركات الدكتور جبريل لا تشير من قريب أو بعيد أن نجاح هذه الثورة يمثل أحد همومه في الوقت الحاضر ويبدو هذا فى العداء المعلن والمستتر للجنة إزالة التمكين والذي أعلن عنه قبل استلام المنصب من الذين يعدون له مسرح الأحداث في لقاء تلفزيوني أنه غير راض عن أداء لجنة إزالة التمكين واسترداد الأموال العامة ومحاربة الفساد وسوف يعمل على تصحيح مسارها ومنذ دخوله الوزارة وهو لم يتوقف عن مهاجمة هذه اللجنة في السر والعلن

وهى مكونة بقانون تم التعليق عليه والتدقيق فيه في كل اللقاءات والمؤتمرات الصحفية والتغريدات السافرية ولم تجد كل هذه الوسائل حظاً من النجاح فى إصابة الهدف وتفكيك هذه اللجنة والحق يعلو ولا يعلى عليه وبقيت السلاح الوحيد في يد الثوار الذى يحارب به أعداء الثورة ولكن من غير المعقول من مسؤولفي حجم الدكتور جبريل ان يناضل ضد جهاز تكون بقانون من حكومة يشارك فيها ويمكن إصلاحه من داخلها ولعل وزارة المالية هي الوزارة الأكثر حاجة للأموالالتي تستردها اللجنة بالقانون حتى لو كان طرفاً في السابق او متعاطفاً في الحاضر مع الجهات التي نهبت هذه الأموال الآن والتي تسرد اللجنة حيثيات الاسترداد في مؤتمر صحفي على الهواء مباشرة حتى لو كانت شركة(بترناس)التي ملكت أموال البترول او شركة(زادنا) التي تتحكم في عصب اقتصاد البلاد... ولكن اقول ان المجاهرة بالخصومة يجب أن لا تصل درجة قاصمة الظهر في الدفاع ضد استرداد بيت نائب الرئيس المخلوع على عثمان طه التي أصبحت أشهر من قصيدة(قفا نبكى) ولا يستقيم الظل والعود اعوج إذ أن صاحب البيت نفسه لا يستطيع إنكار التهمة وهو يدفع بالناحية الإنسانية فى تشريد الأسرة دفاعاً عن الرجل الذى قال فى التلفاز وعلى رؤوس الاشهاد(اننا قتلنا 28 ضابط في يوم واحد) وتجرى محاكمته الآن أليس لهؤلاء أسر وأطفال ام أن الغرض يورث المرض؟ام أنه استفزاز غير مبرر للثوار وتقول في مؤتمر صحفي أنك لم تستلم دولاراً واحداً من لجنة التمكين، ولكن لم تقل لماذا؟ ولمن الشكوى ولماذا التحريض...ولجنة التمكين تؤكد غير ذلك والبينة على من ادعى واليمين على من أنكر..

اقول لك عندما قبل الشعب التغيير الوزاريالذي ظهر أنه كلمة حق يراد بها باطل- ثبتت بالتجربة - كان يعلم أن التقصير لم يكن

في تقصير الأفراد، ولكن في عجز السياسات والتي لم تستطع تغييرها إلى الأفضل.

قال تعالى (إن الله لا يغيُّر ما بقومٍ حتى يغيُّروا ما بأنفسهم) صدق الله العظيم

الأخ الحبيب الدكتور النيل والله لولا محبتي لك وتقديري لأدب الكلام في كل ما تكتب لما عدت لموضوع الدكتور جبريل لأنني كتبت فيه (تتمة) في هذا القروب.. ولكن الدكتور جبريل لا شعورياً ادخل نفسه في عنق الزجاجة و(المأزق الظاهرة). وقد تذكر عندما صدر قانون حماية الاعتداء على الأطباء والجيش الأبيض ونشر واذيع في التلفزيون وذاع وعمّ القرى والحضر حدث في إحدى الولايات القريبة ومدينة معروفة أن حدث اعتداء جسيم على الأطباء وذهبت لجان المقاومة إلى (الوالي) وطالبوه بتفعيل القانون فقال: انني لم استلم القانون ولم يصلني.. واقول إذا كان الجهل بالقانون لا يعفى (المواطن) من المسؤولية.. فهل عدم استلام القانون يعفى (الوالي) من المسؤولية؟ وحدِّث ولا حرج فيالتتالي للقوانين الصادرة وغير قابلة للنفاذ بفعل فاعل أليست هذه ظاهرة؟ هل ينبغي لوزير العدل أن يأخذ القانون ويسلمه بيده شخصياً للوزير المختص ويوقع عليه بالسيرك حتى يلتزم الوزير بما جاء به عملاً بالمثل

If Mohamed can't go to the mountain then the mountain has to come to Mohamed

وتصبح (الظاهرة) قاعدة أو هكذا تشير الأحداث. وكان الله في عون الجميع. ولك الود الذي تعلمه

الخبر اليقين في تفعيل القانون وإزالة التمكين

(الإعتداء على الأطباء استهداف للثورة)

يا سلام عليك يا سلام
الابن البار والطبيب المغوار د. عبد العزيز عثمان شكرا ليك يا جيشنا الأبيض. البطل المحروم صاحب الحق المهضوم..
وشكرا الناقل والمنقول للصحيح المجهول والدال على الخير كفاعله... واقول لكم:

الخبر اليقين في تفعيل القانون وإزالة التمكين

ما زالت الأكف مرفوعة بالرضاعات إلى خالق الأرض والسماوات فى أن يستجيب وزير الداخلية الموقر الفريق أول الركن الطريفي إدريس.. الرجل المؤتمن على أمن الوطن وأرواح المواطنين ويتقدم في مؤتمر صحفي في وكالة سونا وفى التلفزيون كبقية الوزراء حتى لا يظلمه امثالنا من الأطباء المجربين لهيبة الشرطة والخائفين من حجم الورطة ويبرئ ذمته ويوضح نظرته ويشرح خطته في الوضع الأمني الراهن الذي يتكشف كل يوم ان منسوبي الشرطة لا ينفذون القانون وبعض رؤسائهم يتجاهلون تفعيل القانون وان بعض مفاصل التمكين ما زالت متحكمة فى مفاصل الجهاز ولا يستقيم الظل والعود اعوج..
ونخشى ان يؤدى هذا إلى توقف الأطباء عن العمل وانهيار المنظومة الصحية ويجتاح الكورونا البلاد لا قدر الله ويخرج أعداء الثورة مظاهرات يحملون على اكتافهم الجثامين يطوفون بها المدن مطالبين (بسقوط الحكومة) وهو السيناريو الأخير في هذا الانفلات الخطير والذين يتاجرون بالدين ليس لديهم وازع من الاستثمار في

المرض وفتواهم ولو أدى إلى فناء ثلث المواطنين وعلَي وعلى أعدائي....

وعلى الباغي تدور الدوائروالله غالب.

لماذا الحملة ضد لجنة إزالة التمكين

هى اكبر جريمة بعد فض الاعتصام بالقيادة العامة وهى مخطط للثورة المضادة لإصدار صك براءة الفساد للنظام البائد. وهى خطة الهبوط الناعم بحشد مليونية باسم (ثورة الجياع) تعطى التفويض الزائف والانقضاض على الثورة وإطلاق رصاصة الرحمة فى قلب لجان المقاومة والعياذ بالله

الفجور فى الخصومة

قطعاً كلنا نسمع ونشاهد هذا الفسق وهو اكثر من الشماته ليس فقط فى حديث خطباء المساجد وليس فقط فى أقلام الصحفيين بل المخزى والمشين والمعيب فى الفضائيات التى تنقل هذا السفه وصراخ الرعاع بالبذاءة والفجور فى الخصومة ينقلها العالم وهو صدقا يقول هذه أمة لا حياء لها ولادين بعد ثلاثين عاما من الدعوة للمشروع الحضارى أصبحت دولة بلا أخلاق وشعبا بلا مثل يتوشح بعباءة الإسلام الذى جاء برسالة (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) ويدعو إلى طهارة اليد وعفة اللسان.. والمسلم من سلم الناس من يده ولسانه والمؤمن ليس بلعّان ولا فاحش ولابذئ أين الدين من هؤلاء؟؟

واين أولئك من الإسلام؟!

(كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا) صدق الله العظيم

الثلاثين من يونيو (الله يمهل ولا يهمل)

نعم شئ مخزى ومعيب ولكنه واضح وفاضح للكيزان جعلت الماسمع يمشى يفتش. فرفرة ذبيح بعد ثلاثين سنه ربنا يفضحهم فهل تأخير المحكمة ايام سوف يسترهم.

وهل يا غاليه هذه القضية اصلاً تحتاج إلى اتهام ودفاع ومحكمة وقاضي لكن الله يمهل ولا يهمل وأراد أن يفضحهم ومن كان فى ضلالة مد له الرحمن مداً والقادم أخطر ولكل أجل كتاب ونحن اخترنا الحرية والعدالة وهذا بعض ثمنها الباهظ

فنحن نتعلم والظالم يتندم والفلول تصرخ وتتالم.

من أجل عيون السودان لا خير فينا إن لم نقلها
لا يصح الا الصحيح
الجنجويد كلمة حق يراد بها باطل

إذا صحت هذه الرواية فاللان وللأسف الشديد بعد أن أصبح الشغل الشاغل للحكومة الانتقالية الاصطفاف بين صديق مادح او عدو قادح لرئيس مجلس *السياده* او رئيس مجلس *الوزراء* اختلطت الأوراق وانقلبت الأولويات فى الوثيقة الدستورية وأصبح التمترس سلبا أو ايحاباً خلف أحد هاتين الجبهتين واللتين هما فى الأصل وجهين لعملة واحدة. أصبحت الدعوة للشارع للمليونية ينقسم بين المعسكرين.. فلا العسكر ضمدوا الجراح التى تركتها الإنقاذ فى جسم القوات النظامية من مسميات وفروع ولا أعادت هيكلة الفروع التى انتشرت فى أنحاء البلاد حتى أصبحت (الجنجويد) المعروفة الهوية سابقا وظيفة من لا وظيفة له اليوم من المتفلتين والمتشردين والمتربصين بالثورة.. واصبحت انواع الأسلحة وأشكال الزى العسكرى المختلفة تصنع وتباع لمن يريد أن

يقوم بمهمة تخريبية تحت مظلة القوات النظامية وتظل قيادة القوات تردد التأكيد على الانضباط والشعب يشكو من الترويع الذى يتعرض له.

ورئيس مجلس الوزراء يظل يردد التناغم بين مكونات الحكومة والتى تتمدد فى اعدادها وتتسابق فى خلافاتها فى الداخل حتى استقوى عليها العسكر ظلما وبهتانا وفى النهاية وجدت القوات النظامية ملهاة فى معركة مع إثيوبيا تسعى جهات أخرى لتصعيدها سندا له بينما يجاهد المكون المدني لصرف الانظار بانتصاره فى الجبهات الخارجية فأصبح الوضع أشبه بلعبة *شد الحبل* بين الطرفين وأخشى ان ينجر الضعيف إلى الحرب أو يستقوى القوى على الانضمام لعالم السلام أو ينقطع الحبل ولا خيار لمن لا يختار فالخيار الأول والأوحد للجيش ان يقوم بترتيب بيته قولاً وفعلاً إذا أراد نجاح المرحلة بديلاً عن الحديث المتكرر عن الفشل وعلى رئيس الوزراء أن يواصل الاعتصام بأدب الكلام وعفة اللسان والبعد عن المواجهة المستفزة والالتزام باللجؤ إلى مكاشفة الشعب (الحكم والحاكم) بالحقائق حتى وإن كانت واضحة كالشمس فى وضح النهار

فقد تنكر العين ضوء الشمس من رمد ** وينكر الفم طعم الماء من سقم

والله عليم بذات الصدور

*

ثم ماذا بعد

المرحلة الانتقالية بين مطرقة الديكتاتورية العسكرية وسندان الاحزاب العقائدية خياران كلاهما مر والخيار الأصعب والاشد مرارة ضياع السودان.

مطرقة الديكتاتورية العسكرية التى تحمل معول الهدم والبناء والعدالة معطلة والسلام متعثر والحرية فى مهب الريح والأمن مفقود وتتحدث عن المشاكل ولا تقدم الحلول، وسندان الاحزاب العقائدية فى المؤتمر الوطنى المنحل الذى خسر مصلحته وفقد وطنيته والحزب الشيوعى الذى خسر معركته وفقد بوصلته. فالمؤتمر الوطنى المنحل ينادى بعودة البشير وهو اصلاً لا يمثل المسلمين

السواد الاعظم فى البلاد ولا الاسلاميين الذين يتقلبون فى صراع التجديد بين الثوابت والمتغيرات والاصالة والحداثة واستعصى عليهم إصلاح القلة الضالة من الاسلامويين الذين ظلموأأنفسهم وشوهوا الإسلام واحترفوا ارتكاب الموبقات واشعال الفتن فخرج المؤتمر الوطنى نتاج تدوير نفايات كل هذه الشرائح مجتمعة فكان هذا النبت الشيطانى من فلول النظام الذى يحمل شعار (يا رب علي وعلى أعدائي) ومصلحتى او الطوفانحتى لو ضاع السودانوهذا النهج لا يحتاج إلى بيان. والحزب الشيوعى المغدور من تجمع قحت والذى غمرته نشوة النصر بنجاح الثورة ضاق ذرعا بتقاسم النجاح مع الآخرين الذين كانوا من البداية يتآمرون على التخلص منه فدفعت الثورة ثمناً باهظا فى دفع شبهة الشيوعية عنها وظن أن خروجه سوف يضعف(قحت) ويظل مقعده شاغراً فعلى النقيض امتلأ بالحابل والنابل والغث والثمين فارتكب خطأ استراتيجيا افقده شعبيته وحصيلته النضالية منذ الاستقلال وبدل ان يعود لإصلاح ما يمكن إصلاحه أخذته العزة بالاثم وبدأ

فى تصيد عداوة الآخرين حتى وصلت به درجة الدعوة لاسقاط الحكومة ويجد نفسه فى كابينة قيادة طائرة الهبوط الناعم مع المؤتمر الوطنى ولسان حاله يقول

ومن نكد الدنيا على المرء ان يرى

عدواً له ما من صداقته بد

والخاسر الأكبر هو السودان..والخاسر الأصغر هو الحزب الشيوعى حين يتداعى الخصوم الأعداء المختلفون حتى على حق البقاء للدعوة لاسقاط حكومة كتب الله على يدها خروج السودان من غرفة العناية المركزة على مدى ثلاثين سنة والحزب الشيوعى يظلم تاريخه الوطنى عندما يتمترس خلف شعارات الخمسينات التى خدمت أهداف مرحلة التحرير الوطنى وتجاهل متغيرات خمسين عام أصبحت شعارات محاربة الاستعمار والامبريالية والبنك الدولى وبنك النقد الدولى من أحلام الديناصورات وباتت هذه المفاهيم اليوم فى قاموس السياسة الدولية من ابجديات التعليم وشيئنا ام أبينا وتحت ستار العولمة هى المعدات الطبية الحديثة التى تستعمل فى إنقاذ الدول (مرضى العناية المركزة) وليس الشعارات القديمة المتكلسة والاجهزة الطبية القديمة التي لم تعد تتناسب مع الواقع الجديد والأمراض المتحورة.

الأخ العزيز الاستاذ صلاح الباشا لقد نشرت هذا التعقيب فى القروب (بيت اسرتنا النفسية.) .فى16 يونيو 2021 واعتقد جازماً أن كل هذه المناورات التى بدأت منذ اليوم الأول للثورة كان هدفها التخلص من حمدوك لانه اتخذ نهجاً مخالفاً لكل الدروس المكررة فى الثورات السابقة حيث يتم الالتفاف حول منصب رئيس الوزراء ونفس العقلية التى تخرج هذا السلاح القديم الجديد فى مناهضة الثورات الماضية.. ولن تنجح لسبب بسيط وهو ان (جبهة الهيئات) فى أكتوبر كانت معزولة او غير متجذرة فى وجدان الشعب كثورة

ديسمبر وتطاردها لعنة الحزب الشيوعى اما (قحت) فكانت تجمع القوى الثورية فى الجذور وفيها كل المطحونين والغاضبين حتى من قلب قادة الإنقاذ وتفكيك هذه الحاضنة الذى بدأ العمل فيه من بداية الثورة حتى لو تم لن يضعف القاعدة الجماهيرية للثورة حتى لو انضم اليه (قادة) فلول المؤتمر الوطنى و(قادة) ثوار الحزب الشيوعى الذين ما عادوا يمثلون قواعدهم التى فقدوا ولاءها ..
ويكفى أن يجمع ويتفق قادة هذين الحزبين فى تاريخ البلاد السياسى على شعار (إسقاط الحكومة) وكان هذا صراع وجود بينهما مما يدل دلالة واضحة أنهما فقدا بوصلة العمل السياسى او أنهم اصبحوا يمثلون أنفسهم شأن الكثيرين الذى قفزوا فى الظلام من المركب خوفاً من الغرق والآن جلسوا على الشاطيء يكتبون النظريات واخذتهم العزة بالاثم فى الرجوع إلى الحق يلوكون حنظل (المواقف المبدئية) التى عفا عليها الزمن واذا كان مفهوماً أن الإنقاذ تحلم بالعودة للحكم واذا كان الحزب الشيوعى يساندها فى حلم العودة فليبصق قادته على تاريخه السياسى الوطنى المشرف.. وعلى الحزبين قراءة الراهن السياسى وأن هناك حكومتين فى بلد واحد.. جناح مدنى وجناح عسكرى وإن قالا بغير ذلك. فإذا سقط الجناح المدنى وهو (المستهدف) سوف يستولى الجناح العسكرى على السلطة وهذا المخطط. .وإن سقط الجناح العسكرى فيكون حلم البقية حلم ابليس بالجنة والله غالب

مارشال المديرية

الأخ العزيز الدكتور محمود بشرى لقد أعجبني وادهشني وربما اضحكنى المقال الرائع للأستاذ فتحى الضو حول (مارشال المديرية)
والحق يقال عندما كنت أعمل فى الاجازة الصيفية فى مرحلة الثانوية فى المجلس البلدي وكان رجل الأعمال المعروف ونجم المجتمع الكبير السيد فتح الرحمن البشير ضابط المجلس البلدى آنذاك ومعى الصديق عصام حسن شقيق القاضى الشهير صلاح حسن واصبح لاحقا سفير السودان فى رومانيا
كنا نشاهد المارشال يجوب ساحات المجلس البلدى فى الزى العسكرى الكيزماتى ولا تملك إلا أن تحترمه وهو يدخل أبواب أكبر المسؤلين ويخرج ولا أحد يعرف ما يدور خلف الأبواب المغلقة وهكذا دواليك حتى انتهت الاجازه وعدنا للدراسة. وبعد أعوام وانا اعمل طبيب امتياز مع البروفيسور طه بعشر فى عيادة بحري دخل عليه المارشال وقابله البروف بعشر بكل تجلة واحترام وجلس إليه وفكرت فى الخروج فطلب منى البروف البقاء وكانت محصلة النقاش طلب كتابة شيك لعمل شئ لم اتبين تفاصيله وقد اخرج البروف الدفتر وكتب الشيك وخرج المارشال فى هدوء ولم استطع كبت فضولى فشرح لى البروف ما فعل وأنه مطمئن ولا ضرر ولا ضرار.. وربطت فى ذهنى ما كان يدور فى المجلس البلدي وما دار فى عيادة بعشر وقطعا لم يكن الشيك وصفة طبية وما كان للبروف أن يخفى عنى وانا المتدرب تحته... واقول للأستاذ فتحى الضو رحم الله الزمن الجميل حتى ما يسميه (اللوثة العقلية) كانت أكثر عقلانية وأقل شمولية وأروع كريزماتية وسلوكية من (اللوثة العقلية) التى ورد ذكرها وسرد وصفها ونراها

الآن فى نماذج تملأ الساحه وتمتلك قوة اتخاذ القرار
ورحم الله (مارشال المديرية) الذي لاقى ربه بحسن الختام

من أجل عيون السودان

الديمقراطية باهظة الثمن*
والحرية ليس لها ثمن*
وليس بالخبز وحده يحيا الإنسان*

قال الشاعر شوقى فى قصيدته الشهيرة *ثمن الحرية*

وللاوطان فى دم كل حر
يد سلفت ودين مستحق
وللحرية الحمراء باب
بكل يد مضرجة يدق

لم تشتعل الثورة من أجل الخبز وحده ولكن من أجل الحرية. حرية الإنسان الذى أكرمه الرحمن وتاريخنا المعاصر يشهد على ذلك فى الحكم العسكرى فى عهد عبود عشنا ازهى سنوات الحياة بلا حرية.. كنا طلابا فى الجامعة نعيش ترف العيش فى الملبس والمشرب ونرتاد أفخر المطاعم والنوادى والمسارح ودور الرياضة ولكن كل هذا اشبع بطوننا ولم يشبع جوعنا للحرية فاشتعلت الثورة من جامعة الخرطوم فى أعظم ثورة فى أكتوبر ولم تكن ثورة جياع ولكن ثورة حرية وما زالت مشتعلة فى وجدان هذا الشعب ولكن نفس الذين يتحدثون اليوم عن الجوع ويهاجمون الديمقراطية ويسخرون من الحرية هم أنفسهم وبقاياهم الذين يحفرون قبورا وهمية لدفن الثورة وجاء عهد الحكم العسكرى الثانى بقيادة نميرى فلا وجدنا الخبز ولا الحرية بل كنت ارسل للدكتور نادر الزين عمارة عندما كان طالبا فى كلية الطب جامعة الخرطوم مؤونة الشهر الخبز والدقيق والبقية من ابوظبى والوقود يتكفل به السائق الذى يحمل (جركانة وشفاطة) بنزين يتسول بها بين محطات البنزين لشفط الوقود وكان يترك بعض المحاضرات يوم (صرف البنزين) حتى هبت ثورة أبريل ونفس بقايا أولئك

وهؤلاء كرروا نفس السيناريو الذى يجري اليوم وقفزت الإنقاذ على السلطة (ببيان البشير) والذى جاء نذير شؤم خطير إذ امتطت عصابته صهوة الإسلام دين الحرية والسلام فسدت الطريق أمام أولئك وهؤلاء فلجمت أسئلة الذين يقولون فى الثورة اليوم ما لم يقله مالك فى الخمر باسم الحرية وأطلقت لسان العقيد يوسف عبدالفتاح معتمد الخرطوم المعين من الإنقاذ آنذاك والقابع فى قفص الاتهام الآن أمام العدالة التى تذكره بتهديداته فى الإذاعة صباح مساء محذرا (من أراد أن تثكله أمه أو يرمل زوجته او ييتم أطفاله فليقفل دكانه او مصنعه او مخبزه) ولأن ثورة الحرية والعدالة لا يوجد فيها أمثال عبد الفتاح فكل يغنى على ليلاه ويهرب الوقود ويلعب بالأسعار ويخزن الدقيق حتى تشتد أزمة التجويع ثم التطويع ثم التركيع حتى يدفعهم شيطانهم للخروج لاسقاط الثورة التى ستصبر عليهم حتى ينعم الله عليهم بالهداية مثلما أنعم على الثوار بأن ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان ولن يركعوا الا لوجه الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير فقد ظل الشعب كله على مدى عقود يعيش أزمة الخبز وازمة الحرية معا.. فاختار ان يدفع ثمن الحرية حتى يستطيع أن يوفر ثمن الخبز والنعمة الكبرى على هذه الثورة ان أولئك وهؤلاء ادركوا أن (هذه المرة) خرج من رحم الأمهات جيل جديد يريد وطنا جديدا ينعم بالحرية والعدالة والسلام ومستعد لدفع الثمن ولن يتراجع عن بلوغ غاياته ولن تكون هناك دورة جديدة من (الثورات المجهضة) ذلك الوهم الذى يقض مضاجع المسكونين باحلامهم والغارقين فى اوهامهم حقا *الديمقراطية باهظة الثمن*

والحرية ليس لها ثمن*

وليس بالخبز وحده يحيا الإنسان.*

لا أذكر اسم الشاعر السودانى الذى قال :

الكُّل فى السودان يحتل غير مكانه

فالمال عند بخيله والسيف عند جبانه

فالمال مكتنز عند البخيل ياكل قوت الجائعين والسلاح فى يد الجبناء يروعون به الآمنين

حتى الأشياء ما عادت هى الأشياء وإلا كيف يبصق الحزب الشيوعى فى وجه تاريخه الطويل والا كيف يلوح بقرب وصوله مرحلة البكاء على العهد المباد الذى ثار الشعب عليه وسلمه مفتاح الانتصار عليه وما زالت تزلزلنى عبارات اهل الوجعة من الإنقاذ الذين يقيمون ماتما وعويلاً على العهد المشؤوم ونحن نقول لهم ذوقوا فلن يذيدكم الاعذاباً امّا ان يأتى العزاء من اللجنة المركزية للحزب الشيوعى فيعنى ان كلهم كاذبون الا اذا كان الحزب الشيوعى يستجير من رمضاء الديمقراطية التى ضاق بها مع الاحزاب التقليدية إلى نار أخوة الإنقاذ التى بنى كل أمجاد نضاله ضدها ولن يستقيم الظل والعود اعوج.... ولا يمكن لأى عاقل ان يجد تفسيراً عقلانياً واحداً للخروج المشين من قوى الحرية والتغيير مهما كانت الخلافات والمعوقات لاى فصيل خاصة إذا كان هذا الفصيل الذى عاش بايدلوجية متكلسة وشعارات منفرة يشفع له فيها عفة اليد واللسان واضعف الإيمان بقضايا الإنسان السودانى طيلة تاريخه الطويل وعندما يفقد هده الفضيلة يذهب إلى مزبلة التاريخ مع الكيزان ويتخلص السودان من حصانى رهان خسرا كل رهان فى تاريخ السودان وافسدا الفرص الضائعه لاحزاب (الأجنحة المتكسرة) لممارسة ديمقراطية رشيدة مستمدة من واقع هذا البلد العظيم تنهض به من سقطاته المتكررة.

لقد اثبت التاريخ ان تجربة الإنقاذ قد خرجت باليمين المتطرف من معادلة الحكم في السودان وتجربة أحزاب الأجنحة المتكسرة لا بد أن تعيد صياغة قواعدها الدستورية بعيداً عن العوالق الطفيلية مصاصة الدماء التى قعدت بها عن تجديد دورة الحياة فيها اما الحزب الشيوعى فإنه يعيش لحظاته الأخيرة يكون او لا يكون...

ليس هناك حزب مناضل يعتزل او يعتذر عن ممارسة اللعب لأن ظروف الملعب او حالة الطقس او ضعف التدريب لا يساعده على المواصلة وهو المعنى بتهيئة الجو المناسب لها شعاره :

وكيف اهرب من إنه قدرى

وهل يملك النهر تغييرا لمجراه

واعتذر إن اخفقت فى التصوير اواسفقت فى التعبير وانا طريح الفراش يوخذنى ألم العملية ويسهر بى محنة الوطن الذى سلم الراية لمن تصدر للقيادة وفى اخطر منعطفاتها يريد أن يقفز من القارب.. والقارب لن يغرق والثورة لن تنهزم حتى وإن ظن الحزب الشيوعى ان دكتور جبريل ابراهيم الذى يتاهب لمشاركة د. حمدوك كابينة القيادة فى مجلس الوزراء قد يدفعه لأن (يواجه مصيره او ينتحر....) فنصيحتى له ان يواجه مصيره داخل القياده ولا يقدم على هذه الخطوة الانتحارية هروباً من المسؤولية.

اللهم نسألك حسن الخاتمة

لا تظلم جيلنا يا دكتور على الحاج.

تعليقاً على رسالة الابن الشاب البار بريئسه الناصح لحزبه الدكتور أمير حسين أحمد حسب ما ورد في التسجيل المنقول... يذكر الزملاء انني في عنفوان الثورة وجهت رسالة نشرت في هذا القروب بلغة المناصحة لزميلي ودفعتي في الدراسة وابن جيلي عندما كونوا تنسيقية -(تقوط) وسيروا مواكب نصرة الشريعة ودولة القانون واستعدوا المجلس العسكري على الاتفاق مع قوى الحرية والتغيير وقبل مجزرة الاعتصام وناشدته في هذه المرحلة المتقدمة من العمر إلا يختم تاريخه السياسى بغضب الشباب الثائر الذي ولد وترعرع على أيديهم وخرج عليهم بعد خذلانهم له فى معركة البحث عن حياة كريمه

وما كنت احسب ان مقولة السلطة المطلقة مفسدة مطلقة ستنطبق عليه بعد أن كان في نظري أقرب إلى الإسلام من كل هؤلاء ولكن للأسف فقد سقط في شرك هؤلاء والسقوط ليس له قاع فأصبح شريكاً بالتحريض في كل المجازر التي ارتكبت فى حق الثورة والثوار

والآن بعد أن كانت (التنسيقية) عصاة فى دولاب المجلس العسكري طوال المفاوضات أصبحت في نظره عدوا يعلن الحرب عليه والتهديد بإسقاط حكومة لم تر النور بعد والله متم نوره ولو كره المعارضون

فلم يستبن الأخ الدكتور عل الحاج نصحى حتى جاءت الطامة الكبرى عليه وعلى أبناء جيله من أمثالي من عواجيز السبعينيات والثمانينيات وهم أبرياء مما ابتلى الله بهم آخرين من حقد دفين و اليوم شهد شاهد من أهلهم من داخل بيت العنكبوت يعلن عليه

العصيان ويطلب الغفران ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق الذي هيأ لهذه البلاد من أمرها رشدا.

وما كنت لاصدق ما قاله في المؤتمر الصحفي حتى عثرت على هذا التسجيل وأتمنى الا يكون من باب التفكير الرغبوي وأعتذر بالأصالة عن نفسي وبالنيابة عن كل جيل العواجيز للشعب السوداني عن العدوان المباشر على الثورة وقادتها من التهديد والوعيد الذي خرج من أدب المعارضة وشرف الخلاف ما زال العواجيز عقلاء وشرفاء واوفياء للثورة والثوار.. ونسأل الله الهداية وحسن الخاتمه.

****رسالة الى الأخ العزيز الدكتور على الحاج الأمين العام للمؤتمر الشعبى****

السودانى احد أبناء دفعتي المشاركين في النظام السياسى القائم ابعث إليك هذه الصرخه من هذا الفيديو الذى فيه دلالة من مخاوفك من مستقبل الحركة الإسلامية لأربعة أجيال قادمة اذا استمر الحكم الحالى وقد طلبت من النظام الا يضحى بالحركة الإسلامية والمحزن ما زال النظام يمارس تدوير الحكومات وتسويق الشعارات التى لا تزيد الوضع الا سقوطا ليس له قاع وقد لا تجدون السودان ذاته الذى تخافون من زوال الحركة الإسلامية فيه وما أشبه الليلة بالبارحة عندما جاء وفد الحكومة إلى أبوظبي فى مستشارية السفارة مبشرا بعد توقيع اتفاقية نيفاشا فى الجنوب وبدأ إطلاق النار في دارفور قلت للوفد دون ذكر الأسماء إن التوقيع بداية تقسيم المقسم وتفتيت المفتت فى السودان وهذه الاتفاقية هى الطعم الذى سيفتح نار جهنم وما حركة دارفور الا جرس الانذار لبقية المناطق فرد بعنف هل تريد الحكومة ان تطاطئ راسها لكل من يرفع السلاح في وجهها.. وقلت له أتمنى أن تفعل قبل أن تفقدوا السودان كله وهذا ما حدث ويحدث الان والحبل على الجرار

وأتمنى الا تواصل الحكومة نفس السياسة العمياء الحمقاء العرجاء التى اوصلتنا إلى ما نحن فيه حتى توصلنا إلى المجهول الذى تهددنا به وتخيفنا منه.

أننى اخاطبك شخصيا دون اخرين اعرفهم لأنك ربما تكون أقربهم إلى المصداقيه التى أصبحت مفقودة تماما لدى الحراك الشعبى الذى لن يتوقف الا بزوال النظام.

سلمى يا غاليه وتعيشي يا دكتوره إيمان لتنعمي بانتصار هذه الثوره التى أحمد الله أن أمد فى عمري اشتم دعاشها قادما من بعد ثلاثين عاما من العطش والجفاف والتصحر ولا ادري لماذا ينتابني شعور عميق بنهاية سارة بعد مخاض عسير. يكفى أن نرى بعد كل عسر يسرا وبعد كل ضيق فرج من حيث ندري ولا ندري ويكفى أن تتجمع قوي الثوار يوما بعد يوما وتتفكك قوي الثورة المضادة ساعة بعد ساعة ويكفى أن تتفق قوي الحرية والتغيير أيا كان نوعها وحجمها ونواياها الواضحة والمستمرة فإنها خطوة في الاتجاه الصحيح والأول والامثل للخروج من دائرة انتقالية وانقلابية ويكفى اننا قد تعلمنا انه لا ديمقراطية ولا تنمية ولا استقرار فى غياب السلام اولا وأخيرا

وإذا استطاعت الإنقاذ تدمير كل الوطن فى ثلاثين عاما فلن نستطيع إعادة البناء فى بضع شهورعلينا أن نثبت الثقة فى قوي الحرية والتغيير.. وإن نتوحد خلفها ونلتف حولها وندافع عنها مجتمعة حتى نقوي موقفها التفاوضي مع المجلس العسكري وضد الثورة المضادة المتربصة بها للانقضاض عليها اليس محاولة الانقلاب العسكري الجديدة الواضحة والفاضحة الا جرس إنذار.أعود واقول انا متفائل بالنصر وما النصر إلا من عند الله. والله غالب

واسألوا اهل العقل إن كنتم لا تعقلون

لك التحية والتقدير يا دكتور أبوابي ويكفى الإجابة على السؤال هل حدث فى تاريخ السودان السياسي أن كان هناك إجماع فكرى او سياسي او اجتماعي بين الحزبين اللذين يتبنيان عملية قيصرية السقوط؟ إذا كانت الإجابة لا فلم الآن؟؟ واذا ظهر السبب بطل العجب واذا كانت الإجابة نعم فنفى النفي إثبات ان الغرض يورث المرض أو (بكرة القيامة تقوم) وقطعاً اذا كان لا تذر وازرة وزر أخرى يوم (قيامتهم) فهل سيحمل كل كتابه بيمينه ام يساره.. ؟؟عندما يفر المرء من أخيه وأمه وبنيه وحزبه الذى يفتديه يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم؟شئ غريب...!! وليس الغريب أن يخرج الشعب فى مليونية سبق الترصد لفشلها العام الماضى فى ظروف اكثر تعقيداً ونجحت والله متم نوره ولو كره المتخاصمون ولكن الغريب ان تتصدر المليونية عنزتان تتناطحان فى وسط المليونية ولن يدخلا الفردوس الموعود من نفس الباب لأن هذا قدر الله الذى اخذ الثورة هذه اخذ عزيز مقتدر من الفك المفترس والله على كل شيء قدير.

الخطوة الثانية نحو الهاوية

اللهم اجعلنا قِبلةً للدول الأخرى ولا تجعل الدول الأخرى قِبلةً لنا

لقد كان واضحاً أن سياسة الهبوط الناعم المخطط لها من الثورة المضادة والتى تتعثر خطواتها كلما استعصى عليها إزالة المتاريس التى توضع فى مدرجات الهبوط التى تقوم بوضعها لجان المقاومة ولجان إزالة تفكيك التمكين ومحاربة الفساد واسترداد الأموال العامة وبعد التعديل المطلوب فى الوثيقة الدستورية وتاجيل تكوين مفوضية القضاء العالى والمحكمة الدستورية والتى شلت يد رئيس القضاء والنيابة فى الإسراع فى التحقيق والأحكام فى كل القضايا الواضحة للثوار.. ودخلنا فى دهليز مفاوضات السلام المرتقب و(المرغوب فيه) وقبل أن تكتمل فرحة الشعب به حتى أنجب جسماً غريباً مشوهاً فى (مجلس الشركاء) الذى جمع كل النقائض فى الشكل والمضمون وكان الخطوة الأولى لتقليص صلاحيات

مجلس الوزراء وشل يد حمدوك فى رفع يده أمام عصا الطاعة واستقواء المجلس العسكرى الذى *شال الجمل بما حمل من السلطات*

وخرج الدكتور جبريل ابراهيم ليعلن للملأ أن الوضع السياسى الراهن يفرض عليه عبء منصب وزارة المالية؟؟! وأكد عدم الرضا عن لجنة إزالة التمكين وما تقوم به من مصادرات الأموال وأن الوضع سوف يتغير عندما يستقر تكوين مجلس الشركاء ويتم القبول به وهكذا يبدو أن *الخطوة الثانية فى الهبوط الناعم* بدأت الآن بتكوين مفوضية محاربة الفساد وهو للالتفاف حول لجنة إزالة التمكين القائمة والتى تقابل هجوماً منقطع النظير وهى الخطوة قبل الأخير فى هدم السد العالى الذى يسد كل مدارج الهبوط الناعم وقد سبق أن كتبت هذا الهاجس قبل أكثر من سنة فى

هذا القروب بعنوان (يا حمدوك احذر من الذين قلوبهم معك وسيوفهم عليك) وهذا ما يجرى التحضير له فى تشظى قحت وسطوة مجلس الشركاء والرغبة فى التخلص من لجنة إزالة التمكين وتغييب لجان المقاومة وهما الساقان اللذان تمشى بهما الثورة فى المسيرة الظافرة بإذن الله فى *وجود حمدوك* حائط السد العالى الذى يستند على دعم الدول النافذة فى عالم (العولمة) ببصيرة نافذة وعقل منفتح وقلب لا يقل نبضاً وطنياً من الذين يلتفون حوله ومعه وعليه... بفزَّاعة السيادة الوطنية الموؤدة منذ الاستقلال

وفى دولة مئات القبائل والمائة حزب ومائة صحيفة ومائة حركة مسلحة ومائة إدارة أهلية وملايين قطعة سلاح غير مرخصة ونصف مليون سيارة مهربة بدون لوحات تحتاج إلى رجل يتسع صدره ليتعامل مع كل الذين يضعون يداً على زناد البندقية واخرى على قلم سام يسلخ جلد الوطن ويصدق فى صبر (حمدوك) قول الشاعر ابوتمام

ليس الغَبيُّ بسيِّدٍ فى قومه
لكن سيد قومه المتغابى*

قوموا إلى ثورتكم يرحمكم الله
وعُضُّوا على حمدوك بالنواجز فهو الصيد الطريد
وإن ينصركم الله فلا غالب لكم

الحرب النفسية أشد فتكاً من البندقية

استوقفنى هذا المقال المنقول الذى يقدم دفاعاً قوياً بالاسانيد عن حكومة حمدوك ولكنه تحت تأثير الحرب النفسية الشرسة الممنهجة ضد الثورة فى شخصية حمدوك حتى تنزل أسهم شعبيته من شعار (شكرآ حمدوك) الذى فاضت به الاسافير إلى درجة تناول الدفاع عنه خلف حجاب مثل (ليس دفاعاً عن حمدوك) حتى يتدنى منسوب الشعبية مرحلة يمكن التخلص منه باضعف الإيمان فى خطبة او وقفة أو مليونية تحت مظلة النقد بين المطرقة والسندان..وحرية الرأى المفترى عليها لأن الكثيرين من المادحين والقادحين يفهمون أن النقد يعنى الهدم لا البناء ولذلك ادمنت الحكومات الفشل واحترفت السقوط تحت مطارق الغضب لأننا لا نجيد (النقد البناء) الذى يهدف إلى بيان الخطأ وتوضيح البديل الصواب ولكن نجيد (النقد الهدام)

ومتى يبلغ البنيان يومآ تمامه
إذا كنت تبنيه وغيرك يهدم

*ولذلك لا نعترف بعبارة (انت على خطأ وهذا هو الصواب وكيف الوصول إليه) وحتى لا أُنَصِّبُ نفسى الخصم والحكم فى الحديث عن المقال فينبغى أن أوضح أننى لا أنكر على كاتب المقال محاولة تبرئة نفسه من بداية المقال تحوطاً (لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى) مستبطناً نقده الهادف فى عزم الثورة على تصحيح اخطائها وتصويب مسارها وتغيير طاقمها إذا دعت الضرورة.. وهذا هو الهام والصحيح فيما يستوجب التوضيح (وكل ابن آدم خطاء فخير الخطائين التوابون) والفارق النوعى والموضوعى بين القابلين الاعتراف بالذنب وعدم العودة اليه والمستكبرين عن الرجوع إلى فضيلة الحق وما ظلموا ولكن هم أنفسهم يظلمون. وحتى لا أكون من الظالمين ينبغى ان اقول أننى

لم يحدث لى شرف معرفة الدكتور حمدوك وادافع عن الوطن في شخصه الذى يتحمل أمانته بروح أصحاب الرسالات ولا ابرئ الحكومة من الأخطاء وقد جاءت مخاض ولادة عسيرةواقول وقد تجاوزت الثمانين عاماً من العمر وهى مرحلة عجز معهود لا تشغلها سلطة ولا جاه الا التقرب إلى الله بحثاً عن حسن الخاتمة.. وأعيش خارج الدولة ودائماً اقول أرجو أن يكون في بعدى عن الساحة العذر كل العذر عن الإفراط او التفريط فى الصراحة فأنا لا استبطن هدفاً ولا استهدف احداً ولا تربطنى غير روح المواطنة مدحاً او قدحاً فى الذين تصدوا إلى العمل العام فى قيادة الوطن في مرحلة غير مسبوقة من التعقيد فى الداخل والتهديد من الخارج وتحتاج إلى رجل دولة نصنع نحن بعض مواصفاته من النقد البناء ولا ينقصنا الحمقى والمهرجون الذين تمتلئ بهم الساحة السياسية كالحصان الخاسر الذى سبق الرهان عليه وعلى حمدوك ان يستصحبه فى السباق ولا خيار لمن لا يختار.

فاكثروا من النقد الهادف فإنه ينفع المنتصر ولا يضر المهزوم ولا تقذفوا الناجح بالحجارة

والله وراء القصد

والعاقبة للمتقين

الأخ الدكتور خالد... السؤال هو لسيادة الرئيس البرهان :
***هل هذا مجلس الشركاء ام مجلس الاوصياء؟**
من يستشير من؟

ألم يكن كل هؤلاء شركاء فيالأصل. كيف وصلوا إلى هذه المواقع؟ ألم تحدد الوثيقة الدستورية مهام السلطات المختلفه والا كيف أصدر هذا البيان؟ بصفته رئيس مجلس السيادة ام رئيس مجلس الشركاء الذى لم يولد بعد؟ كيف وصل زعماء الحركات

المسلحة؟ أليس كشركاء فى الثورة والآن امتلكوا مقاعد فى مجلس السيادة ومجلس الوزراء والمجلس التشريعى فى *الولادة المتعسرة* هل عطاء من لا يملك لمن لا يستحق كما قال الكباشى الذى يتحدث عن استحقاقات الوثيقة الدستورية وليس فيه عطاء الا ما أعطت الثورة لمن يستحق العطاء.. إن العقل والقلب والضمير يوحون بأن هذا مجلس الاوصياء الذى يتجاوز كل السلطات بالاختصاصات الممنوحه له حتى يصبح مرجعية الثورة وينتهى دور الثوار النساء والشباب ولجان المقاومة أصحاب الثورة الحقيقين الذين ينظرون إلى المفوض الحقيقى والرمز المتفق عليه والشخص المستهدف من كل هذه المسرحية الدكتور حمدوك حتى يجد نفسه أمام خيار ان يقبل او يغادر وهو لا يملك هذا الخيار او اتخاذ هذا القرار وخياره الوحيد هو الصمود والتصدى ووضع المجلس التشريعى البديل الشرعى الثورى أمام الذين يريدون القفز فوق المرحلة الانتقالية إلى الأمر الواقع. وإلا كيف يحتاج الشركاء إلى اوصياء؟

سؤال يحتاج إلى إجابة ولا يستحق الاستفتاء لأن توضيح الواضح ضرب من الغموض والله وراء القصد.

مطلوب رئيس وزراء فورا

اتق الله في حق هذا البلد يا استاذ عثمان ميرغني وتذكر مقالتك المشهورة في صحيفتك التيار بالمانشيت العريض بعنوان مطلوب رئيس وزراء فورا.

وكان المقال سباحة ضد التيار في وقت كان حمدوك يراوح بين الدول الأجنبية لرفع اسم السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب وبعد أن لم يجد الشعب رئيس الوزارة الذى أعلنت عنه وتم رفع اسم السودان تقول الآن بالفم المليان رفع اسم السودان لم يقم به حمدوك وإنما قامت به الدول الأجنبية نفسها (استغفر الله العظيم من كل ذنب عظيم)

وقد تنكر العين ضوء الشمس من رمد

وينكر الفم طعم الماء من سقم

وقبل ان تتقطع انفاسك اردفت يمكن أن يستقيل الآن وبعده فوراً تجد الآلاف من أبناء الوطن المخلصين (كلمة حق يراد بها باطل) لأننا حتى الآن الدولة عاجزة حتى اليوم عن تعيين بديل لوزير التربية والتعليم المستقيل منذ شهور وواضح للعيان.

عين الرضا عن كل عيب كليلة

كما أن عين السخط تبدى المساويا

يشهد الله إنني لا أعرف حمدوك الا بمقدار معرفتي لك كرجل يتصدر العمل العام وليس دفاعاً عن حمدوك الذى يتحمل وزرك ووزر الآخرين الذين يشاركونه الحكم ولو تخلى عن المنصب فالبدائل الجاهزةالتي تحلم بها سوف تسوق البلاد إلى الهاوية.. وهذا ليس من صنع الوهم الذى ذكرته فقط لأنك كما كررت القول انه يتمتع بتفويض من الشعب لم يسبق ان وجده قائد منذ الاستقلال (والفضل ما شهدت به الأعداء) ولأنه تفويض لم يأت بانتخابات مزورة او انقلاب عسكري قدر تاريخنا السياسي

ترددت في الرد على الفيديو ولكن لأنني أعتقد ان مكانتك الصحفية وتاثيرك السياسي في الإعلام يجعل كلماتك تقاس بمعيار الذهب لأنها سيف ذو حدين قد ترفع الوعى وقد تعمى القلوب اذا تدثرت بالغرض والله وراء القصد.

بين الهبوط الناعم والسقوط الحاسم

من تواضع لله رفعه يا دكتور خالد ولكن هذه المواجهة والعنف هو الذى يبحث عنه هؤلاء لإثارة الفتن واشعال النيران والا لماذا لم يضربوا بالسوط الشاب الذى داهم البنت المحتشمة بالموتر في قارعة الطريق وسقطت ارضاً وخطف الموبايل لماذا رفضوا تعقبه إن مجرد الحديث عن العودة إلى قانون (النظام العام) هو مظلة الهبوط الناعم في مستنقع السقوط الحاسم وانتشار الفوضى وتخريب الفترة الانتقالية المتنازع عليها بين الجناح المدني الذى يسعى إلى الخروج من الدهليز المظلم والانفتاح على العالم الخارجي وبين الجناح العسكري الذى يغض الطرف عن هذه التفلتات المروعة التي لا تطعمنا من جوع ولا تأمننا من خوف ويبشر آناء الليل وأطراف النهار عن حروب ذات قيمة صفرية في الحدود تحشد لها الجهود الشعبية لتامين البقاء في الحكم والالتفاف على الانتقال الديمقراطي بدعوى الدولة في حالة حرب وينسى قادة الهبوط الناعم ومهندسو السقوط الحاسم أن السودان منذ الاستقلال يعيش في حالة حرب مستمرة بالداخل كان حصادها الانفصال والفرقة والتشظيفي حركات مسلحة اخذت كل الهامش رهينة طافت بها كل العالم حتى دخلت به للمركز غنيمة تساوم بها في مناصب السلطة في وقت السودان يشهد حالة من عدم الأمن والأمان في الهامش والمركز... ورب ضارة نافعة فقد اقنعت هذه الحالة الاستثنائية المقلوبة جميع الأخوة الأعداء أن أي حرب فيأي بقعة في الوطن تعنى لا غالب ولا مغلوب ولكن نهاية الجميع وضياع الوطن والعياذ بالله

مأزق الانتخابات

الأخ الحبيب الدكتور عبدالعزيز لا أحد ينكر الغاية السامية للانتخابات حتى لو كانت في شكل فجيعة ترامب كما قلت فى اكبر ديمقراطية فى العالم فى الدورة 49 للانتخابات المتكررة (وحدس ما حدس) لكن السؤال فى السودان.. حضن الديكاتورية.. متى كانت آخر انتخابات؟

كم عدد سكان السودان؟

متى كان آخر تعداد سكانى *احصاء سكانى* فى السودان.. كم تعتقد اعداد اللاجئين والنازحين من الدول المجاورة حتى اليوم؟ هل الأجواء الحالية تسمح بإجراء انتخابات عامه حرة ونزيهة؟ وهل تعتقد أن هذه الخلافات الجارية من أجل الانتخابات او التخلص من قحت ومجلس الوزراء ثم حمدوك ثم الاستيلاء على السلطة والتخلص من بقايا العهد البائد حتى الابرياء من الاسلاميين والذين يهللون الآن للمازق التاريخى للثورة ولو خرج حمدوك سيكون الإنقاذيون اول من يردد رب شيء بكيت منه فلما صرت في غيره بكيت عليه، لا قدر الله.

ثم ماذا بعد ؟*

بعد أن تعطلت محركات طائرة الهبوط الناعم بالثورة ؟!* بعد غيبوبة استعصت على عودة الوعى وأصبح الداخل مفقود والخارج مولود تجمعت بعض الفئات الضالة بعد سقوط النظام البائد والتى لم تستوعب حكمة الله فى سقوط الصنم بايدى صانعيه بدأت فى التفكير بعودة النظام وأعلنت مخطط الهبوط الناعم بطائرة صنعت لها أجنحة لم تصمد أمام ارادة العزيز المقتدر الذى انتزع الحكم وفاءاً لعباده الصابرين المتوكلين فبدات المحركات الاقتصادية والدينية والامنية والسياسية وما خفى أعظم بدا *المحرك الافتصادى* بالضائقة المعيشة التى لم تشهد لها البلاد

مثيلاً فصبر الشعب الذى جرب سابقاتها فى ثوراته المجهضة وتعطل المحرك

وبدأ العمل *بالمحرك الدينى* والصراخ والتباكى على الشريعه وفصل الدين عن الدولة وشعار العلمانية المفترى عليه ولأن الشعب عاش ثلاثين عاماً تحت مظلة(المشروع الحضارى)والذى لم يطعمهم من جوع ولم يا منهم من خوف وارتكبت فيه كل المعاصى وانتهكت الحرمات واستبيحت المحرمات وظل الشعب معتصماً بقوله تعالى(انا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون)فتعطل المحرك.

وبدأ *المحرك الامنى* الموروث والمعروف والمدرب والمجرب والماجور والمنظم والمسلح منذ عشرات السنين تحت مسمى(النيقرز)فى تشكيلاته الاجرامية من صغار السن وضعاف النفوس والمشردين والمعوذين والذى عاث فى البلاد فساداً بغطاء من جهات أمنية وتمويل من المنتفعين من النظام البائد ولم يفت فى عضد المواطنين ليقولوا(يا حليلك يا البشير)كما قدر لهم.. كبرت كلمة تخرج من افواههمم ان يقولوا الا كذباً وتعطل المحرك وبدأ تشغيل *المحرك الأخطر* وهو الهجوم الممنهج والمنظم على لجنة إزالة التمكين واسترداد الأموال العامة ومحاربة الفساد وهى يد الثورة اليمنى التى تكتسح من طريقها كل المعوقات والمتاريس التى تستهدف تدمير دولاب العمل وتمويل مخططات المهربين للمواد التموينية وصادر الذهب وتجارة العملة ولأنها تفكك هذه الهياكل حتى النخاع فلا بد أن تلمس العصب الحى فى كل جسد الفساد حتى يصرخ من الألم ولأن الثورة استبدلت آلات التغيير من القتل والسجن والتعذيب بالمحاكم والنيابة تحقيقا لشعار حرية سلام وعدالة فقد تعطل هذا المحرك وما زال يتم ترميمه بالكثرة الغالبة من المفسدين والمنتفعين وأصحاب المليارات الهاربين فى الخارج وبالمقابل مازال العمل يجرى على قدم وساق فى تعطيل تكوين

مفوضية العدالة ومجلس القضاء العالى ومنصب رئيس القضاء وتكوين المجلس الأعلى للنيابة والنائب العام.. وتظل العدالة العرجاء تتوكأ على عكازة لجان المقاومة من الثوار الذين يقرعون أجراس الخطر فى وجه مجلس الشركاء (أمانة الاوصياء) الذى يجاهد فى إعادة ترميم محركات طائرة الهبوط الناعم بالتسويف فى تكوين المجلس التشريعي.

فالقوات النظامية الان تشارك فى تصريف أمور الحكم وإن كانت تحظى بالثقل الاقتصادي والمالي فى الشراكة فالشريك المدني يتحمل وزر الضعف السياسي فى تنفيذ مطالب الثوار وأصبح المعنى الوحيد بكلمة(الحكومة)التى تحاسب يومياً وليل نهار على عدم الإنجاز وضعف الأداء دون ذكر الشق العسكري وكأنه خارج الحكومة وبينما تنهال تهم الفشل والبطء فى اتخاز القرارات الصعبه على المدنيين يعلم جميع هؤلاء ان هذه القرارات فى خزينة المكون العسكري والذى يحظى فى ذات الوقت بمبادرات القطاع الخاص والتى كان ينبغى أن توجه لرفع الضائقة المعيشة التى يعانى منها الشعب ويلوم(حكومة حمدوك)والتى أصبحت كالسيارة المعطوبة والتى تتبارى الاحزاب فى توفير قطع الغيار المستهلكة لها بينما يظل الشق العسكرى يحمل(الجمل بما حمل) ولا يعانى من أزمة استبدال الغيار(وإن الله لن يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم)

إلى ذلك الحين وبعد أن ارتضت القوات النظامية ألمشاركة فى الحكم والسعي للانتقال الديمقراطي فالحديث عنها ومعها يبقى خياراً مطروحاً على كل الاصعدة بنص الوثيقة الدستورية حرية سلام وعدالة وهذه المليونيات التى تطالب بتصحيح المسار يشمل الشريكين فى الحكم دون تمييز وتوضيح الواضح ضرب من الغموض، وإذا كانت هذه القوات المنتشرة فى العاصمة لم ترفع الضائقة المعيشية أليس من الضروري ان توفر الأمن وتوقف

تجارة العملة والسلاح والرتب العسكرية والزى النظام فى الأسواق وكل مظاهر الانفلات الامنى فى وضح النهار وحتى ذلك الحين ينبغى أن تكف الرتب الرفيعة عن إصدار البيانات وملاحقة الفضائيات وإطلاق التصريحات والتى لم تكن من مهام القوات النظامية فى الماضى وهناك وزير الداخلية وآخر للدفاع لم يتبق لهما ما يقولانه لا ما يفعلانه من صميم عملهما المهنى والوظيفى أما آن لهذه القوات ان تدخل مكرمة معززة ثكناتها المنتشرة خارج العاصمة (بلد الجميع) والاقاليم وتترك القادة فقط فى القيادة يديرون الشأن الحكومى ويتركون البيانات وقفاً فقط على الناطق الرسمي فى كل وزارة ويتفرغون لتنظيم القوات فى مواقع عملها فى اسرع وقت ممكن قال تعالى (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) صدق الله العظيم. وقطعاً لن تكون هذه المواقع فى صفوف الخبز والبنزين والكهرباء والمطاعم وشارع النيل والاحياء التى تعانى من الانفلات الامنى فى الوقت الحاضر.

اقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم

و قوموا إلى ثورتكم يرحمكم الله... وهذا قدر الله فى الجميع

أن نبنى وطناً سودانياً نفخر بهم بين الأمم

والله غالب

لماذا يتم تهريب الذهب *رسمياً من خارج منافذ الدولة؟؟*
رجاء شاهدوا هذا الفيديو وسؤال الصحفى المعروف الاستاذ عثمان ميرغنى
وأسأل هل هو جزء من الإعلان عن فشل الدولة الذى اعلنه رئيس الدولة؟
هل هو أحد وسائل خنق الاقتصاد وتجويع الشعب وخلق هذه الفوضى الخلاقة التى افقدت المواطن الأمن والأمان فى قلب البلاد
هل هو غياب العدالة فى غياب المحكمة الدستورية *الشماعه* والمفوضية العليا التى علقت عليها تأخير كل إجراءات العدالة فى القضايا المعلقة والمحاكم المؤجلة ولا يعرف حتى رئيسة القضاء *لماذا والى متى* وهى واردة فى الوثيقة الدستورية؟؟ بينما تم تكوين (مجلس الشركاء) وهو نبت شيطانى أصبح اكبر عقبة فى مسيرة الثورة وجعل الشغل الشاغل للحكومة فتح مظاريف السيرة الذاتية للموظفين المتقدمين لشغل الوظائف الشاغرة والراتب والسكن والبدلات والمخصصات ولا تحمل توقيعاً او تفويضاً من الجهات التى يمثلونها من الشعب سواء الحركات المسلحة او الاحزاب المجنحة ويستمر التهريب فى الذهب للخارج والبترول الذى تستنزفه 300 الف سيارة مهربة بلا لوحات وغير مقننه تجوب البلاد وتستهلك الدولار فى الوقود والاسبيرات كما تقول (لجنة جمع السلاح وتقنين السيارات المهربة) فى المؤتمر الصحفى الاخير والاخطر أنها اكبر مصادر الانفلات الامنى فى داخل البلاد وما زال بعض القادة العسكريين مشغولين بهاجس الحروب المفخخة فى الحدود.... الحروب ذات القيمة الصفرية التى ليس فيها غالب ولا مغلوب ولكنها محرقة ضحايا هم هذا الشعب ونرسل من هنا رسالة وطنية إلى الرئيس البرهان ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان ولكن بالأمن والأمان فلا الخبز فى متناول اليد ولا الأمن فى قلوب الجميع.

كفوا عن الحديث عن الفشل وبشرونا بالأمل فى سودان آمن يتسع للجميع وقوموا إلى ثورتكم يرحمكم الله.

اعلان هام

تعلن حكومة الإنقاذ 2 عن بدء دورة تدريبية جديدة للاحزاب السودانية بعنوان

فن تقسيم المقسّم وتفتيت المفتت

خبرة فنية مدة ثلاثين عام معترف بها دولياً تحت إدارة الفريق اول عمر زين العابدين

الدكتور على الحاج

الدكتور غازى صلاح الدين

مع ضمان الخدمه لمدة ثلاثين عام أخرى بعد التسليم للراغبين فى التسجيل للدورة الاتصال بالفريق اول عمر زين العابدين المنسق الخاص بالمجلس #العسكرى الانتقالي

لا تدعوا الفرصة تفوتكم

تسقط تانى

إن بعض الظن إثم

كفانا إثما فى حق الناصحين وبارك الله في العقلاء الذين أحسنوا قراءة هذا النص. فالعسكر لن يقلبوا الطاولة ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا وقطعا لن يضعوا الإصبع على الزناد فى غضبة انتحارية ستكون النهاية الماساوية ولكننى أرى وجودهم بين مطرقة الثورة السلمية وسندان القوى الغاشمه الآثمة الظالمة التى تحشد ترسانتها العسكرية التى يعرفها المجلس ويضعون ايديهم على الزناد فى وضح النهار ويدعون للمنازلة فى المؤتمرات جهارا وفى المسيرات نهارا وفى الاذاعات والفصائيات ليل نهار بشعارات مسبوقه باغلظ الإيمان بالموت فى سبيلها من أجل (الشريعة ودولة

القانون) وعندما يتبين لنا أن دمار الأمة فى فساد الائمة ويسارع المجلس باحتجاز أحدهم للتحقيق معه بضع ساعات مع علم مسبق بتاريخه يقوم الثوار أنفسهم بالهتاف ضد المجلس مطالبين بالافراج وهو الذى يعرفهم وخبرهم وربما اسدى لهم النصح القديم فى العهد اللئيم ليعود ويقول للثوار لا أعرف لماذا قبضونى ولماذا اطلقونى ونصح المجلس ثانيهم وثالثهم وما زالوا يتكاثرون ويجاهرون بالمعصية وكان لا بد للمجلس من وقفه يستجمع فيها انفاسة اللاهثة خلف التناقضات ولا بد لرئيس المجلس من خطبة يخرج فيها من صمته مستنكرا موقف قوى الثورة من التصعيد وهما يصعدان منصة الاحتفال بالاتفاق ومتوعدا قوى الثورة المضادة التى منحها فرصة المشاركة فخذلته فى (معركة ذات الكراسى) وجاهرت بالخصومة عندما أعلنت على رؤوس الاشهاد خيانته للعهد وخرجت فى مسيرات منددة ومهددة بفعل كان يمكن أن يكون بداية النهاية

هل هذا قلب الطاولة او وضع الإصبع على الزناد ام وقفة تامل او استراحة محارب ام دعوة لعودة الوعى لكل الأطراف مالكم كيف تحكمون؟؟!

رسالة لوجه الله تعالى إلى قادة القوات النظامية السودانية

متى نبنى سوداناً وطنباً نفتخر به بين الأمم؟!
لا تكتموا الشهادة لله
قال تعالى (ياايها الذين آمنوا كونوا قوّامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم والاقربين) صدق الله العظيم
لقد استمعت إلى المتحدث الرسمي باسم القوات المسلحة يحذر من تناول شؤون القوات المسلحة والحديث عن هيكلتها واشكالها التنظيمية ووونواهى كثيرة وما من مواطن سوداني لا يكن تقديراً للجيش(الحارس مالنا ودمنا يعيش جيشنا جيش الهنا)وقد رضع هذا التقدير مع لبن الأم عندما كان الجيش يدفع ضريبة التحرير مع جيوش الحلفاء ويذهب المطربون للترفيه عن الجنود في ليبيا ويغنى احمد المصطفى(كفره نيرانها زي جهنم)وتغنى عائشة الفلاتية(يجوعائدين يا الله) وظل الجيش يشارك في معارك التحرير الوطني في الدول الأخرى حتى بعد الاستقلال ومع بداية الحكم الوطني وتحويل بعض السياسيين هذه العقيدة الوطنية القتالية إلى شهوة حكم دكتاتورية بدأ التشرذم في هذا النسيج المتماسك المنضوية تحت راية قوات(الشعب) المسلحة وظل الجيش عملة صعبة التداول حتى في النسيج الاجتماعي واحتفظ بمكانته الرفيعة في المجتمع ويندر ان ترى هذه النجوم تتلألأ في شوارع العاصمة وكان البديل الموضوعي لذلك هيبة الشرطيالتي تغطى الساحات وأركان العاصمة الأربعة ويكفى ان تشعر بأن هناك خللاً في سيارتك لتغير خط سيرك من الشارع الذى ترى عليه الشرطي.. قليل من كثير.. بدأ الجيش الدخول في الدورة الخبيثة من الانقلابات العسكرية فاستأثر بفترة حكم امتدت لمدة ستة وأربعين عاما من حصيلة ستين عام من عمر الاستقلال وهي فترة حضانة كافية لتوريث مرض السلطة لغالبية منتسبيه فتغلغل في كل أجهزة الدولة

مدنية وعسكرية وبالضرورة لا بد أن يصيب هذا الداء بقية القوات النظامية التي أصبحت العين التي يبصر بها واليد التي يبطش بها.. وفى قبضة الحكم البائد تحول إلى أداة بطش صامتة واوكلت مهمة البطش الفاضح للقوة النظامية الأخرى تحت شتى المسميات في كل أركان البلاد الأربعة حتى إذا وصل السيل الزبا وبلغت الروح الحلقوم وقامت الثورة العارمة المباغتة بمليونياتها المتفردة بسلمية مظاهراتها المستبسلة في شعاراتها وجدت القوات النظامية نفسها في موقف(مكره أخاك لا بطل) واختلطت أوراقها في وثيقة الشراكة التي كانت أشبه بطوق النجاة ولكن وجدت في حوزتها المال والسلطة والجاه الذى يصعب تقاسمه بدون ترتيبات خاصة ما زالت تتمسك بها ولا تفصح عنها ولسان حالها يقول:

من نكد الدنيا على المرء أن يرى
عدواً له ما من صداقته بد

وقطعاً يدرك القادة حجم الثوابت وكمية المتغيرات في تاريخ القوات والتي أصبحت(الشريك الأصيل)في الحكومة و(الخصم والحكم) في تصريف الأمور.

المؤسف يا دكتور البيلي يبدو أن حرب البيانات بين الحلفاء الأعداء قد ملأت الاسافير وشغلت القروبات... التي أصبحت موزعة الاشواق بين هوس (خطايا) الكيزان وغفلة (أخطاء) قادة الحزب الشيوعي ولم يسلم هذا القروب من متلازمة (حروب العقيدة)التي استعصت على الفلاسفة والمفكرين فانصرف الناس عن البحث في همومهم عن جذور المشكلة في قضاياهم المهنية في مناقشة قانون الصحة النفسية ومطالب عودة قسم الطب النفسيفي مستشفى الخرطوم التعليمي والتي اتمنى أن يكتب الله لها النجاح وينصر القائمين على مناصرتها في استرداد. هذه الحقوق المسلوبة والله غالب.

أزمة المفاصلة تحدث مرتين
نكبة المفاصلة بين الاسلاميين*
ومحنة المفاصلة بين الشيوعيين*
والتاريخ لن يرحم

لقد عانى الشعب السوداني من ضيق صدر الاحزاب بالديمقراطية منذ الاستقلال وتسليمها للعسكر رغم التغني بها والتعبير عن الشوق اليها وخاصة الاحزاب العقائدية التي لا تضيق ذرعاً بالديمقراطية فقط ولكن تكاد تموت من الغيظ فى وجود خصومها على المسرح السياسي نهائياً مهما كانت التكلفة على البلاد وقد ظهر هذا جلياً فى النكبة المشهودة بين الاسلاميين فى المفاصلة التى افضت إلى فجور فى الخصومة وخروج على الطاعة لم يدمر المشروع الحضارى الذى بشرت به بل دمرت كل الوطن الذى غامرت فيه وظل الرجل الذى ذهب إلى القصر رئيساً إلى الأبد والذى ذهب إلى السجن حبيساً طريداً من الحكم حتى رحيله وتبين الخيط الأبيض من الأسود فى الأسرار التى كشفتها الاسافير والفضائيات وسقطت ورقة التوت من الذين خفت موازينهم واتسعت مواعينهم وركبوا سرج المعصية والمحرمات ضد شرع الله فى كل شئ وفعلوا كل الموبقات فى سبيل السلطة حتى اليوم فى فلول المؤتمر الوطنى وهؤلاء الذين تصح فيهم (وصمة الكيزان) وبقيت قلة مؤمنة قابضة على دينها كالقابض على الجمر ودفعت ثمن ايمانها (الدين الإسلام) وخرجت من عباءة الملة الفاسدة ولا ينبغى ان ينطبق عليها لقب الكيزان هذه الكلمة التى استثقلها لفظاً واستصعبها كتابة من فرط قبحها وكراهية الناس لها ولا أحب أن تلصق بالاسلاميين الشرفاء وحتى ولو كان الخطأ الشائع فى الكلمة أقرب من الصواب المجهول فى المعنى ويبقى عيب هؤلاء الشرفاء الوحيد اصرارهم على الدفاع عن الكيزان الذين استعصت قلوبهم

المريضة على التوبة إلى الله ظناً من هؤلاء الشرفاء بانهم يدافعون عن الدين وهم بهذا يظلمون أنفسهم ويضعونها فى سلة واحدة وإذا كان كل الكيزان قد شوهوا الإسلام فليس كل الاسلاميين كيزان .. والله اعلم.

ومحنة المفاصلة الثانية حدثت للشيوعيين فبعد ان تواضع الحزب الشيوعى طيلة تاريخه السياسى على اتخاذ المواقف الوطنية التى لا تقبل المزايدة منذ الاستقلال وكان مدرسة سياسية تعلمت منها الاحزاب عامة والحركة الاسلامية خاصة وسحبت من تحته البساط تارة برفع شعاراته وتارة بالتقرب للجماهير خاصة وانها ترفع راية الإسلام التى تغطى الفضاء السياسى فى السودان فسيطرت على الواقع السودانى حتى جاءت ثورة ديسمبر المجيدة فخرجت كل القوى المقهورة والشرائح الصامته والفئات المهمشة والشباب المحبط الذى كشف اكذوبة (هى لله لا للسلطة ولا للجاه) ووجد فى أحزاب المعارضة الأصيلة وعلى راسها الحزب الشيوعى ومنتسبيه وتكونت قوى الحرية والتغيير (قحت) وقادت بعبقرية متميزة مسيرة الثورة إلى آفاقها البعيدة وكالعادة دائما ما تلجأ الثورة المضادة إلى (فزاعة الشيوعية) لتطفئ نار كل الثورات الوطنية الماضية وعندما يشاء الله سقوط هذا القناع المزيف وعلى غير العادة يكبو حصان الحزب الشيوعى وينكفئ ويسقط فى نار محنته القديمة فى رفع شعاراته الديماجوحية فى تصنيف الاحزاب واستدعاء شعارات العداء للبنك الدولى والامبريالية العالمية والوطنية الطفيلية... الخ فى زمن تجاوز هذه الايدلوجيات ودخلت عليه العولمة التى وصلت إلى حدود روسيا والصين ولم تفقد سيادتها بالمقارنة مع السودان الذى وصل مرحلة لا يملك فيها قوت يومه وبالتالي لا يملك قراره وقام قادة الحزب بالانسحاب من (قحت) بدل النضال من داخلها لتصحيح المسار وتقويم الاعوجاج وهذا نهج اليسار فى الوقوف مع الثورة باخطائها لا تركها لاعدائها

واقول القادة لاننى لا أفهم كيف يتماهى الحزب مع شعار (تسقط الحكومة) الذى ترفعه الثورة المضادة والتى تبين انها كانت تخطط للعنف والتخريب تحت مظلة الحزب الذى ينادى باصلاح (البيت من الخارج)؟! واقول القادة لاننى قرأت بيان مناصحة بتوقيع مشفقين من أصدقاء الحزب تدعو إلى النقد الذاتى حتى لا أظلم البقية التى لا أعرف رأيها واتصور فقط انها محنة مفاصلة قيادة مع (قحت) أشبه بنكبة مفاصلة الاسلاميين التى اوردتهم موارد التهلكة وعلى القادة تدبر الموعظة والعودة إلى منصة (قحت) ولا تأخذهم العزة بالاثم والخطأ لا يعالج بخطأ والرجوع إلى الحق فضيلة

والتاريخ لن يرحم

أزمة المفاصلة حدثت مرتين فاختلط البرئ بالمذنب نكبة المفاصلة للاسلاميين خلطت بين الكيزان الاشرار والاسلاميين الاخيار ومحنة المفاصلة بين الشيوعيين خلطت بين القادة المتكلسين وبقية المحبطين الغاضبين فى (قحت) والآخرين. ولأول مرة فى تاريخ السودان تجتمع هذه الأزمة والنكبة والمحنة فى وقت واحد

والله غالب.

موجة الاضرابات والحلقة الأخيرة في صناعة الرعب والاحباط

قال تعالى (إن ينصركم الله فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الذى ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون)صدق الله العظيم

بعد أن اقتنع المنتصر والمهزوم أن الله قد أخذ الإنقاذ اخذ عزيز مقتدر وذهبت ريحهم إلى غير رجعه ولو كره المشركون الذين دفعهم ضعف إيمانهم بقدرة الله الذى اخرج البلاد من فكهم المفترس ظلوا يحاربون طواحين الهواء ويجربون المجرب من التباكى على الشريعه فى المنابر والتى لو طبقت عليهم لما وجد أحدهم يداً يرفع بها لافتة ولا قدماً يجرى بها لخارج الدوله هذا لو بقي حياً فى بيوت الأشباح او طليقاً خارج زنزنات التعذيب ولانهم لا يحمدون الله على نعمته عليهم فقد استكبروا استكباراً بتضييق المعيشة وتهريب المواد التموينية وقطع الكهرباء وقطع الطرقات وابتداع الانفلات الامنى الذى لم نشهد مثله فى البلاد وعندما وجدوا الشعب الجائع الضائع الرائع الجامع المانع للتركيع والانكسار لجأوا إلى آخر ما تبقى من الفاقد التربوى المجند والمجهز فى الكتائب الظل والظلام والى المنتفعين والمرفعين إلى درجات علمية لم ينالوها فى ساحة العلم وإنما فى ميادين الجهاد فاستنهضوا أصحاب الضمائر الميته والهمم المأجورة لموجة الاضرابات العبثية فى ظل الديمقراطية التى لا تعتقل أحداً بعد غرفة الاجتماعات إلى زنزانة المعتقلات ولا تهاجم أحدهم فى غرفة نومه ليقضيى ليلته فى بيوت الأشباح فاعلنوا فرادى وجماعات عن سلسلة اضرابات طلباً لزيادة المرتبات فى وقت فيه الشعب يعيش على الفتات وهى كلمة حق يراد به باطل لأن الثورة اثبتت إنها عصية على السقوط حتى وان ضمت فى صفوفها عتاة مجرمى الإنقاذ وغلاة منتسبى الحركات

المسلحة ولكنها محاطة فى خاصرتها بايمان الشعب ان لا عودة للوراء وإن طال السفر.. واجنحتها فى لجنة إزالة التمكين المصفحة التى تطير بها فى اعلى سماوات المجد والخلود باقتلاع كل جذور الفساد المتمكن من أركان الدولة وثوار لجان مقاومتها التى تستنكف البيع والشراء والاستثمار فى محنة الجوع والعطش المفروضة على البلاد وتعلن بالفم المليان ان هذه آخر ثورة تسرق واخر حكومة تباع وتشترى وآخر عهد ينقلب فيه العسكر على الشعب المغلوب على أمره ولو كره المتآمرون والله بكل شي عليم.

من يحمى هذه البلاد؟
ولا خير فينا إن لم نقلها*
لجنة تفكيك كتائب الانفلات الامنى؟*!

قال الشاعر أبو الطيب المتنبئ

وليس يصح فى الاذهان شيء
إذا احتاج النهار إلى دليل

الآن وقد وضح جلياً لكل ذى عينين بالفعل يبصر أن أزمة الانفلات الامنى التى تتبارى فى نشرها الاسافير وتتناقل رواياتها الاقاويل بعد انحسار موجة البكاء على صفوف الخبز والبنزين ورفع صيوان المأتم على شهداء لجنة إزالة التمكين واسترداد الأموال المنهوبة الطائلة من المنتفعين بالداخل والهاربين بالخارج وبعد أن استعصت على الحل تحولت هذه الأرصدة لتأجير الكتائب *التى يعرفونها على استعداد للتضحية بالارواح* لتعود إلى جهادها القديم فى ترويع السكان الآمنين فى بيوتهم والهائمين على وجوههم فى الشوارع يبحثون عن لقمة العيش حتى أصبحت عبارات *ما تطلع من بيتك ما تخرج بالليل ما تمشى لوحدك *يلوكها الناس كالحنظل ويجترها الشباب كالمعزة فى ظل القيلولة دون وعى بالهدف من تسويقها للحض على كراهية الحكومة والانقلاب عليها داخل البلاد)السجن الكبير)فى وقت تعيش فيه العاصمه حالة حصار محاطة بكتائب من الجيوش والحركات المسلحة قادرة على هزيمة جيش قارة باكملها تسندها قوة من الشرطة لو تم زرع افرادها على أطراف العاصمة لكونت حزاماً واقياً من دخول كلب صيد فيها

وعندها ستكون الشرطة (فى خدمة الشعب) (وقوات الشعب المسلحة) فى حماية أمن البلاد والعباد بالداخل والخارج وليس وقفاً على حدودنا فى الفشقة وجنودنا فى حلايب لأن الحق والحقيقة

تقول ان من لا يعيش آمناً فى بيته لن تؤرقه كوابيس المعارك فى الحدود وعندما يطغى اهتمام الدولة بتامين الحدود على توفير أمن المواطن بالعاصمة يكون هناك خلل رهيب فى رسم السياسة وهرم مقلوب فى تحديد الأولويات ...وقد يكون من الأهمية ان ينقل (مجلس الشركاء) جامع القطبين فى الحكومة وحاكم الوثيقة الدستورية صلاحية *تفكيك كتائب الانفلات الأمني* إلى صلاحيات لجنة إزالة التمكين بعد النجاح الباهر الذى حققته فى استرداد الأموال العامة فقد تضيف نصراً جديداً باسترداد الأمن المفقود والله غالب.

لا تيأسوا.. لا تيأسوا

الثورة البيضاء... حتما قادمه
سلمية.. سلمية.. لا ثورة مستسلمه
شعبى تعلم من سقوط الأنظمة
وصناعة الازمات فى التجويع والترويع فى قلب البلاد.. العاصمة
شعبى تعلم من دروس ملهمه
صنع الارادة فى الظروف الصادمه
كيف التصدى عند خوض الملحمه
شهداؤكم وضعوا البذور فانبتت ذرعاً.. لجان مقاومة
كتل الشباب تقودهم المرأة (المُتَحزِّمة)
الزوج والزوجات والأطفال فى قلب الليال المظلمة
(لا تحرقوا ابداً بقايا لستكٍ)
(لا تكسروا قطعاً نوافذ متجرٍ)
(لا تقذفوا حجراً على متحرشٍ)
(وتجَنبّوا عدْوى عصابات النظام المجرمه)
فخ الطغاة المجرمين
فتوى الدعاة الآثمين
سلمية.. سلمية.. لا ثورة مستسلمه
الشرطى ليس عدوكم.. الجيش هم ابناؤكم الا بقايا (عَبَدةِ الشيطان) ... صنم الأوسمة
يتقاسمون غنيمة الوطن الجريح جريمة فاشية ومُنظّمه
لا تيأسوا... لا تيأسوا
فالثورة البيضاء حتماً قادمه
وسيكتب التاريخ كيف الشعب صنع الخاتمة

أيها الشعب توحد

أيها الشعب توحد
لا تدع نار الخصومات القديمة فى المشاعر تتوقد
لا تدع طعم المرارات الاليمة فى مذاقنا تتجدد
لا تدع أحدا من الشرفاء فى السجن مصفذ
أو طليقا هائما فى الأرض مظلوما مشرد
لا تدع شبرا من الأرض الحبيبة فى ربوعك يتمرد

أيها الشعب توحد
هذه الوحدة حطمت أبواب سجن ظل موصذ
هذه الوحدة اختصرت طريق نضالها فى الف مشهد
أصبح السودان رمزا للكفاح واقوى مرصد

أيها الشعب توحد
لا تغادر ساحة العصيان والنصر المؤكد
رغم صيحات العداء وصوت طاغية توعد
فض ساح الاعتصام وساعة الصفر المحدد
إنه اقوى سلاح فى يد الشعب المُهدد
فتوحد وتوجد وتوجد

رجع الصدى

(الخيار الأخير)

قصيدة جديدة من ساحة الاعتصام

بعد أن قالوا نحكمكم او نقتلكم ؟!
نقول لهم؛.. أى شعب ؟أى حاكم؟
ويحَكم يا قتلة الشعب المسالم
فى أواخر الشهر المعظم وهو صائم
بعد أن أدى صلاة الفجر وافترش البسيطة وهو نائم
ويْحَكم.. نفس الجريمة يوم فجر الانقلاب ونصب صيوان المآتم
ويْحَكم.. نفس الخداع ورقصة (المخلوع) فى كل المراسم
أى شعب أي حاكم
يقتل الشعب الذى ضاقت به أرض المظالم
يقتل الوطن الذى انتهكت به كل المحارم
أين أنصار الشريعة سدنة الإرهاب أصحاب العمائم
يوصمون الشعب بالالحاد بالشهوات فى أقسى الشتائم
حين يضرب طاعن فى السن ضرب الإبل سوطا كالبهائم
ويْحَكم يا قتلة الشعب المسالم
بعد فض الاعتصام بقوة العنف المدمر والجرائم
لا اعتراف ولا تراجع لا تفاوض حول توزيع الغنائم
المجد للشعب الذى سيظل فى سلم يقاوم
لن يهادن لن يلين ويستكين ولن يساوم
هذه الثورة اختارت طريق الموت تتحدى الهزائم
مرحبا يا عيد والثوار يفترشون صيوان المآتم

لا انتصار بلا قرار

وقرارنا أن لا تراجع لا خنوع ولا انكسار
وقرارنا سلمية مهما يهددنا الحصار
وقرارنا مدنية مهما يطول بنا الحوار
وكفى عقودا من صنوف الذل رهن الاختبار
وكفى حياة فى ظلام السجن ثم القتل من خلف الجدار
عشنا هوانا يستجير المرء منه بالف عار
لا.. لا تقل لى سوف نسقط فى الحروب
وفى الخراب وفى الدمار
و هذه الاكذوبة الكبرى تردد كلما ارتفع الشعار
وكلما انكشف الستار
ونحن اصلاً فى حروب لا يزال لهيبها يشتعل فى كل الديار
ماذا تبقى من بقايا المجد أو صنع العمار
كنا القيادة للشعوب من المهابة والوقار
فى قلب أغنى قارة من كل بلدان الجوار
واليوم نمشي للوراء على طريق الانحدار
نقترض ثمن غذائنا من دول ما خلف البحار
فإلى متى نبقى نردد (إننا تحت الحصار)
ونحن من صنع الحصار
ونحن من فقد التحكم فى القرار
ونحن من لم يحسن التفكير فى صنع الخيار
ومشي على نفس الخطى العرجاء من بدء المسار
ونخاف من حرية التغيير خوف الانتحار
أو هكذا قالوا لنا فى كل لحظة انفجار
والموت يأتى مرة والخوف دنيا الانتظار
دعنا نردد فى ظلام الليل.. فى وضح النهار

لا انتصار بلا قرار
وقرارنا سلمية مدنية مهما يطول بنا الحوار
والله غالب

لا تكذبوا... لا تكذبوا

وكفى نفاقا أن تراوغ فى حوارك كاذبا
شر البلية أن تكون منافقا يلغى المواثيق وينقض مذهبا
فى كل مؤتمر يعيد رواية أخرى تناقض قبلها متضاربه
وكفى انتحارا ان تثير الشعب ضدك غاضبا
غضب الملايين التى احتشدت بها
كل الشوارع والدروب مواكبا
لا تستفز الشعب حتى يستثار عليك
اعصارا قويا ضاربا
أين المفر؟ فلا خيار لديك الا ان تفر مع فلولك هاربا
كيف النيابة تستبيح دم الشباب وتستغل المنصبا
كيف القضاء يجيز فض الاعتصام المرعبا
أين العدالة؟ حين كانت فى الشريعة مطلبا
(وكولمبيا) هى من ضحايا سطوة (التمكين)
امتهنوا العطالة مشرقا او مغربا
اتخذوا المخدر قوتهم يستعملونه مأكلا أو مشربا
متشردين مصيرهم إحدى مصحات العلاج
وليس رميا بالرصاص بتهمة مكذوبة ومرتبه
ومحاكم التحقيق صارت لعبة
لا تستحق مشجعين وملعبا
قطع الوسائط والتواصل سبة
فى وجه من أفتى وفعل وأذنبا
لم تصدقونا القول حتى أصبحت ارثا معيبا سالبا
من ظن أن الثورة انتكست سيلقى حتفه
فى قبضة الدعم السريع القابضه
نفس الحياة تعيشها (الخرطوم)

من دون (البشير) مغيبا أو غائبا
نفس الجماعة تستعيد نشاطها
فى نفس (قاعات النظام) الصاخبه
نفس الهتافات التى قيلت لتأييد (البشير)
تقال (للبرهان) دون مواربه
والثورة البيضاء صعد لهيبها
أعلى سماوات النضال... فمرحباً
يا مرحباً... يا مرحباً
لن يرجع السودان بعد خروجه
من عالم الموتى ليصنع كوكبا
لو عاش مقهورا عقوداً عدة..
لو كان مغلوبا سيصبح غالبا
لو كان حق العيش فيه ضريبة
فاليوم أصبح انعتاقا موجبا
دع عنك قول المفسدين حماقة
واترك صراعات القوى المتكالبه
وارفع شعارك ثورة سلمية
فى وحدة وطنية متحاببه..

والله غالب

البشير.. المسمار الأخير في نعش الإنقاذ

الحمد لله الذي كشف القناع عن (البشير)
كشف الاخاديع التى قد زرعها شراً خطيراً مستطير
كشف الأكاذيب التى قد بثها فى كل موجات الأثير
كشف التنكر للوعود وللعهود فى (لقاءآت المشير)
قد قسّم الوطن الكبير
وافقر الشعب الفقير
قد زرع شرّ ضغينة بين القلوب وفى النفوس وفى الضمير
واشطّط فى صدق اللسان توعّد الحشد الغفير
لم (يمسكوه من اللسان) وإنما ربطوه فى حبل الحمير
عِظّة لمن يأتى بمثل سلوكه ضحكاً على الشعب الكبير
ذكرى لما قد قاله قهراً واعقبه نذير
وجزاء ما اقترفت يداه من الجرائم والشرور
ستون من عمر الزمان ومنذ ايام الطفولة بعد تقرير المصير.
نصف العقوبة انقضت فى قبضة الإنقاذ فى السجن الكبير
حتى هرمنا فى نعيم بلادنا أجراء لا شركاء
بل قل.. بئس ما يلقى الأجير
قد استهان بقدرة المولى الذي صنع الملوك فاخذه قسراً لمأواه الأخير
ماذا يريد القابضون على زمام الأمر بعد سقوطه
هل يخرجون الموتى من بطن القبور
ماذا يريد العابدون الساجدون لملكه
والأمر أصبح فى يد المَلِك القدير
سوءُ النهاية جاء مقترناً مع سوء المصير

لا عذر فى حمل السلاح

النداء الأخير الى ركاب طائرة السلام

لا عذر فى حمل السلاح....
لو كان دافعه شعور الظلم والتهميش فى الوطن المباح
فالوطن كان فريسة ظفرت بها (مافيا) الاسنة والرماح
واليوم نفتح للعدالة بابها لتعم في كل البطاح
واليوم نرفع وحدة الثوار رايات ترفرف فوق ساح الاعتصام
فتوحدت لغة الكلام

وتمازجت الوان بشرتنا فصرنا قوس قزح فى انسجام
وتشابكت كل الايادى كل جبهات الصراع وكل نزعات الخصام
وشطبنا من قاموسنا اسم القبيلة والعشيرة فى وئام
فليأت من حمل السلاح مناضلا فى خارج الوطن الحبيب بكل حب واحترام

فالسلم يبدأ من هنا فى حضرة الشعب الهمام
والوطن فى هذا المقام
فى قلب هذا الاعتصام
سنعيد رسم خريطة الوطن الجديد وكل احلام السلام
حتى نسير إلى الأمام
فقد انتهى عهد التشرزم والتمرد والظلام
لا عذر فى حمل السلاح

كفى قتال الأخوة المتحاربين كفى جنون الانتقام ستون من عمر الحروب ولم نزل نشقى بنار الانقسام

لا عذر فى حمل السلاح
ولم يعد لغة السلام
ولم يعد فى ثورة التغيير من ادب الكلام
وليس من شيّم الكرام

E-KUTUB
Publisher of publishers
No 1 in the Arab world
Registered with Companies House in England
under Number: 07513024
Email: ekutub.info@gmail.com
Website: www.e-kutub.com
Germany Office
/Linden Strasse 22, Bruchweiler 55758
Rhineland-Palatinate
UK Registered Office:
28 Lings Coppice,
London, SE21 8SY
Tel: (0044)(0)2081334132